مُستجدَّات العام الميلادي المنصرم: (2010م) وتأثيرها على الانسحاب الأمريكيِّ الكاملِ والعاجل

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الخامسة العدد (٥٦) صفر ١٤٣٢هـ يناير - فبراير ٢٠١١م

الجهاد الأفغاني سبب لنجاة العالم وبالأخص الإسلامي



- الجريمة أمريكية.. والنفاق دولي
- لماذا لا ينفذ قرار إلغاء الشركات الأمنية في أفغانستان؟
- المستشارة "ميركل" تكذب أيها السادة !!



الصمود تحاور الملا عبد الكريم نافذ المسؤول الجهادي لولاية بلخ في شمال أفغانستان

بسم الله الرحمن الرحيم

الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.



مجلة إسلامية شهرية

الصمود

السنة الخامسة العدد (٥٦) صفر ١٤٣٢ هـ يناير - فبراير ٢٠١١م

في هذا العدد



لماذا لا يعترف العدو بهزيمته في أفغانستان؟

بعد فشل جميع المحاولات التي حاولها العدو لانتصار جنوده المنهزمين في أفغانستان سمعنا مرة أخرى إعلان واشنطن بقرار إرسال ١٤٠٠ جندي إضافي من قوات مشاة البحرية (المار ينز) إلى جنوب أفغانستان.

يتضح من تصرفات العدو كهذه انه بات متخبطا فيها ولا يعرف طريق الخروج من المأزق الذي وقع فيه دون وعي وشعور.

نعم! لقد شاهد العالم كله فضائح الأمريكان في أفغانستان من الهزائم التي لحقت بهم عسكريا وسياسيا واقتصاديا ، وسمع كذلك صرخاتهم التي يصرخونها من شدة ضربات المجاهدين التي يتلقونها على كيانهم في جميع أنحاء البلد، مما جعلهم مضطرين إلى المبادرة بإعلان انسحاب قواتهم العسكرية في شهر يوليو من عام ٢٠١١م.

ولم تنحصر هذه الهزائم بالقوات الأمريكية وحدها بل شملت جميع القوات المتحالفة معها أيضا وهي التي سابقت حليفاتها من القوات الأمريكية في الهروب من ميدان المعركة وظلت تعلن مرارا تعين موعد انسحابها(هروبها) من أفغانستان.

إن قرار مؤتمر لشبونة بتاريخ ٢٠/١١/٢٠١٠م ببدء انسحاب (هروب) جميع القوات الأجنبية من أفغانستان و قبلها انسحاب القوات الهولندية بتاريخ أول من أغسطس آب لعام ٢٠١٠م لهو خير شاهد على مدعانا.

إن ما نحن بصددها في هذه السطور هي معرفة وتوضيح الأسباب التي جعلت العدو يهرب من الاعتراف بهزيمته الفاضحة في أفغانستان وبات يكرر نفس المحاولات الفاشلة التي جربها خلال السنوات الماضية من إرسال القوات الإضافية والإشاعات الكاذبة عن تحقق تقدمه العسكري ضد المجاهدين.

تقارير كثيرة والوقائع الميدانية الجارية ستثبت أن عام ٢٠١١ الجاري يكون أكثر خطورة للقوات الأجنبية وخاصة الأمريكية التي تحاول تجنب تكبد هزيمة تاريخية مثل التي لحقت بقوات الإتحاد السوفيتي المنهار بيد المجاهدين الأفغان.

من جملة هذه التقارير تصريحات اوباما نفسه أمام جنوده في قاعدة باجرم في شهر ديسمبر الماضي عندما قال: إن الحرب في أفغانستان تتقدم ولكن ببطء وبتكلفة عالية جدا من حياة رجالنا ونسائنا من الجنود،والمكاسب التي تحققت في هذا البلد المضطرب "هشة" ويمكن أن لا تدوم.

وكذلك حذرت مجموعة الأزمات الدولية" "انترناشونال كرايسز في تقرير نشرته يوم ٢٧ نوفمبر ٢٠١٠ مما جاء فيه: أن التحالف الغربي بقيادة الولايات المتحدة في أفغانستان فاشل، لأن بعد تسع سنوات على دخوله البلاد، لم يتمكن من القضاء على طالبان ولا من كسب تأييد الرأي العام ولا من إقامة دولة وقوات أمنية قوية.

فمحاولات اوباما بإرسال القوات الإضافية وعدم الاعتراف بقبول الهزيمة حسب مايراه المحللون ليس إلا شيئان أساسيان وهما:

الأول بناء وسيلة تساعده في مسعاه لولاية رئاسية ثانية في نوفمبر ٢٠١٢، مهما كانت التناقضات التي يستند إليها هذه الوسيلة.

الثاني إعطاء روح المعنوية لبقية القوات المتحالفة مع قواته بإظهار كونه منتصرا في المعركة وذلك لإبقاء تلك القوات إلى عدة أيام أخرى في مواجهة المجاهدين في أفغانستان.

إن ما يحرج العدو هو اقتراب موعد انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان ويجعله يتألم كثيرا من ذلك فيبذل كل جهده في هذا الوقت الراهن أن يظهر للعالم أنه تمكن من القضاء على قوة المجاهدين وسلم سيطرة البلد إلى عملائه من حكومة كرزاي ، وما يحدث بعد انسحاب قواته فليس من مسؤوليته ، لكن الحقيقة في ذلك هو أن كل ما يتحايل به العدو من إرسال قواته الإضافية و إعلان تقدم قواته في الجنوب وغيره ليس إلا محاولة للتستر على الفضائح التي لحقت به في سائر مشروعاته من شن الحملات العسكرية في مارجة وغيرها وتمثيلية الانتخابات وقضية المفاوضات الكاذبة في أفغانستان .

إن ثبات الشعب الأفغاني المسلم وتمسكه على خيار الجهاد والمقاومة في مواجهة المعتدين سيثبت بإذن الله للعالم باجمعه فشل كل هذه المحاولات وهذا ما جرب عبر التاريخ و واجهت معه القوى الأجنبية المعتدية التي سعت للهيمنة على هذا الشعب ، والإمارة الإسلامية ستظل جاهدة في تحرير بلدها من المعتدين وإقامة الحكم الشرعي الذي يضمن السلم والرفاهية للجميع.

إكرام "ميوندي"

١٤٣٢/٠١/٢٨هـ

مُستجدَّات العام الميلادي المنصرم: (2010م) وتأثيرها على الانسحاب الأمريكيِّ الكاملِ والعاجل

إن العام (٢٠١٠م) المنصرم كان يحمل في طياته للمجاهدين والشعب الأفغاني الأبي كثيرا من المعاني السامية، والخيرات الباقية، والبركات الشاملة، والبشائر السارة مما لم نكن نتصورها في بداية العام، حيث نصرهم الله تبارك وتعالى في معارك كثيرة رغم قلة العدد والعدة، حتى أثخنوا في الأرض وبالغوا في قتل العدو المحتل، وكذا نصرهم الله يوم مارجه، ويوم قندهار، ويوم خوست، ويوم بغلان، ويوم قندز، و.. و.. و.. ؛ وكذلك فتح الله العلي القدير عليهم الأراضي الشاسعة ومدنا عديدة في الشمال والغرب مثل الجنوب والشرق.

وأكرم الله تعالى فيه بفضله العظيم رجالا كثيرا من إخواننا المؤمنين الصادقين بالشهادة في سبيله، وهم أوفرنا حظا، وأسعدنا منزلة، وأعلانا درجة، وأكملنا إيمانا، وأصدقنا عهدا، وهم أحياء عند ربهم في الجنان يرزقون {فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ} (آل عمران-١٧٠).

وقد أذاق اللهُ العزيز المنتقمُ في العام (٢٠١٠م) الماضي الأمريكانَ والأحابيش والعملاء المنافقين عذابه الذي لا يرد عن القوم المجرمين من الخزي البهوت، والذل المدهش، والهزيمة المستنكرة، حيث قُتلوا وأسروا وأصيبوا بجروح خطيرة، وجدعت أنوفهم وشلت أيديهم وقطعت أرجلهم، حتى بكوا وصاحوا واستغاثوا واستنصروا، لكن ما للظالمين من دون الله من نصير، فتتابعت عليهم الضربات، وتساقطت على رؤوسهم الصواعق، وسلط الله تعالى عليهم عباده المجاهدين، فأخزاهم وأذلهم بأيدي المؤمنين، فخابوا وخسروا وهربوا من قواعدهم المحكمة، فكانوا مصداقا لقوله عز وجل: {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ} (التوبة-١٤).

بدأ العام (٢٠١٠م) - المنقضي- وإستراتيجية (أوباما) الجديدة تتمتع بصَدَاها الواسع الانتشار عبر الإعلام بشتى أنواعه وفروعه، والعالم بأسره ينتظر مفعولها على أوضاع الحرب الدائرة بين الحق والباطل حسب رأي كل إنسان على اختلاف أفكاره وظنونه، لكن لأول مرة اقتحمت كلمة الانسحاب في تخطيط البيت الأبيض للمستقبل، وأعادت إلى ذاكرة العالم إستراتيجية (جورباتشوف) في أفغانستان عندما تسلم السلطة في (الكريملين) عام ١٩٨٨م، حيث رفع شعار التغيير، وأمر بتصعيد العمليات العسكرية عبر زيادة الجنود، كما أكد على تدريب الجيش وقوات الأمن الأفغانية وتجهيزها، وإطلاق المصالحة الوطنية، والدخول في المفاوضات لترتيب أوضاع ما بعد الانسحاب.

نعم إن الرئيس الأمريكي (باراك أباما) قد أعلن عن إستراتيجيته الجديدة لأفغانستان يوم الثلاثاء (١٥ / ذو الحجة / ١٤٣٠هـ الموافق/٢٠٠٩/١٢/٠١م) بعد مداولات مع كبار قادته العسكريين وبعد انتظار طويل دام قرابة ثلاثة أشهر، وذلك أثناء كلمة وجهها إلى الشعب الأمريكي من أكاديمية (وست بوينت) العسكرية بولاية (نيويورك)، أكد فيها - مقتفيا بآثار سلفه الروسي جورباتشوف- على إرسال ٣٠ ألف جندي إضافي إلى أرض المعركة، والإسراع في عملية تدريب الجيش الأفغاني والشرطة وتجهيزهما، كما أعرب في تصريحه عن بدء انسحاب القوات الأمريكية في منتصف العام/٢٠١١م، وأن البقاء هناك إلى الأبد غير ممكن.

رد الإستراتيجية

والإستراتيجية رُدّت من قبل إمارة أفغانستان الإسلامية قبل إعلانها وبعده، بل وصفتها بأنها دسيسة، واستعمارية، وفاشلة؛ وذلك عبر بيانها الذي نشرته مجلة "الصمود" في عددها الثالث والأربعين والذي صدر في شهر الله المحرم ١٤٣١هـ، وقد جاء فيه: "أعلن الرئيس الأمريكي إستراتيجيته .. يظهر .. أنها لم تأخذ في الحسبان مطالب الشعب الأمريكي .. الذي يعاني من أزمة مالية .. فهي

إستراتيجية استعمارية تسعى لتأمين المصالح الاستعمارية .. لم تكن فيها نقطة جديدة حول حل قضية أفغانستان .. إن مجاهدي الإمارة .. يملكون قدرة المواجهة .. والاستعداد الكامل لإبطال دسائس أمريكا .. وإنهم على يقين كامل بأن إستراتيجية أوباما هذه سوف تفشل كميثلاتها وتواجه فضيحة نكراء ..".

ضربة قاعدة CIA

وأول ضربة قوية وردت على جمجمة الإستراتيجية الأمريكية المعلنة هي العملية الجريئة القاصمة التي قام بها سيدنا الشهيد همام خليل "البلوي" الطبيب الأردني - رحمه الله تعالى - المعروف بأبي دجانة الخراساني، حيث هاجم أخونا وسيدنا البلوي (الأربعاء ٣٠-١٢-٢٠٠٩) القاعدة العسكرية الأمريكية بولاية (خوست) التي يستخدمها وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، فقتل سبعة وجرح ثمانية أشخاص من كبار رجالات الـ(سي.آي.إيه)، وقتلت فيها مديرة تلك القاعدة السرية، كما قتل أحد أفراد المخابرات الأردنية باسم علي بن زيد - ابن عم الملك عبد الله ملك الأردن الهاشمية، واعتبرت العملية أكبر خسارة في صفوف المخابرات الأمريكية خلال الـ ٣٠ عاما الماضية، وذلك بعد مقتل ثمانية من عملائها في تفجير السفارة الأمريكية ببيروت عام ١٩٨٣م.

إخفاق مؤتمر "لندن"

إن إخفاق مؤتمر "لندن" المنعقد بتاريخ: (٢٨-٠١-٢٠١٠م) هي الصفعة التالية على وجه الرئيس أوباما، حيث لم يأت بالثمار المرجوة، ولم يحقق الأهداف المرسومة، بل فشل في مهده الطفولي؛ إذ تقهقرت الحلفاء عن مواثيقها، وأنكرت عن إرسال مزيد من القوات إلى ميدان المعركة، حتى قال وزير الخارجية الإيطالي "فرانكو فراتيني" قبيل المؤتمر بشهر على ما أذيع عبر (وكالة "آكي" الإيطالية للأنباء/٢٠/كانون الأول/٢٠٠٩م): "إن مؤتمر لندن القادم حول أفغانستان لا ينبغي أن يبحث في كيفية إرسال العديد من القوات، وإنما في كيفية مساعدة الشعب الأفغاني"؛ وأما وزير الخارجية الألماني "غويدو فيستر فيليه" فقد هدد بمقاطعة المؤتمر على ما أذيع عبر وكالات الأنباء في ٢٠٠٩/١٢/٢٨م" حيث أوضح في حديث لمجلة "شتيرن" الألمانية قائلا: "إذا كان مؤتمر أفغانستان من أجل زيادة عدد الفرق العسكرية فإنه سيقاطعه، منوها إلى أن الحكومة الألمانية كانت قد أعلنت مرارا أنها لن تزيد عدد فرقها العسكرية، وعزا رفضه وتهديده بمقاطعة المؤتمر إلى موقف الشعب الألماني السلبي ...".

معركة "مارجه" الخاسرة

إن معركة "مارجه" الخاسرة التي قصمت فقرات ظهر الجيش الأمريكي الجبان هي ضربة أخرى على معنويات المحتلين، وقد بدأت المعركة يوم السبت (٢٩/صفر/١٤٣١هـ الموافق/١٣/شباط/٢٠١٠م) بعد تحضيرات وإعدادات إعلامية وعسكرية ولوجستية مكثفة في مدة غير يسيرة، وعلى عكس العمليات العسكرية السابقة تم التلويح من قبل قوات الاحتلال بالهجوم على "مارجه" منذ عدة أشهر، وذلك لإجبار الطالبان على إلقاء السلاح حسب ظنهم، أو ترك المنطقة دون النضال المسلح حتى ينزل شاخص الخسائر البشرية.

وبلغ اهتمام الغرب والقادة العسكريين بهذه المعركة إلى أن الرئيس الأمريكي أوباما جلس يوم الملحمة في البيت الأبيض معطلا أعماله الرئاسية ليشرف على المعركة الخطيرة بنفسه، فاندلعت الحرب الطاحنة بين المهاجمين الأشرار والمدافعين الأخيار، وذلك فور نزولهم من المروحيات على نقاط مهمة في المنطقة، فذاقت جنودهم موتا قبل الموت، وعرفوا رجالا مثل الجبال في العزم والإرادة والصمود، ورغم خسارة المعركة أعلنت المعتدون بعد أيام عن انتصارهم في المعركة والإعلاميون بما فيهم الغربيون يضحكون عليهم ويسخرون منهم، واضعين علامات استفهام ؟؟؟؟؟؟ كثيرة على استعداد قوات الناتو لاستمرار الحرب في أفغانستان، وادعوا التقدم في الخط الأمامي للجبهة وهم يعلمون غير ذلك، وذلك تخطيطا للانسحاب المشرف حسب زعمهم.

طبول معركة قندهار

وفي حين لم تنته معركة مارجه الهلمندية بعدُ جعلت المعتدون يتحدثون عن معركة أخرى في قندهار، وذلك لاستمرار الضغوط العسكرية على قيادة إمارة أفغانستان الإسلامية بهدف إجبارها على الجلوس للمفاوضات الدنيئة حسب أفكارهم السخيفة وآرائهم المذاعة، ولجهلهم بماهية المعركة زعموا أن الضغوط أو الرُشا ربما تنفعهم في كسب الحرب،

ولم يعلموا أن الجهاد المقدس لا يعرف شيئا اسمه الهزيمة، والمجاهد يرى في قتله عند اللقاء فوزا عظيما، ويعتقد أن شهادته في سبيل الله حياة لا فناء بعدها أبدا، وأن العدو لا يتربص به إلا إحدى الحسنيين: إما النصر وإما الشهادة.

من الطبيعي أن الجبان يرفع صوته عند المشاجرة، ويضع حجرا فوق حجر، وينظر يمينا وشمالا يبحث لنفسه سبيلا للنجاة عن الكارثة، ومن هذا المنطلق بدأت الاستعدادات لمعركة قندهار القادمة، ونفخت فيها وسائل الإعلام، وزار كبار قادة الناتو المنطقة للإشراف على التحضيرات ولرفع معنويات الجنود المنهارة، حتى تفقد وزير الدفاع الأمريكي "روبرت غيتس" خلال زيارته ولاية قندهار يوم الثلاثاء (٠٩/ مارس/آذار ٢٠١٠م) جنودَ القوات الأمريكية والدولية المنتشرين يومئذٍ في مركز أمامي للجبهة على بعد (٥٠ كلم) شمال مدينة قندهار، وألقى كلمة تشجيعية أمامهم جاء فيها: "هنا في ضواحي قندهار، أنتم في منطقة ستكون مهمة مرة أخرى" كما طلب من الجنود الاستعداد لمعارك قاسية.

ثم لأمرمّا تأخرت هذه المعركة، ثم تأخرت لأمور عرفوها، ثم تأخرت ربما لخطورة الأوضاع أو لحتمية خسارة المعركة، وما زالت تتأخر إلى أن اقترب موسم الشتاء، فاندلعت الحرب رغم أنوفهم، فتكبدت قواتهم خسائر فادحة في الأرواح والأموال، ورأت الموت بأعينهم، وانهارت معنوياتهم المتزلزلة، والمعركة قائمة إلى اليوم لا يعرفون منتهاها، ولا يدركون كنهها، ولا يدرون حقيقتها، يخرجون عن ثكناتهم فلا يرجعون، يسمعون أصوات الرشاشات ولا يبصرون الرجال، يمشون على الأرض المستوية فتنفلق: {فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ} (الحاقة-٧)

الربيع وعمليات (الفتح)

إن الإعلان عن عمليات (الفتح) بتاريخ١٤٣١/٠٥/٢٤هـ كانت ضربة قوية أخرى على إستراتيجية أوباما الحربية، وكان مخيفا للعدو ومفزعا للمحتل، وكأنها صاعقة نزلت من السماء على قلوبهم المضطربة من قبلُ، وقد جاء في بيان مجلس الشورى القيادي لإمارة أفغانستان الإسلامية ما نصه: "ستبدأ عمليات (الفتح) بإذن الله تعالى بشكل رسمي بتاريخ (١٤٣١/٠٥/٢٦هـ الموافق/١٠ مايو/ ٢٠١٠م) من العاصمة (كابول)، ومن ثم في أفغانستان كلها ضد القوات الأجنبية المنهزمة وعملائها المحليين الحائرين ...". وفي نفس اليوم المعين بدأت العمليات في كافة أنحاء البلاد، وكان لها وقع في القلوب وأثر في نفوس الجهات المتحاربة.

وكان لإعلان عمليات (الفتح) أثر بالغ في نفوس المجاهدين، حيث وثبوا وثبة رجل واحد، وقاموا بعمليات شجاعة وهجمات تاريخية، ولعلنا نجد تفصيل بعض المواضع المهمة لتلك البطولات في مجلة الصمود، لاسيما العدد ٤٩ - رجب ١٤٣١هـ عنوان المقال: مع المجاهدين في خنادق القتال.

جيرغا السلام العميلة

حاول الاحتلال الأمريكي لرفع معنويات الجنود وعن طريق عميلهم "كرزاي" انعقاد مجلس العملاء باسم (جيرغا السلام الوطنية التشاورية) في فسطاط "بولي تكنيك" يوم الأربعاء (١٩ جمادى الأخيرة ١٤٣١هـ الموافق/٠٢ حزيران/ يونيو ٢٠١٠م)، واستمرت الجلسات لمدة ثلاثة أيام، وجاءت جميع قراراتها منصبة في كفة الاحتلال، وبلغ الأمر في الوقاحة إلى أن المشتركين في المجلس سموا الجهاد المقدس ضد الاحتلال الأمريكي الغاشم بالحرب الأخوي والفتنة الداخلية، وذلك رغبة في مرضاة المعتدين ودولارات الأمريكيين.

لكن الله تبارك وتعالى جعل كيدهم في نحرهم، وبارك في المجاهدين ونشاطاتهم الجهادية، وعرف بذلك الشعبُ حقيقة هؤلاء العملاء، وعلموا أنهم يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم، وقد رد الإمارة الإسلامية في بيانها حول هذا الاجتماع جميع قراراتها الغير الشرعية يوم إصدارها، ووعد باستمرار الجهاد المقدس إلى إقامة حكومة إسلامية على ربوع البلاد.

مجلس الشورى العالي

وأخيرا أعلنت الإدارة العميلة - وبإيعاز من المحتلين- يوم السبت (٠٢/أكتوبر/٢٠١٠م) مجلس الشورى العالي ليقوم بمصالحة الأطراف الأفغانية، ورُدّ المجلس من قبل إمارة أفغانستان الإسلامية محتجة بأنه ذريعة لبقاء الاحتلال ويعمل لمصالحه.

سقوط الطواغيت

ومن فضل الله علينا أن سقطت نجوم إستراتيجية الرئيس الأمريكي أوباما واحدا تلو الآخر، فذاك جنرال ستانلي "ماكريستال" قائد قوات الناتو في أفغانستان ومنفذ

الاستراتيجية أقيل من منصبه بتاريخ (٢٤ حزيران/يونيو ٢٠١٠م)، وعين مكانه الجنرال "ديفيد بترايوس" قائد القوات الأميركية في العراق وأفغانستان (الذي أغمي عليه من قبل أثناء جلسة استماع حول أفغانستان في مجلس الشيوخ بـ"واشنطن" يوم الثلاثاء ٢٠١٠/٠٦/١٦م)، وذلك بعد ما نشرت مجلة "رولينغ ستون" الأميركية مقابلة أجرتها معه، وظهرت خلالها إلى العلن الخلافات بينه وبين البيت الأبيض، حيث سخر من كبار رجال فريق الرئيس أوباما، ووصفهم بصفات تليق بهم.

وهذا "ريتشارد هولبروك" المبعوث الأمريكي الخاص لأفغانستان وباكستان - وكان من الطرّاحين لتلك الإستراتيجية العقيمة- توفي يوم الأحد (١٣-١٢-٢٠١٠م) بعد أن خضع لعملية جراحية في الشريان، وكانت وفاة هولبروك في وقت يستعد فيه الرئيس الأمريكي "أوباما" لطرح الإستراتيجية المقبلة للحرب في أفغانستان، فبقيت الإستراتيجية يتيمة لا قائد لها ولا سائق، مات الطراح، وأقيل المنفذ، وافتقر المدير.

مؤتمر "كابول" العقيم

وعلى عادة المعتدين عقدوا يوم الثلاثاء (٢٠١٠/٠٧/٢٠م) مؤتمرا باسم مؤتمر "كابول"، وقد أشادوا به منذ مؤتمر "لندن" (٢٠١٠/٠١/٢٨م)، لكنه فشل في أولى ساعاتها وأصابتهم الدهشة وأخذهم الذعر والفزع حينما سمعوا دوي الانفجارات داخل مطار "خواجه رواش" في كابول العاصمة، وقد أثبتت الحالة الأمنية يومئذٍ أن الأمريكان والعملاء يعيشون في حالة من الاضطراب والقلق، حيث لم يتمكنوا من استقرار الأمن في مدينة كابول ولو ليوم واحد، ولذا فرت الضيوف وطار كل منهم إلى بلده دون علم الآخرين، فلم يكن المؤتمر إلا فضيحة أضيفت إلى مثيلاتها.

انسحاب الهولنديين

انسحبت القوات الهولندية من البلاد وأنهت اعتدائها السافر في أول يوم من أغسطس ٢٠١٠م، وأنقذت نفسها من ويلات الحرب الأمريكية الظالمة، وكان يوما سعيدا للأفغان لنجاتهم من ظلمهم، كما رحبت به الإمارة الإسلامية، وجعلت فرار القوات الهولندية نصرا للجهاد والمجاهدين.

بيانات الأمير حفظه الله تعالى

وقد صدر من مكتب أمير المؤمنين الملا محمد عمر "مجاهد" حفظه الله تعالى بيانات عرض فيها خُططا رشيدة لإقامة حكومة إسلامية في المستقبل القريب بإذن الله العلي القدير، وتحكيم شرع الله على ربوع البلاد، ووضع نقاطا من الذهب على حروف فضية بيضاء، بين فيها للمجاهدين آدابا، وللمؤمنين خصالا، وتوعد المعتدين تهديدا ونكالا، ووعد الأمة بشائر وآمالا، وكان لها أثر بالغ في قلوب الفئتين المتخاصمين، ففرح لها المؤمنون، وفزع لها المعتدون، ونشط لها المجاهدون، وانهارت من جرائها معنويات الأمريكيين المنهزمين.

مهزلة الانتخابات

بعد انتظارات وتأجيلات ومراوغات دامت شهورا بدأت عملية الانتخابات البرلمانية يوم السبت (٢٠١٠/٠٩/١٨م) تحت سقف حماية ١٥٠ ألف جندي أجنبي، وصرفت لها ١٥٠ مليون دولار أمريكي، ونفذ المجاهدون في يومها ٧٥٠ هجوما على المعتدين وعملائهم، وقاطعها الشعب الأفغاني الأبي تلبية لدعوة الإمارة الإسلامية، فلم يشترك فيها إلا القليل من الأهالي من أقارب المرشحين في المدن الكبيرة، فكانت عملية مزورة خاسرة محكومة بالفشل قبل إجرائها وبعده، بل كانت تلك الانتخابات مرآة كشفت لنا عن وجه الديمقراطية القبيحة، وأضرارها مستمرة إلى اليوم، فكانت تجربة غربية كاسدة على الشعب الأفغاني الغيور، فلم تنفع المعتدين ولا العملاء ولا الشعب.

مؤتمر لشبونة

انعقد يوم الجمعة (٢٠١٠/١١/٢٠م) مؤتمرٌ في مدينة "لشبونة" عاصمة دولة "برتغال"، وقد شارك فيه قادة ٢٨ دولة بحلف الناتو، وانتهى يوم السبت (٢٠١٠/١١/٢١) وقد اتخذوا خلاله بعض القرارات حول أفغانستان، منها التأكيد على بدء الانسحاب في يوليو ٢٠١١م، وأنه سوف يتم بانتهاء العام ٢٠١٤م، ومنها تفويض المسؤوليات العسكرية والأمنية لحكومة "كرزاي" في غضون ثلاث سنوات، وأنهم تحدثوا عن التقدم المشهود في الأوضاع العسكرية.

لكن أمريكا حاملة لواء الحرب لم تتمكن من العثور على المساندات الإضافية من قوات حلف الناتو لمعركة أفغانستان، وعلى الأقل لم تتمكن من عهود ولو كاذبة على مداومة الحرب بالقوة العسكرية الموجودة في أفغانستان مع كل ما بذلته من الجهود والمحاولات خلال المؤتمر.

تمثيلية المفاوضات

بدأت الإشاعات حول جلوس بعض كبار رجـــــال الإمارة

الإسلامية على طاولة المفاوضات مع الحكومة العميلة منذ عام ٢٠٠٩م، ثم نشرت صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية في الآونة الأخيرة خبرا يؤكد على أن خمسة عشر شخصا من كبار المسؤولين قاموا بالمفاوضات السرية مع حكومة كرزاي بأمر القيادة العليا، وبعد أيام أكد رئيس الإدارة العميلة "كرزاي" في حواره مع قناة (سي ان ان) أنه على اتصال بالطالبان، ثم أعلن الجنرال "بتريوس" أن قوات "إيساف" سهلت للطالبان طريق الوصول إلى كابول للمشاركة في عملية المفاوضات، لكن إمارة أفغانستان الإسلامية نفت مرارا إجراء المفاوضات على كل المستويات عن طريق المتحدثين باسمها، وعن طريق موقعها في الإنترنيت، إلا أن الإعلام الغربي أصر على الخبر يكرره ويتكلم عليه عن طريق الندوات والحوارات.

وأخيرا انتهت التمثيلية بافتضاح وكالات مخابرات العدو الماكر، وذلك حين تفاضح تلك الوكالات في قضية الملا أختر محمد منصور المزور، فأصبح هذا الموضوع دليلا وحجة على غباوتهم وجهلهم وبُعدهم عن الحقائق إلى حد أنه استطاع أحد أفراد الشعب الأفغاني أن يخدعهم لمدة مديدة ويأخذ منهم ملايين الدولارات وهم يرقصون فرحا ظنًا منهم أنهم نجحوا، ثم يذهب لسبيله ويتركهم يتلاومون، وفي غيهم وضلالهم يعمهون، وعلى أيديهم حزنا وغيظا يَعَضُّون.

مراجعة الإستراتيجية

أعلن الرئيس الأمريكي بارك أوباما عن مراجعة إستراتيجيته الجديدة يوم الجمعة (٢٠١٠/١٢/١٧م)، وهي ثمرة شهرين من التقييم لكافة جوانب الإستراتيجية الأمريكية للحرب، وذلك بعد عام شهد أعلى عدد من القتلى بين صفوف جنود الاحتلال منذ الاعتداء الأمريكي السافر، وقد مرت سنة كاملة على تنفيذ إستراتيجيته التي كان من ضمنها إرسال مزيد من القوات الأمريكية الجديدة، بالإضافة إلى إرسال معدات عسكرية متقدمة لمواجهة قوات الإمارة الإسلامية في أفغانستان، ورغم ذلك لم تحقق أي تقدم ملموس في مواجهة نشاطات المجاهدين.

وقد جاء في المراجعة أنهم أحرزوا تقدما ملمـــوسا في ساحات القتال، وأن إحراز هذا التقدم سيسمح بالبدء في "انسحاب مسؤول" للقوات الأمريكية من أفغانستان بحلول يوليو المقبل عام (٢٠١١م)، علما بأن التسليم التام للمسؤوليات الأمنية للقوات الأفغانية لن يتم حتى العام (٢٠١٤م).

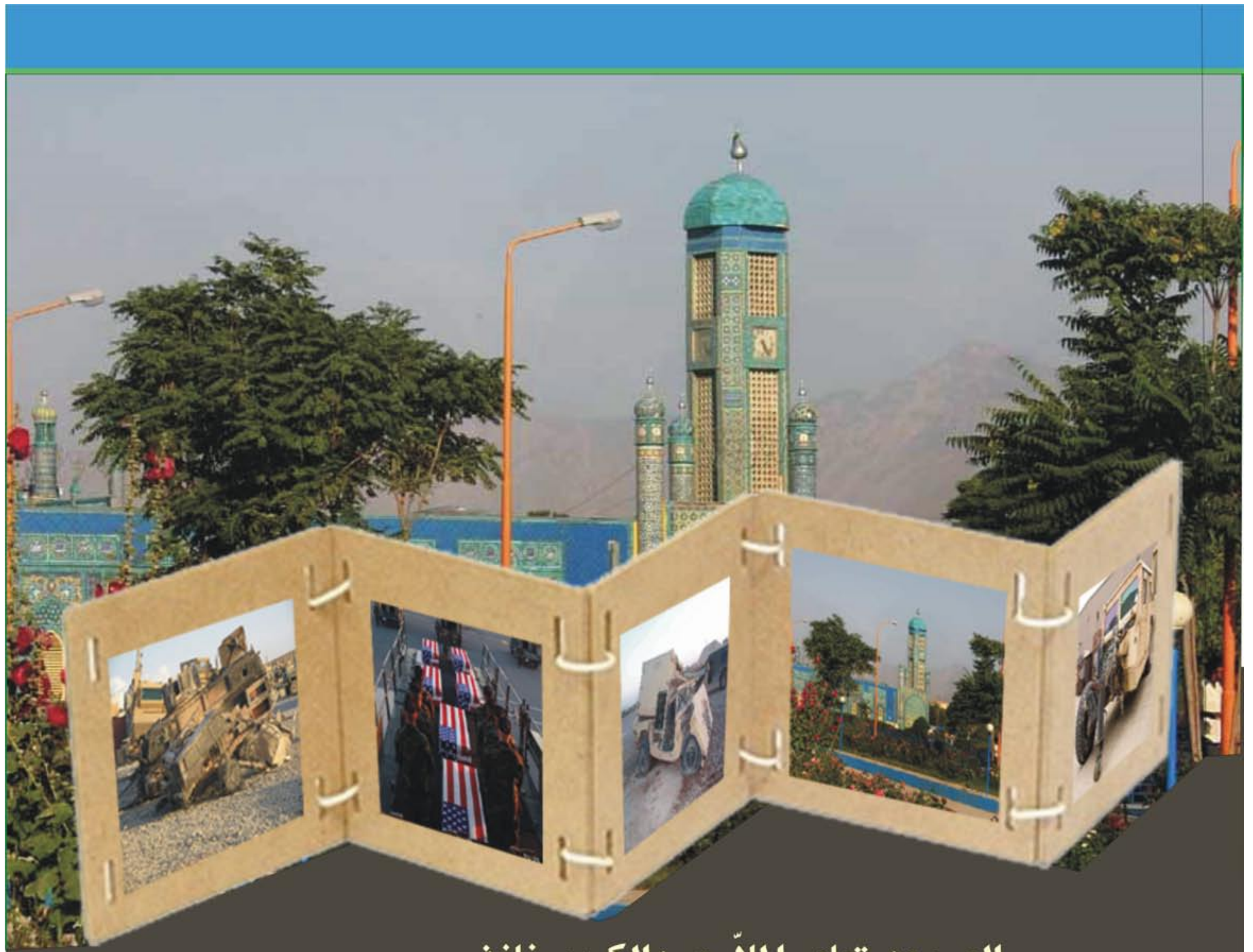
والحقيقة أنهم مضطرون لأن يقوموا بدعوى التقدم المشهود في المجالات العسكرية والمدنية، وفي تدريب الجيش والشرطة، وفي المجال الأمني، وذلك لتمهيد طريق الفرار لجيوشهم الغازية عن بلاد الأفغان، وتسهيل الانسحاب المشرف بدل الهزيمة النكراء، فلا لوم عليهم إذاً في الادعاءات الكاذبة مادامت هي وسيلة لنجاتهم، أو ذريعة لحفظ ماء وجههم، فليسموا فرارهم المخزي بما شاءوا من الأسماء الحسنة والألقاب الجميلة، إلا أن الهزيمة هزيمة والفرار فرار!!!.

الكلمة الأخيرة

إن المراقب المشرف على أوضاع أفغانستان الراهنة يدرك تماما أن المستجدّات والأحداث التي أشرنا إليها (وما تُركت أكثر مما ذكرت)، والتي وقعت على ساحة هذه البلاد في العام (٢٠١٠م) المنصرم هي التي أثرت بالجدارة على إسراع عملية الانسحاب الكامل، وهي التي دلت دلالة واضحة على أن نجم الاحتلال أوشك على الأفول والغياب، وأن الهزيمة النكراء حلت بدار الأمريكان، وأن الله تبارك وتعالى بفضله العظيم جعل النصر حليفا للإمارة الإسلامية وجنودها.

وذلك لأن العدو لم يظفر في معركة هلمند ولا قندهار، ولا في شرق البلاد ولا في شمالها وغربها، ولم ينفعه تجديد الإستراتيجيات وإقالة الجنرالات، ولم يستنجع بالأراجيف والإشاعات حول المفاوضات، ولم تنفعه النفقات الباهظة في سبيل استحكام حكومة "كرزاي" الفاسدة، ولم يتمكن من تأييد الرأي العام وكسب القلوب واجتلاب الأموال والجنود لتدارك الهزائم المتتابعة، لا من خلال عقد المؤتمرات الدولية، ولا من تدوير الحلقات والندوات على مستوى المنطقة، ولا عن طريق الإعلام الغربي الكاذب.

علما بأن العام (٢٠١١م) قد دخل حديثا ونحن نرجو الله العلي القدير أن يُهلك فيه عدونا، أو يخزيهم في الحياة الدنيا، أو يصيبهم بعذاب من عنده، فها نحن نتربص بهم وهم متربصون بنا؛ {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ} (التوبة-٥٢). هذا وحسبنا الله ونعم الوكيل.



الصمود تحاور الملاّ (عبدالكريم نافذ)

المسؤول الجهادي لولاية بلخ في شمال أفغانستان

نبذة مختصرة عن ولاية بلخ

ولاية بلخ تعتبر من إحدى الولايات الهامّة في شمال أفغانستان، ومركزها مدينة (مزار شريف) التي تُعتبر واحدة من المدن الكبرى في أفغانستان.

تقدّر مساحتها بـ (١٢,٥٩٣) من الكيلو مترات المربعة، ويبلغ عدد سكان هذه الولاية طبق آخر التقديرات إلى (٦٥٠٠٠٠) نسمة.

وتنقسم هذه الولاية إدارياً علاوة على مركزها مدينة (مزار شريف) إلى أربع عشرة مديرية وهي كالتالي: مديرية دهدادي، ومديرية نهر شاهي، ومديرية مارمل، ومديرية خلم، ومديرية كلدار، ومديرية شورتپة، ومديرية دولت آباد، ومديرية چاربولك، ومديرية چمتال، ومديرية شولكره، ومديرية چاركنت، ومديرية كشنده، وأخيراً مديرية زاري.

تعتبر ولاية بلخ تاريخيا وثقافياً إحدى الساحات التاريخية المهمة حيث تعرف في التاريخ (بأم البلاد)، وبالإضافة إلى أهميتها التاريخية والحضارية كانت هذه الولاية إحدى خنادق المجاهدين الهامّة التي عرفت بالعزّ والشموخ ضد الاحتلال الروسي لأفغانستان، وهي لازالت بفضل الله تعالى عريناً للمجاهدين في جهادنا الحاضر ضد احتلال الغرب الصليبي لبلدنا الإسلامي العزيز.

نبذة عن السيرة الذاتية للملاّ عبد الكريم نافذ

ضيفنا في هذه الحوار هو الأخ الملا عبد الكريم نافذ بن الحاج عبد الجبّار من مواليد عام (١٤٠٦هـ) في مديرية (شولگره) من ولاية بلخ.

نشأ في أسرة عرفت بالعلم والصلاح والتديّن، درس الابتدائية في قريته، ثم واصل دراسته الشرعية في مختلف المدارس الشرعية الأهلية في البلد إلى (الدورة الصغرى) - و يطلق هذا الاسم على المرحلة الدراسية الأخيرة ما قبل التخرج في العلوم الشرعية واللغوية ليتوّجها بعدها بدراسة كتب الأحاديث الستة البخاري ومسلم والسنن الأربعة -. ثم أوقف دراسته ليتفرّغ للجهاد.

لازم الملاّ عبد الكريم صاحبه الشهيد الملاّ (راز محمد الحيدري) المسئول الجهادي السابق لهذه الولاية لفترة طويلة، ورافقه في جهاد الصليبيين في الولايات الجنوبية مثل (زابل) و(قندهار) و(هلمند) علاوة على مرافقته له في شمال أفغانستان، وقد تعيّن أخيراً من قبل إمارة أفغانستان الإسلامية مسؤولاً عاماً للمجاهدين في ولاية بلخ، وندعوكم لقراءة حوار الصمود معه.

الصمود : في البداية نودّ أن تقدموا لقراءنا معلومات عن الأوضاع الجهادية لهذا العام في ولاية بلخ.

المّلا عبد الكريم : الحمد لله رب العلمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم. أمّا بعد:

إجابة على سؤالكم نقول: إن هذا العام في ولاية بلخ على العموم كان بفضل الله تعالى عام الانتصارات والفتوح، وكما أنّ قيادة الإمارة كانت قد سمّت عمليات هذه السنة بعمليات (الفتح) فإننا رأينا بفضل الله تعالى بشكل واقعي مظاهر كثيرة للفتوح والانتصارات في ولاية بلخ، والولايات الشمالية بشكل عام.

وإذا أردنا أن نجمل الكلام عن هذه الفتوح والانتصـــــــارات فنقول: إن مجموعات المجاهدين وإن كانت قد أثبتت تواجدها في جميع مديريات ولاية بلخ قبل هذه السنة، إلاّ أن تواجدهم القوي كان ينحصر في أربع مديريات فقط، وهي كانت مديريات (شولگره) و(چمتال) و(چاربولك) ومدرية بلخ.

وأمّا هذه السنة فقد استطعنا فيها بإذن الله تعالى أن نمدّ سيطرتنا على مديريتي (كشنده) و(نهرشاهي) بشكل كامل سوى مركزيهما، وكذلك بسطنا سيطرتنا الكاملة على معظم ساحات مديرية (كلدار) ومنطقة (البرز).

وهناك إنجازات كبيرة للمجاهدين في المديريات الأخرى أيضاً، وأمّا الطريق الممتد بين ولايتي (بلخ) و(جوزجان) الذي يمر عبر مديرية (چاربولك) فهي تشهد على الدوام كمائن المجاهدين التي ينصبونها لقواقل العدوّ لشلّ حركة الإمدادات والتموين.

وبالإضافة إلى نصب الكمائن وإجراء العمليات العسكرية فقد استطاع المجاهدون بفضل الله تعالى أن يبطلوا مسرحية الانتخابات بشكل كامل في ستّ مديريات من هذا الولاية بعدم السماح لفتح مراكز الاقتراع فيها، فقد حطّم المجاهدون في يوم الانتخابات خمسة عشر مركزاً للتصويت، إلى جانب خمس عشرة مواجهة قتالية في هذا اليوم مع جنود العدوّ، وقد تحمّل فيها العدوّ خسائر كبيرة.

إن الوضع الجهادي العام في هذه الولاية بفضل الله تعالى على مايُرام، ويتواجد المجاهدون في جميع مديريات هذه الولاية، ويواصلون مقاومتهم للعدوّ بجدارة، ويعيش العدوّ في جوّ من الخوف والاضطراب.

الصمود: أينحصر وجود الجنود الصليبيين في مركز الولاية أم لهم تواجد في المديريات أيضا؟

المّلا عبد الكريم: إنّ الجنود الصليبيين من الألمان النرويجيين والبلغار وغيرهم يتمركزون بشكل دائم في مركز الولاية فقط، وأحياناً يخرجون لإجراء بعض العمليات في المديريات، ولكنهم لم يفتحوا لهم أية قاعدة عسكرية مستقرّة في أية مديرة.

الصمود : ادعت وزارة الدفاع ووالي ولاية بلـخ في النظام العميل للصحافة أن قواتها العسكرية قامت بإجراء عمليات عسكرية في مناطق سيطرة المجاهدين، وأن لها مكاسب في هذه العمليات. فما هي حقيقة الأمر؟

الملاّ عبد الكريم: نعم، لقد جمع العدوّ الصليبي والجيش العميل قواته العسكرية من الولايات المجاورة لولاية بلخ لإجراء عملية التصفية العامة في كل الولاية، وكانت وزارة الدفاع أعلنت آنذاك أنها ستقوم بإجراء عمليات كبيرة شبيهة بعمليات (مارجه) و(قندهار) وقد جمعوا ما يقرب من خمسة آلاف جندي خارجي وداخلي، و بدأوا عملياتهم العسكرية في وقت واحد في مديريتي (چاربولك) و(چمتال) تحت الحماية القوات الجوّية، ولكنهم بمجرد دخولهم إلى المديريتين واجهوا مقاومة عنيفة من المجاهدين، وانفجرت دبّاباتهم بألغام المجاهدين، كما وقع جنودهم في الكمائن في مناطق (أرزانكار) و(تيمورك) و(خان آباد) وفي (چاربولك) وجدوا مقاومة شديدة في قريتي (ترك) و(هوتك).

إنهم بذلوا كل جهدهم للتقدّم في هاتين القريتين ولكنهم لم يحرزوا أي تقدّم، بل لجأوا إلى الفرار، ولم ينتشروا في المناطق الأخرى من هاتين المديريتين.

نعم، هذه كانت عملياتهم التي كانوا يضربون لها الطبول منذ زمن.

أمّا المجاهدون فقد حفظهم الله تعالى من أية خسارة ملحوظة، ونصرهم على العدوّ الذي جمع جموعه لهذه العملية، ولكنه عاد خائبا يجرّ أذيال الخزي والعار.

الصمود : ما مدى سيطرة المجاهدين على ساحات ولاية بلخ ؟

الملاّ عبد الكريم: كما قلت لكم أنفا إنّ المجاهدين بسطوا سيطرتهم على سبع مديريات سوى مراكزها التي ينحصر فيها العدوّ، ومعظم الساحات التي يسيطر عليها العدوّ هي في المديريات التي تقع حول مدينة مزار شريف، ولكنها أيضا لا تخلو مثل المركز من تواجد المجاهدين الذين يقومون فيها بالعمليات من نوع حرب العصابات بشكل دائم.

أمّا الطريـــــق الرئيسي الممتد بين مزار شريف وشبرغان أيضا يمتد عبر المناطق التي يسيطر عليها المجاهدون، ويستهدفون فيها قوافل العدوّ مما له تأثير قوي على انهيار معنويات العدوّ.

الصمود: لجأ العدوّ مؤخراً في الولايات الشمالية إلى برنامج إحداث المليشيات والمرتزقة، فهل بدأ بتطبيق هذا البرنامج في ولاية بلخ أيضا؟ فإن كان قد بدأ فما ذا كانت النتائج؟

الملاّ عبد الكريم: إن العدوّ قام ببعض المحاولات في هذا المجال في مديرية (چاربولك) فقط، وطلب من الناس أن ينتظموا في صفوف المليشيات، ولكن الناس رفضوا هذا الطلب رفضاً قاطعاً، وقالوا للحكومة العملية: إننا عانينا كثيراً من جرائم مليشياتكم فيما سبق، ولا نريد أن نعود إلى تلك التجربة المشؤومة، وحين يئس العدوّ من تجاوب الناس لنداءات العدوّ توجّه إلى اثنين من المجرمين ممن كانت لهم جماعات الشر والفساد وقطاع الطرق، يتبع أحدهما جماعة (مسعود) الهالك، ويتبع الآخر زعيم المليشيات الشيوعية السابق صاحب السمعة السيئة الجنرال (دوستم)، فكلفهما الصليبيون بإحداث جماعات المليشيات من بعض اللصوص وقطاع الطرق والحرّامية المعروفين، وبهذا الترتيب أوجدوا بعض الثكنات الأمنية في هذه المديرية، إلاّ أنهم لم يستطيعوا حتى الآن أن يقوموا بأي عمل ضد المجاهدين.

فمشروع إحداث المليشيات انحصر في بعض قرى مديرية (چاربولك) فقط، وهو مشروع فاشل بكل المعنى، لأن الحكومة العميلة أثارت بإيجادها جماعات المرتزقة والمجرمين غضب الناس وتنفرهم لما يشاهدونه من جرائم هؤلاء المفسدين.

وقد حدث مراراً أن دخل هؤلاء المجرمون إلى بيوت الناس بحجة البحث عن المجاهدين، فسرقوا أموال الناس وأشياءهم الثمينة، ولم يكتفوا على ذلك، بل حملوا معهم أثاث بيوت الناس أيضا، وهكذا أوغرت هذه التصرفات صدور الناس بالحقد والكره تجاه هؤلاء الأشرار المفسدين.

الصمود: ما هو تقييمكم لشعبية المجاهدين بين الناس، وتضامن الأهالي معهم؟

الملاّ عبد الكريم: إن شعب بلخ المجاهد يقف بكل قوته إلى جانب المجاهدين كما كانوا يقفون إلى جانبهم في الجهاد السابق ضد الروس والشيوعيين على الرغم من مساعي الأعداء في زرع الفرقة بين الأهالى والمجاهدين وأسعار نار الفتن القومية وإيجاد المليشيات على الأسس القومية والطائفية، إلاّ أن شعبنا المؤمن الآن يدرك مؤامرات الأعداء، وقد علمّته التجارب السابقة كيف يبطل مؤامرات الأعداء، ولذلك بفضل الله تعالى لم تلق مشاريع الأعداء أي نجاح بين الناس في هذه الولاية.

والشعب المؤمن في ولاية بلخ هو الذي يحتضن المجاهدين في جميع الظروف والحالات، وبمساعدة أبنائه الشاملة بعد عون الله تعالى يقومون بعملياتهم ضد الصليبيين وعملائهم.

وإننا نشكر الله تعالى أن حبانا في هذا المجال بهذه النعمة، ولا نحس بأي قلق في هذا الجانب.

الصمود: كيف يتمّ التعاون بينكم وبين المجاهدين الآخرين في الولايات المجاورة لكم؟

الملاّ عبد الكريم: إن علاقاتنا قائمة بشكل مستمر بالمجاهدين في ولاية (جوزجان) المجاورة لنا، وهناك مديرية (فيض آباد) في (جوزجان) التي يسيطر على معظم ساحاتها المجاهدون، لأنّ هذه المديرة تقع على الحدود مع ولاية بلخ فهي بمثابة قنطرة الوصل بين مجاهدي الولايتين، وعن طريقها يتمّ التعاون بينهم في أوقات الضرورة.

والعلاقات بين المجاهدين في الشمال حميمة بفضل الله تعالى كما في بقية الولايات، ومن فضل الله تعالى على المجاهدين في الولايات الشمالية الغربية أن منّ عليهم بوجود المناطق الحرّة بين كل من ولايات (بلخ) و(جوزجان) و(سربل) و(فارياب)، ومنها يقومون بالعمليات المشتركة في هذه الولايات، وفيها يبادلون بينهم الخبرات والتجارب.

الصمود: يزعم العدوّ من خلال الإشاعات الإعلامية أنه سيستعمل كل قوته للقضاء على قوة المجاهدين أو الحدّ منها في الولايات الشمالية، فما هي توقعاتكم عن هذه المزاعم؟

المّلا عبد الكريم: إننا مؤمنون بالله تعالى، وثقتنا فيه كبيرة، وبالاعتماد على نصره بدأنا الجهاد، إننا في بداية أمرنا كنّا على عدد أصابع اليد في جميع ولاية بلخ، وبدأنا جهادنا ضد العدوّ بشكل سرّي جداً، ولكنّنا لم نقطع أملنا عن نصر الله تعالى إيّانا، وها نحن اليوم بفضل الله تعالى نرى انتصاراتنا على الأعداء كل يوم.

وإننا اليوم نجدّد العهد مع الله تعالى ونقول إننا إن أخلصنا نيّاتنا وأعمالنا لله تعالى، ووفّينا بالعهد، فلا تقدر أية قوة في العالم أن تهزمنا، وما يتوعّد به العدوّ فهي لا تتعدى أن تكون دعاية إعلامية يهدف منها إلى رفع معنويات جنوده المنهارة إلى وقت محدود، وخداعهم بالآمال الكاذبة.

إنّ قوة المجاهدين في الولايات الشمالية الآن بفضل الله تعالى تجـــــاوزت المرحلة التي يمكن للعدوّ أن يقلعها عن طـريق العمليات العسكرية.

إن الشعب الآن كله مجاهدون، ولا يقدر العدوّ أن يغيرّ إرادة الشعب بأسره عن طريق العمليات العسكرية.

الصمود: سافرت المستشارة الألمانية (انجيلا مركل) قبل أيام إلى شمال أفغانستان، وقد خاطبت هناك الجنود الألمان بقولها: (إنكم في حرب لها مشروعية، ولستم محتلّين مثل جنود الألمان النازي)، وأضافت في ترهاتها: (إن الشعب الأفغاني يريد بقائكم إلى جانبهم)، فما هو ردّكم على مزاعم المستشارة الألمانية بصفتكم أحد قادة المجاهدين في شمال أفغانستان؟

المّلا عبد الكريم: إنّ مثل هذه المزاعم إدّعاءات كاذبة يخدع بها القادة الغربيون شعوبهم، كيف ينفون عنهم صفة المحتلّين؟

هل هناك من معاهده بينهم وبين الشعب الأفغاني ليكونوا قد جاؤوا على أساسها إلى أفغانستان؟

إنّه ربما يحلو لهم أن ينفوا عنهم صفة المحتلّين، ولكن الشعب الأفغاني يعتبر الألمان محتلّين أيضا مثل الأمريكان، ولذلك لا يجتنبون عن قتلهم والهجوم على مراكزهم.

إنني أقول للمسؤولين الألمان: إن ألمانيا كانت تحافظ فيما سبق على العلاقات الجيدة مع الأفغان، وكان ينبغي لهم أن لا يضرّوا بثقة الشعب الأفغاني القديمة فيهم، أمّا الآن وقد وظفوا قواتهم لتحقيق المصالح الأمريكية، أرى أنهم بهذا العمل ارتكبوا جريمة لا تستحقّ العفو، وإنّهم إن لم يُخرجوا جنودهم من أفغانستان فلينتظروا مزيداً من توابيت جنودهم الهالكين في حربهم الجائرة ضد شعبنا المسلم.

الصمود: وفي الأخير نشكركم على استضافتكم لنا ونسأل الله تعالى أن يسدّد خطاكم وأن ينفع بكم الإسلام والمسلمين.

الملاّ عبد الكريم: ونشكركم أنتم جميعاً أيضاً في اللجنة الإعلامية لإبلاغكم أخبار المجاهدين وانتصاراتهم على الأعداء إلى المسلمين في أفغانستان والعالم أجمع، ونسأل الله تعالى أن يبارك في عملكم، ونشكركم مرة أخرى على زيارتكم للمجاهدين في (بلخ) لإيصال رسالتهم إلى المسلمين في كل مكان، فلكم منا جميل الشكر ومن الله تعالى الأجر الجزيل إن شاء الله تعالى.

مصطفى حامد

الجريمة أمريكية.. والنفاق دولي

لمعالجة هزيمتها العسكرية الواضحة أمريكا تمارس في أفغانستان أساليب الإبادة الشاملة والتطهير العرقي

يمارس الأمريكيون أسلوب الأرض المحروقة من أجل إنهاء المجاهدين وقمع روح الجهاد والمقاومة لدى الشعب الأفغاني. وكلما كانت المنطقة نائية ولا يسمع صراخ ضحاياها كلما كانت معرضة أكثر لعمليات الإبادة الجماعية. وكلما زادت مقاومة منطقة كلما اتخذت سياسة الإبادة الجماعية والأرض المحروقة أسلوبا منظما وعمليات عسكرية متكاملة، جوية وأرضية تستخدم فيها إلى جانب القتل الجماعي أساليب التعذيب النفسي والإرهاب المدروس الذي طورته الخبرة الطويلة والبحث العلمي المتخصص.

من أهم الوسائل المتبعة لإنجاح عمليات الأرض المحروقة والإبادات الجماعية هو إتمامها بعيدا عن الأعين خوفا من ردات فعل معارضة قد تأتى من داخل البلد المنكوب أو من خارجه، حيث يوجد شيء من بقايا ضمير إنساني لم يتم طمسه.

لأجل ذلك يبذل الأمريكيون كل جهد ممكن من أجل إبقاء الإعلام بعيدا عن حقائق الميدان في أفغانستان. وقد نجحوا في ذلك إلى حد كبير حتى صاروا هم المصدر الرئيسي للأخبار والتحليلات حول الوضع هناك، وعنهم يأخذ باقي إعلام الدنيا بما في ذلك الإعلام " الإسلامي"الذي لا تنقصه السلبية أو الطائفية أو التواطؤ أحيانا.

ثم تأتى الأمم المتحدة كى تضفي مباركتها الملوثة على تلك الأكاذيب، وهي التي باركت إعلان الحرب على الشعوب المنكوبة ومنحت العدوان صك شرعية من الشيطان. تلك المنظمة التي تدير نظام البغي العالمي وعدالة القتلة وأعداء الإنسانية كانت على الدوام ضد قضايا جميع الفقراء المستضعفين وجميع المسلمين من فلسطين إلى العراق وأفغانستان والصومال واليمن وباكستان، تبارك جهود الجريمة المنظمة ومافيات المخدرات والسلاح والنفط وكبار صهاينة البنوك الدولية.

تلك المنظمة لا تنفك تصدر قرارات الجور وإدانة المظلومين وتبرئة القتلة واتهام المقتولين. تلك البصمات الصهيونية لمنظمة مقامة على أرض مدينة هي أكبر معقل صهيوني لإدارة الطغيان العالمي اقتصاديا وسياسيا وأمنيا. وفوق أرض تبرع بها صهيوني لمنظمة صهيونية الروح والدم والبنيان.

آخر إنتاج لتلك المنظمة البشعة هو بيان مشابه لبيانات أخرى تتهم المجاهدين الأفغان بالتسبب في مقتل ٧٥٪ من الضحايا المدنيين في ذلك البلد. وكأنها تريد القول بأن أمريكا وحلف الناتو أرسلوا الجيوش لإنقاذ الشعب الأفغاني من شرور نفسه ومن عواقب حريته ومن تبعات ثرواته الخيالية، المدفون منها في باطن الأرض أو المرئي في حقول أفيون هلمند ويورانيوم سنجين ونفط الشمال الطافح على سطح الأرض لمن أرد نزحة بالأواني المنزلية.

جاءت تلك القوى الاستعمارية والعدوانية منذ نشأتها الأولى كي تأخذ بالحسنى جميع خيرات أفغانستان. وكل من يقتل من الأفغان سيكون المتسبب في قتله هم المقاومون من مجاهدي أفغانستان أنفسهم.

ذلك منطق تنضح منه الهوية الصهيونية المنتنة تزكم الأنوف. منطق يقول من يقاتلنا فهو إرهابي ومن نقتله فقد انتحر أو قتله المجاهدون، ومن يصرخ ألما فهو يروج للإرهاب ويوزع دعايات إرهابية تهدد السلم الدولي. أما أكبر صانعي كذب المؤسسات العسكرية والإعلامية العملاقة فعندهم شهادة حسن سير وسلوك من منظمة دولية تمثل شرعية سكان الأرض !!.

تقول المنظمة الأمم المتحدة أن عدد المدنيين القتلى في أفغانستان خلال العام الماضي هم ٢٤١٢ فردا فقط، وأن من قتل منهم على يد المجاهدين نسبتهم ٧٦٪ من ذلك الرقم أي حوالي ١٨٣٣ شخصا تقريبا،ويعني ذلك ضمنا أن الجيوش الأمريكية والأوربية قتلوا الباقي أى حوالي ٥٧٩ أفغانيا.

وتلك أول كذبة كبيرة، ذلك لأن عدد القتلى المدنيين يقدر بعشرات الألوف في كل عام، ولن تنجلي الحقائق كاملة إلا بعد زوال الاحتلال الذي وضع طوقا من الإظلام الإعلامي فرضت بكافة وسائل الضغط والترهيب العنيف بما فيه الضرب والسجن والإقصاء لكل إعلامي تسول له نفسه مجرد الاقتراب من الحقيقة.

سوف تكشف الحقائق مستقبلا أن الأمريكيين والأوروبيين قتلوا من الأفغان أكثر بكثير مما فعله الوحوش السوفييت. وإن كان الأفغان فقدوا في حربهم ضد السوفييت حوالي مليون ونصف شهيد فإن الرقم قد يكون مضاعفا على يد الجيوش الديمقراطية القادمة من وراء "بحر الظلمات" الأطلنطي.

ومع ذلك فالأهم هو أن الشعب الأفغاني يعيش الحقائق في كل لحظة لذا لن تقنعه أكاذيب أعدائه، فهذه المادة الإعلامية الكاذبة الصادرة أساسا من البنتاجون وإدارة الأكاذيب العاملة بداخله كأحد مكوناته الأساسية في شن الحروب النفسية، المستهدف منها ليس هو الشعب الأفغاني بل الشعب الأمريكي أولا وشعوب الحلفاء الأوروبيين ثانيا ثم القطاعات المستعدة بحكم مصالحها وأمراضها وارتباطها بالمستعمر أن تصدق مثل تلك الأراجيف. ولكن مهما كانت براعة الكاذبين فلا بد أن تسطع شمس الحقيقة يوما فلا تحجبها سحابات دخان الكذب الخانق.

وحتى من داخل كابل المحتلة تنفذ إشعاعات من الحقيقة. فتلك هيئة طبية ذهبت إلى ولايات الجنوب الأفغاني عام ٢٠٠٢ وعادت لتقول أن نظائر اليورانيوم المشع في أجساد المواطنين هناك زادت إلى عشرين أو ثلاثين ضعف النسبة الطبيعية، وقد نشرت قنوات تلفزيونية خارج أفغانستان صورا لأطفال أفغان ولدوا مشوهين نتيجة للإشعاعات الذرية المتولدة من الأسلحة المحرمة التي استخدمها الجيش الأمريكي في أفغانستان، وبالطبع لا يمتلك المجاهدون أي أسلحة نووية أو مشبعة باليورانيوم المخصب أو المنضب كي يقصفوا بها شعبهم الذي قاموا لدفع العدوان الأمريكي عنه.

ومن كابل أيضا صرح لوسائل الإعلام موظف رفيع في وزارة الصحة أنه يمتلك الأدلة على استخدام القوات الأمريكية لأسلحة فسفورية ممنوعة وقنابل محشوة باليورانيوم ضربت بها منطقة تورا بورا عام ٢٠٠١ وأدى ذلك إلى ظهور تشوهات في المواليد في شرق أفغانستان وظهور تشوهات ونقص في الأعضاء وأمراض مزمنة وضعف في القوة العقلية لدى هؤلاء الأطفال، وأضاف أيضا إلى انتشار سرطان الدم في تلك المناطق وضعف القدرة على التناسل لدى الرجال وموت " معظم الناس" بدون أسباب ظاهرة.

فهل يا ترى أن كل ذلك من فعل مجاهدي الإمارة الإسلامية؟؟، وهل هذه المقاومة الإسلامية التي تحظى بتأييد شعبي كاسح ونادر المثال تقوم بقتل حاضنتها الشعبية؟؟. وهل هي التي تمتلك الأسلحة المشعة ذات تأثير الدمار واسع النطاق الدائم خلال الأجيال والمبيد للأطفال والقاطع للنسل بما يمكن اعتباره نوعا حديثا من أنواع التطهير العرقي، الذي أتقنته ونفذته الحضارة الأوربية منذ قرون وأفنت به سكان ثلاث من أصل خمس قارات على ظهر الكرة الأرضية؟؟.

ما زالت دول الغرب تمارس رسالتها الحضارية نفسها، والدور الآن على أفغانستان، والنفاق المتآمر في الإقليم والعالم شاهد زور ومؤيد للفعل الإجرامي ضد شعب أفغانستان.

بقلم: الفدائي

الجهاد الأفغاني سبب نجاة العالم وبالأخص الإسلامي!

إن الله سبحانه وتعالى قد جعل لكل شيء سببا، وإن وجود شيء وبقاءه، أو عدمه وزواله له أسباب، و هو سبحانه مسبب الأسباب، حينما يريد إيجاد شيء أو إعدامه يجعل لكل ذلك سببا أو أسبابا، قد شاهد العالم قبل عقدين من الزمن بأن الله سبحانه وتعالى أنجى العالم وبالأخص الشعوب الإسلامية من شر عظيم، شر السوفيات، الذين قد أرادوا بسط سيطرتهم على البسيطة، وللوصول إلى هذا الهدف هجموا على بلد قد توج غير مرة بوسام البطولة في قصم الجبابرة وقسر المستكبرين، وطرد المتجاوزين الغاشمين، وقد قدر هلاكهم في اختيارهم الهجوم على هذا البلد، أي أهلكوا أنفسهم بأنفسهم، نعم قد حير ذلك الحدث العظيم والذي لم يكن يتوقع العالم أجمعين وقوعه؛ حيث هذا البلد ليس له إنجازات في الاكتشافات والاختراعات والتقنية والمستجدات ولكن شاء الله سبحانه أن يجعل تضحيات هذا الشعب الأبي الغيور سببا في تحرير عشرات من البلدان المحتلة من قبل ذلك المتجبر، بالإضافة إلى أنه أصبح سببا في حسر مد احتلالهم لبلاد المسلمين الأخرى وبالأخص بلاد جوار الأفغان، والأهم من كل هذا أن أمريكا - وهي الأخرى ارتكبت نفس ما ارتكبته السوفيات في حق ذلك الشعب الأبي الغيور - قد نجت بفضل جهاد الأفغان من الويلات التي كان من المتوقع حلولها بها - وكأن الله سبحانه أراد حلول تلك الويلات بها فيما بعد على يد الأفغان - لذلك رأت حينها مصلحتها في الوقوف بجانب المسلمين الأفغان لا لأنها كانت تحب الأفغان والمسلمين، أو كانت تريد الخير بهم، بل رغبة في مصالحها هي، وكان من المعقول أن يشكر العالمُ الأفغانَ، ولكن من الأسف أنهم كفروا النعمة كفرا لم يكن يخطر ببال أحد! حيث بعد انهزام الروس وجرهم أذيال الذل والفشل خاسئين خائبين بدأت بعض تلك الدول التي قدر الله لهم البقاء في العالم بفضل جهاد الأفغان تعلب بإنجازات ذلك الشعب العظيمة، بل وكان لها دور رئيس في إيجاد مشاكل ومصائب لم يشهدها تاريخ البلد.

وها اليوم مرة أخرى تكررت نفس المأساة السابقة، ولكن بيد غاشم آخر، قد سول له الشيطان الهجوم على ذلك الشعب الذي كان سببا في بقائه على وجه المعمورة، متناسيا كل ذلك الفضل الذي كان حقيقا بالشكر والإحسان لا بالكفر والكفران، نعم قدر الله سبحانه هنا نفس ما قدره في هجوم السوفيات على أفغانستان، وهو نجاة العالم وخاصة الإسلامي من كيد ذلك المتجاوز المتجبر، كانت أمريكا تريد - كتربها السوفيات - بسط السيطرة عمليا على جميع العالم، وصبغهم بصبغتها وقد غرها في أن تحلم هذا الحلم مالها وقوتها، ولكن حال دون وصولها إلى ذلك الهدف المشين الغير المعقول إطلاقا، مستنقع تكون هي سعيدة إن خرجت منه نصف سالمة! ها نحن نشاهد اليوم بأن أمريكا قد تراجعت عن جميع الأهداف أو أكثرها التي خاضت لأجلها تلك الحرب الظالمة، والتي كانت ترى تحققها أمرا لا يختلف عليه اثنان! وحقا المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى! إنها لم تتمكن لا من القبض على

من كانت تعتبر القبض عليه مسألة عشية أو ضحاها، ولا من الحصول على ضمان أمن شعبها! بل بدء زعرها في الصعود يوما بعد يوم، إنها الآن تريد مجرد الحفاظ على ماء وجهها لا غير - وهذا هو الفوز العظيم لها، ولكن أنى لها ذلك؟! - إنها الآن بمثابة من هجم على شخص بغير حق فإذا مسكه ذلك الشخص وهزه هزتين قال له دعني لأدعك!

لم يبق الآن لديها مجال ليراودها حلم الغطرسة والتكبر والتجبر، أو بث نفوذها في أراضي الآخرين أو بسط سيطرتها عليها، بل الهم الأهم الاحتفاظ بما كسبها الآباء الأولون!

بناء على ذلك فإن العالم جميعا وبالأخص العالم الإسلامي رهين الجهاد الأفغاني، حيث بسببه أصبحت هذه الأفعى تشتغل بنفسها بدلا من أن تفكر في بلعهم، إذ أصبحت أفغانستان شوكة في حلقومها لا تتقدم ولا تتأخر!

نجا العالم من همجية أمريكا ووحشتها في جميع المجالات: السياسية والاقتصادية والأمنية، كانت أمريكا تريد بث نفوذها في أورآسيا بما فيها نصف البلدان الإسلامية، ثم بسط السيطرة عليها اقتصاديا وسياسيا، ومن ثم أخذ أمورهم بيدها، ولو قدر لها ذلك لم يكن بعده من يقف في وجهها في القارات الأخرى، ولكن شاء الله غير ما شاءته أميركا، ولو نالت - لا سمح الله - هذه الأهداف الابتدائية كان بعد ذلك من السهل جدا بلع العالم الإسلامي وهضمه، الأمر الذي طالما انتظرته بفارغ الصبر، وبذلت في سبيله كل غال ورخيص، ولكن بفضل الله أولا ثم بتضحيات ذلك الشعب الأبي الغيور لم يقدر لحلمها الصعب التحقق، بل وقد نجت الأمة الإسلامية جمعاء من جميع مكايدها التي نسجتها الأيدي الظالمة في عالم الخيال.

ومن أبرز مكاسب الجهاد الأفغاني للأمة الإسلامية جمعاء الذي يمكن الإشارة إليه حفظ القرآن الكريم من الحرق واللعب به بأيدي معتوه أمريكي قبل أربعة أشهر، ذلك القس الدنيء الذي عزم على حرق نسخ من القرآن الكريم انتقاما لأحداث إحدى عشر سبتمبر، نعم إن ما حدثت به نفس ذلك المعتوه إياه لم يكن جرما شخصيا مختصا به، بل كان صوت قلوب كثيرين منهم، والدليل أنهم لم يصدوه عن ارتكاب تلك الهمجية احتراما لمقدسات الآخرين أو الاعتراف بكرامة الإنسانية! بل حفاظا على شوكتها وهيبتها من خلال الحفاظ على حياة جنودهم الموجودين في ساحة النضال، وتجنبا لتلقي الضربات القاتلة من قبل مجاهدي الإمارة بالضبط! التي لم يكن بد من أن يتلقوها إن هم لم يأخذوا بأيدي سفيههم ذاك المعتوه! وقد حذر القائد العام لقوات الحلف الأطلنطي ديفيد بترايوس وغيره من نتائج ذلك العمل؛ وصرح بأنه سيجر الويلات لجنودهم الموجودين في أفغانستان، لذلك على القس مراجعة عزمه والتراجع عنه، وهو أيضا بدوره كان يهمه هزيمة أبناء عقيدته وجلدته أكثر من التشفي في المسلمين بحرق القرآن الكريم، وكأنه - إذا صح التعبير - نظر إلى قاعدة تقديم دفع المفسدة على جلب المنفعة، هنا ينبغي أن نتنبه لنقاط:

١ - لا شك في أن الأمة الإسلامية فيها كثير من الأحزاب السياسية والدينية والفكرية، كما لا شك في أن البلدان الإسلامية لها أنظمتها التي تحكمها، وهي أكثر من خمسين حكومة! ولكن لم تعبء بها لا أميركا ولا النيتو ولا قائد قواتها العام، حيث لم يقل بأن أنظمة البلدان الإسلامية وحكامها، أو أحزابها المختلفة الاتجاهات والمتنوعة المجالات ستسبب المشاكل لأميركا أو ستصفعها إن ارتكبت ذلك الجرم العظيم! والسبب الوحيد: أنها نبذت الجهاد وراء ظهورها.

٢ - إذا لماذا خوف الأمريكان من المجاهدين؟ إن ما صرح به القائد يعني أن تلك الأحزاب المختلفة الاتجاهات والمتنوعة المجالات وبكثرتها الكاثرة وتلك

الحكومات المدججة بالأسلحة حتى النووية! لم ولن تعد تشكل عليهم خطرا يذكر! لذلك لا تستحق أن يحذر منها! وكأنهم أدركوا جيدا بأن المجاهدين هم الذين ينتقمون لمقدساتهم، وهذا أمر يطابق الواقع والحقيقة حق المطابقة، وهو السبب في شن الهجمات الكفرية على الجهاد وأهله على مر الزمن في جميع أقطاب المعمورة وفي جميع حلبات الصراع، وخاصة في العصر الحاضر، إنهم أيقنوا بأن الجهاد هو ذروة سنام الإسلام كما قال ذلك قائد المجاهدين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، بمعنى أن الإسلام يحافظ عليه بالجهاد فقط! ولذلك يذعر العدو دائما من الجهاد والمجاهدين، ويبذلون كل ما يملكون وما لا يملكون في سبيل تشويه صورة الجهاد والمجاهدين بنوع وآخر.

٣ - تصريح القائد بتسبيب حرق القرآن الكريم المشاكل لجنودهم في أفغانستان فقط! - مع أن الجهاد مستمر بفضل الله سبحانه في بلاد أخرى أيضا - يشي بأن المحتلين قد تلقوا خلال معايشة تلال أفغانستان وجبالها الوعرة منذ السنوات التسع رسالة مفادها أن جنود الإمارة الإسلامية هم مقدمة ورثة الإسلام ونواميسه الأحقاء في العصر الحاضر، لذلك يحذرونهم، ويمكرون لهم مكرا كبارا ويحيكون لهم المكائد بطريقة وأخرى، علما بأن الإمارة لا تملك من أسباب الرعب والهلع وسلاحه الذي ينفذ إلى أعماق قلوب العدو، إلا أن الله قد قذف في قلوبهم الرعب بسبب أن المجاهدين يتبعون خطى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وهو القائل فيما رواه البخاري في صحيحه: (أُعْطِيتُ خَمْسًا لمْ يُعْطَهُنَّ أحَدٌ قبْلِي نُصِرْتُ بالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ...) وها اليوم يشاهد العالم بأم عيونه مصداقية هذا الحديث واقعا ملموسا، إن أميركا بكل ما تملك من الجيوش والمعدات والتقنية تذعر من مجموعة صغيرة لا تمـــــكن المقارنة بينهما من حيث الأسباب والمعدات في جميع المجالات بحال من الأحوال!

٤ - قد تغيـــرت فكرة المحتلين تجاه الإمارة، حيث كانوا يزعمون أن مسؤولي الإمارة وقيادتها يأخذون الأمر ببساطة وسذاجة، وأنهم مجرد طلبة العلم الديني، لا يعرفون عن سياسية العالم إلا قليلا؛ لذلك يسهل خداعهم واللعب بهم! ولكنهم الآن وبعد ما ذاقوا مرارة الحرب التي خاضوها ظلما وعدوانا، ومع اتخاذ سياسة الترغيب والترهيب غير مرة، قد أدركوا بأن من كنا نظن بهم ظنا هم الرجال! إنهم وقفوا في وجههم سدا منيعا حين استسلم الجميع حتى الذين كان يظن بهم البسالة والشجاعة، إنهم قالوا نسبح بحمد ربنا، حينما كانت جميع الألسنة تسبح بحمد أميركا.

فالخلاصة أن على العالم جميعا وخاصة العالم الإسلامي وبالأخص دول الجوار أن تشكر للإمارة الإسلامية هذا الإنجاز التاريخي العظيم، بمساعدتها في ضرب عدو يتوجه ضرره إليها أكثر مما يتوجه إلى الإمارة الإسلامية،

فالخلاصة أن على العالم جميعا وخاصة العالم الإسلامي وبالأخص دول الجوار أن تشكر للإمارة الإسلامية هذا الإنجاز التاريخي العظيم، بمساعدتها في ضرب عدو يتوجه ضرره إليها أكثر مما يتوجه إلى الإمارة الإسلامية، وأن تمد إليها يد العون في إقامة النظام الإسلامي، لأن إقامة نظام إسلامي محكم في أفغانستان في صالح الجميع؛ إذ أفغانستان جسر لوصل اقتصاد العالم بآسيا الوسطى، وهي قلب آسيا بلا نزاع، فسلامة الجسم بسلامة القلب، مادام القلب سليما يتمتع الجسم بالراحة والطمأنينة، ومادام القلب قلقا مضطربا لا شك في أن بقية أعضاء الجسم لا تتمتع أبدا بالسكون والاطمئنان.

وفي النهاية تجدر الإشارة إلى أن شعوب الأمة الإسلامية قد قامت بدور مهم في جهاد الأفغان السابق وكذلك الحالي، الأمر الذي لا بد و أن تشكر عليه.

مصطفى حامد

المستشارة "ميركل" تكذب أيها السادة !!

في واحدة من الزيارات السرية والمفاجئة، وبدون إعلان مسبق، زار أفغانستان عدد من قادة العدوان على أفغانستان، على رأسهم بالطبع أوباما ـ الزعيم الذي فشل قبل أن يبدأ ـ ثم آخرون من بريطانيا وألمانيا ـ ولا نمر على ذكر من هم أدنى مرتبة ممن شاركوا أو دعموا العدوان تقربا إلى الغرب وتزلفا إلى الشيطان الأمريكي.

هذه السرية المفرطة، والهاجس الأمني خوفا على حياة زعماء الغرب وكبار قادته تعكس في حد ذاته فشلا ويأسا من مستقبل احتلالهم لذلك البلد المجاهد.

ليست فقط زياراتهم سرية بل أيضا خططهم المستقبلية في هذا البلد الذي ظهرت هزيمتهم فيه بشكل واضح لكل مواطن أفغاني ولكل متابع من خارج أفغانستان.

الولايات المتحدة تمنع حلفائها ـ بشتى السبل ـ من أن ينسحبوا ويتركوها في معضلة لا حل لها . فقد انغرس الخنجر الأفغاني في القلب الأمريكي، فإن انتزعه تدفق الدم بعنف إلى الخارج ووقع الموت بسرعة. وإن تركه منغرساً ملأ الدم تجاويف داخل الجسم ووقعت الوفاة.

فأي حل تختاره الولايات المتحدة ؟ وأي صورة من صور الموت تختار في أفغانستان ؟؟.

كبار الحلفاء الاوروبين خاصة الإنجليز والفرنسيين والألمان يدركون تماما عمق الورطة ويعلمون علم اليقين أنهم لا طاقة لهم بها، ولا فائدة تعود عليهم من الاستمرار. ولكن العصا الأمريكية تهددهم وتطالهم حتى في داخل أوروبا ـ وصهاينة البنوك الذي قرروا ـ نيابة عن أمريكا وأوروبا ـ أن الإسلام هو العدو البديل، وهم يمتلكون وسائل ضغط لا تقاوم، ومنذ أن أوقعوا الغرب والعالم في أزمة مالية واقتصادية تبدو مستحيلة الحل تهدد الآن بالقضاء على ما تبقى في أسطورة اقتصادية بائدة، فالديون الربوية تهدد الجميع، وعملاتهم "الصعبة " قد تفتضح حقيقتها في أي لحظة، وأنها لا تساوى ثمن الورق والأصباغ المطلية بها.

والقرار أولا وأخيرا في يد صهاينة البنوك المرابين المقامرين بمصائر البشرية كلها.

السيدة ميركل (أو "ميرجول" حسب رواية أفغانية!!) كان لابد أن تكذب أمام جنودها في قندز، وإسماع ذلك الصوت الكاذب إلى شعبها في الوطن.

أهم كذبات المستشارة "ميركل" كان قولها :

أ ـ ان جيشها يخوض حربا حقيقية مثل تلك التي حكى عنها أبوها وجدها عن الحرب العالمية الثانية.

ب ـ أن الجيش الألماني موجود في أفغانستان دفاعا عن أمن ألمانيا.

ج ـ أن جيشها سوف ينسحب من أفغانستان مع نهاية ٢٠١١.

وكما يفعل أوباما وغيره من أساطين الكذب الدوليين، كانت المستشارة محاطة بشهود الزور الكبار ممثلين في وزير دفاعها وفي المفتش العام للجيش الألماني. وذلك لإظهار تأييد الجيش لموقفها، وأن التبرير الدفاعي والأمني الذي بررت بها إرسال القوات إلى شمال أفغانستان هو مبرر صحيح.

ولكن للأسف فان السيدة المستشارة كانت تكذب عن سبق إصرار وترصد.

أولا : الجيش الألماني في شمال أفغانستان لا يخوض حربا كالتي خاضها في الحرب العالمية الثانية، إلا من ناحية أنها حرب عدوانية تحركها الأطماع المغطاة بالنزعة العنصرية وأوهام التفوق العرقي.

ولكن الجيش الألماني لا يواجه في شمال أفغانستان سوى شعب مسلم فقير ومسالم، لم يعتد على أحد ـ ولم يهدد ألمانيا ـ لأنه ببساطة لا يمتلك مقومات التهديد : فلا جيش لديه ولا موارد ولا أطماع ولا نظام حكم رأسمالي ديمقراطي يجب تصديره بقوة السلاح ولا ماضي استعماري ولا عقدة تفوق عنصري!!.

كما أنه شعب لم يرسـل يوما "إرهابيين كما يسميهم" إلى

الأراضي الألمانية ولا ينوى فعل ذلك فليس ذلك من ثقافته.

فهو دوما على مر التاريخ يدافع عن وطنه ويرى من واجبه الفطري والمقدس ان يدفن جيوش الغزو فوق الأرض الأفغانية نفسها وهو دوما يفعل ذلك وقادر عليه. وما تراه المستشارة في قندز بعينها يكفي لإثبات أن مجاهدي أفغانستان يقومون حاليا نفس مهمتهم الدينية والتاريخية بدحر المعتدين وهزيمتهم ودفن جيوشهم وأحلامهم العدوانية في التراب الأفغاني.

وهذا يكفي الشعب الأفغاني ويغنيه عن أي أسلوب آخر.

ثانيا : الجيش الألماني في أفغانستان لا يدافع عن الوطن الألماني، بل يعمل مساندا تافها للإمبراطورية الأمريكية المتداعية، وخادما ذليلا وبلا كرامه لصهاينة البنوك الذي فرضوا عليه "أجنده" محاربة الإسلام.

وكما ذكرنا فإن الشعب الأفغاني ـ أو أي شعب مسلم آخر ـ لم يعتد يوما على ألمانيا. بل طوال القرن العشرين وفي أثناء الحربين العالميتين كان المسلمون بشكل عام محسوبين لدى "الحلفاء" على أنهم أصدقاء إن لم يكن حلفاء لألمانيا. وكان ذلك واضحا في تحالف الدولة التركية مع ألمانيا في الحرب العالمية الأولى. وبحث مجاهدي فلسطين في الحرب العالمية الثانية عن نصرة ألمانيا ضد عدوان بريطانيا وعصابات اليهود على فلسطين.

ـ ربما تعلم السيدة "ميركل" أن المدرسة الألمانية في كابل لها دور بارز جدا في التاريخ السياسي الحديث لأفغانستان. فمن تلك المدرسة تعلمت أجيال من الشباب الأفغان النزعة الوطنية المتطرفة التي كانت سائدة في ألمانيا قبل الحرب العالمية الثانية. وبعد هزيمة ألمانيا على يد السوفييت والأمريكان والبريطانيين تحول جزء من هؤلاء الشباب إلى الماركسية السوفيتية وأسسوا الأحزاب الشيوعية في أفغانستان، خاصة الجناح الأرستوقراطى المدعو "بارشام".

ـ ولعل جد السيدة "ميركل" قص عليها بعض أساطير علم " الأنثروبيولوجى" التي تقول بأن الشعب الأفغاني وشعوب إيران وطاجيكستان يجمعهم مع الألمان العرق الآري. وقد يعطى ذلك ظلالا من الواقعية للرواية الأفغانية عن أن اسم السيدة المستشارة هو " ميرجول" التي حرفها الألمان المتفرنجين إلى الاسم الحالي الذي هو اسم زوجها السابق على أي حال.

ولعل جد السيدة ميركل ووالدها قصا عليها من هم الذين دمروا ألمانيا بعد أن أعلنت استسلامها في الحرب العالمية الثانية، أنهم ليسوا الأفغان ولا أحد من المسلمين، بل هم حلفاء ألمانيا في العدوان على أفغانستان، الولايات المتحدة وبريطانيا، اللذان دمرا بعد نهاية الحرب ـ كل ما تبقى من بنية تحتية وإنسانية للمجتمع الألماني ـ واخترعوا أسلوبا للإبادة الجماعية ـ عن طريق الجو ـ أسموه القصف الإستراتيجي وبه دمروا مدنا ألمانية بالكامل /مثل مدينة درسدن مثلا / مسحوها من الوجود (هناك قرية في هرات تحمل نفس الاسم تخليدا للمأساة التي نسيها الألمان ولم ينسها الأفغان!!) ـ وكان ذلك القصف الجوى "الإستراتيجي" بديلا عن استخدام السلاح النووي الذي استخدم ضد اليابان بعد أن انتهت مقاومتها بالفعل. والنتيجة كما تعرف السيدة المستشارة هي مقتل ٣٠٠,٠٠٠

مواطن مدني ألماني ـ أي أنها مجزرة رهيبة وجريمة حرب لا نظير لها سوى ما حدث لليابان التي فقدت مليون من مواطنيها نتيجة الضربتين النوويتين، والضربات الجوية بالقاذفات الأمريكية الثقيلة بعد انتهاء الحرب عمليا.

ذلك هو التاريخ يا سيدة ميركل.. فأين هو دور "الإرهاب الإسلامي " في كل المآسي التي تعرض لها شعبكم ؟.

لقد ارتكبت بلادكم بغزوها أفغانستان خطأ تاريخيا لأنها خسرت صديقا تاريخيا للشعب الألماني، هو الشعب الأفغاني خاصة وشعوب المسلمين بشكل عام.

فلا يقبل مسلم واحد أن يكون الدم المسلم أداة مجاملة سياسية، وطريقا للوصول إلى أهداف إستراتيجية واقتصادية. مستقبلا سوف تدرك ألمانيا، كما كل من شارك في تلك الحرب العدوانية الظالمة مدى الخطأ الرهيب الذي ارتكبوه.

لن يكون إثبات الخطأ بالعمل العسكري أو الضربات "الإرهابية " حسب إدعاءاتكم الممجوجة، بل سوف تظهر على شكل خسائر إستراتيجية أولا واقتصادية ثانيا، يمكنكم معرفة خطوطها العامة لو أن لكم بصيرة لرؤية ما هو أبعد من لحظتكم الراهنة وانشغالكم العاجل بصناديق الانتخابات وبيع الأوهام لشعوبكم.

أن الميزان الحضـاري يرحل عن الغرب كله، ويتوجه شرقا،

وستجدون المسلمون هناك وفي مقدمتهم الأفغان، وفي يدهم قرار الكثير من أخطر القضايا في حياة الأمم ـ أمور ليس بينها ما تعودتم عليه من قتل ودمار شامل وإرهاب دولة. والمستقبل بيننا، وما ترونه بعيدا نراه نحن قريبا جدا.

ثالثا : الكذبة الثالثة للمستشارة الألمانية هي قولها بأن قوات بلادها سوف تنسحب " تدريجيا " من أفغانستان بحلول ٢٠١١.

فمعروف أن ألمانيا لها ٤٧٠٠ جندي في شمال أفغانستان. ويقول الجيش الألماني أنه فقد ٣٥ جنديا منذ بداية الحرب منهم عشرة في هذا العام.وذلك الرقم لا يصلح أن يكون نتيجة لاشتباك واحد خاصة من اشتباكات الألمان في بغلان أثناء الصيف الماضي، ناهيك عن ضربات تلقوها في ولايات قندز وتخار وبدخشان.

ونقول أن كل أرقام صادرة عن جيوش الاحتلال هي أرقام كاذبة، وأقل بكثير من عشر الأعداد الحقيقية.

ومع هذا فإن بيانات المجاهدين خلال شهر أكتوبر سجلت ما يمكن تسميته "اعتزال قتالي" للقوات الألمانية ـ بل وجميع القوات الأوروبية ـ التي انسحب منها الهولنديون ـ وانكمش الإنجليز في هلمند وتحصنوا في معسكراتهم إلا نادرا ـ والفرنسيون حافظوا على (حد أدنى) من النشاط العسكري كان باهظ الثمن بالنسبة لهم.

وقبل زيارة المستشارة (في ١٩/ ١٢) بأسابيع قليلة نشطت القوات الألمانية في حركتها لعلها تقدم شيء من الأخبار السارة للمستشارة عند زيارتها " السرية". وحتى هذا البرنامج الاحتفالي القتالي كان سيء النتائج للغاية، رغم إنهم تجنبوا القتال قدر المستطاع. ولكن مجرد خروجهم من قواعدهم الرئيسية يضعهم فورا تحت رحمة نيران مجاهدي الإمارة الإسلامية. فظهرت القوات الألمانية مرة أخرى في بيانات المجاهدين.

إذن يمكن القول أن القوات الألمانية منسحبة بالفعل من تلك الحرب من ناحية عملية، رغم وجودها كقوة احتلال فوق التراب الأفغاني. وهذه حقيقة يدفع الجنود الألمان ثمنها من دمائهم وهم داخل قواعدهم الحصينة، أو كلما أطلوا برأسهم خارج قواعدهم العسكرية، فيطالهم الموت حتى لو ظنوا أنهم محصنين داخل دبابتهم المصفحة. فأسطورة العبوات الأفغانية الناسفة المضادة للاحتلال يعرفها كل إنسان في أفغانستان.

نشاط الجيش الألماني قبل زيارة "ميركل" :

قلنا أن شهر أكتوبر كان فتره كمون ملحوظ للقوات الألمانية. أما في الشهر الذي تلاه فقد جاء ذكرهم في البيانات العسكرية الصادرة عن الإمارة الإسلامية على النحو التالي :

ـ ١٩ نوفمبر / بدخشان ـ في العاشرة ليلا هاجم مجاهدو الإمارة الإسلامية مطار الولاية بالصواريخ. يقيم بالمطار عدد كبير من القوات الألمانية قتل منهم في ذلك الهجوم الصاروخي أكثر من عشرة جنود ودمرت اثنين من عرباتهم المدرعة.

(تقول ألمانيا أن مجموع ما قتل من جنودها في عام ٢٠١٠ هم عشرة جنود فقط !!)

ـ ٢٢ نوفمبر/ قندوز ـ استهدف مجاهدو الإمارة في " سوق خاقان " من ولاية قندز دبابة ألمانية بواسطة عبوة ناسفة فدمروا الدبابة تماما وقتل من طاقمها ثلاثة جنود وجرح جندي رابع جراحا خطيرة.

باقي بيانات المجاهدين في الشمال تتكلم عن (قوات الاحتلال) بشكل عام أو القوات الأمريكية بشكل خاص، وكان ما سبق ذكره هما بيانان ذكرا القوات الألمانية تحديدا.

ويلاحظ في الحادثين أن القوات الألمانية كانت في حالة كمون في قاعدة حصينة ومعزولة (مطار ولاية بدخشان النائية المغطاة بالثلوج في ذلك الوقت أى أن مجاهديها من المفترض أن يكونوا في حالة كمون). أو أن الجنود الألمان كانوا في دورية روتينية أقرب إلى نزهة تسوق في "سوق خاقان" خلف جدر محصنة ظنوا أنها مانعتهم من رصاصات المجاهدين، ولكن العبوات تطال مالا يطاله الرصاص.

إذن فشل الجنرالات الألمان في تقديم هدايا من الإنجازات للمستشارة التي لم تفلح في إخفاء نبرة الإخفاق واليأس في حديثها، وصبت جام غضبها على كرزاي الرئيس الدمية لأنه فشل فيما لم ينجح فيه حلف الناتو وجنود الإمبراطورية الأمريكية !!!.

:::::::::::::::

أبو سعيد راشد

مكافحة الاستعمار بين الماضي والحاضر

الحمد لله رب العالمين الذي أعز جنده، ونصر عباده وهزم الأحزاب وحده، ونصلي ونسلم على رسوله محمد الضحوك القتال وعلى آله وأصحابه ومن حذا حذوهم إلى يوم الدين وبعد:

قبل إحدى وثلاثين سنة في سادس الجدي عام ١٣٨٥هـ ش - كما هو المعروف لدى الأفغان، الموافق ٨ صفر عام ١٤٠٠ هـ ق - أغارت القوات السوفيتية الشيوعية على أرض أفغانستان الحبيبة، وجاءت آلاف الجنود من فوق وأسفل، وادهامَّ الليل وبدأ القتل والوحشة والتدمير، حتى امتد ليل العدوان الغاشم، ليل الطغيان والجور عشر سنوات.

لكن بفضل الله ومَنّه ونصره وبتضحيات الشعب وعزمه وإيمانه، ومليون ونصف مليون شهيد، وبعون الأمة – اضطرت القوات الحُمْر إلى الخروج من أفغانستان، بل تحرر من قيد عدوانها وجبروتها وسطوها – ممالك إسلامية وغير إسلامية التي كانت تحت أثقال الشيوعية من سنين.

نال الأفغان الاستقلال وبنصر ربهم دمروا تلك الإمبراطورية، إمبراطورية الحمر ودولة الشيوعية الكبرى.

فقد محى الله – ببركة جهاد الأفغان وتضحياتهم - اتحاد السوفييت عن وجه العالم، وأزال تحالف وارسو من فوق البسيطة {وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا} (الكهف: ٥٩)، لكن نقول (مع الأسف) إن أفغانستان مع تلك التضحيات الكبرايات - مليون ونصف مليون شهيد، ملايين مهاجر، وملايين الجرحى، وثاكلات وأرامل – لا تزال تحرق بنار العدوان الخارجي الغاشم والظلم الوافد والليل المكفهر الجهم، والحال العابس الأسود البهيم.

بدأ العدوان والبغي قبل عشر سنوات - في عشرين رجب ١٤٢٢ هـ الموافق خامس عشر ميزان ١٣٨٠هـ ش– عدوان الحلف الأطلسي بزعامة أمريكا، جاءت أكثر من مئة وخمسين ألف جندي مستعينة بجميع دول العالم أو أكثرها تقريبا، وهجموا على أرض الأفغان، على أرض قد قضي لها: "أنها كنانة الله، إذا غضب على قوم رماهم بها."

قد قتلوا منذ ليلة العدوان إلى يومنا آلاف الأفغان، ويبيت آلاف في عذاب مستمر ونكال في سجون الاحتلال داخل البلد وخارجه، وتأثر آخرون رجال ونساء بسبب أسلحة شاملة الدمار المملوءة من بارود وغازات خطيرة للعامة حتى الوحوش والحيوانات، ولا زالت الوحشة مستمرة.

إننا أبناء الغزاة الفاتحين لا نبالي بتلك الخطوب إذا كان الرب راضيا، ولا نبالي على أي جنب كانت في الله وتحرير الوطن مصارعنا، ونحن على العهد الأزلي القديم: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (التوبة: ١١١)

ولا فرق لنا بين الروس وأمريكا، كلتاهما احتلتا بلادنا، وامتصتا دمائنا، ودمرتا عمراننا، وأفسدتا ثقافتنا وديننا، إلا أن الأولى ولت وهربت، والثانية في ذمام، لازالت تحاول الوصول إلى الهدف الخسيس، ولن تفوز ان شاء الله تعالى.

لا فرق: إن احتل الروس أمس أفغانستان بجنودها باسم حلف وارسو – فاليوم تحتلها أمريكا باسم حلف الأطلسي "الناتو"، كان الروس أمس يسمي كتائب الأحرار والجهاد وجميع المجاهدين – بالأشرار، كذلك أمريكا تطبع بطابعها الفاتك القاتل احتلالها الغاشم المجحف، بمكافحة الإرهاب، وتدخلها في شؤون البلاد بإنشاء العمران وإعادة حقوق المرأة، ومحو الاقتصاد بإزالة الأفيون، وتخريب الأذهــــان

والأفكار بالتعليم والثقافة.

كما حاولت الروس بالأمس ازدراد حرية الأفغان وتعليق حكمهم ببيت كريملين، كذا أمريكا تريد ابتلاع حرية الأفغان وتعليق مقدورهم ومستقبلهم بالبيت الأبيض وصناديد لندن وبروكسل، كان القصر الملكي – كابل – يحمل فوق عاتقه علما سوفيتيا منسوبا إلى أفغانستان، كذلك اليوم يرفرف فوقه علم أمريكي منسوب إلى الأفغان.

كما كان الروس أمس لا يعد و جود قواته واحتلاله – إجحافا وبغيا وعدوانا، كذلك أمريكا وحلفائها يسمون وجود مئة وخمسين ألف جندي – ولاء، وأفعالها الوحشية – مكافحة وحربا تصدر لصالح البلاد.

كان أمس رجال في زيٍّ الأفغان يصفون الروس ويلقبونه بألقاب الأولياء والمخلصين، كذلك اليوم شرذمة خبيثة خسيسة داعرة غدارة – تغمض العيون عن جميع مساوي جنود الاحتلال – القصف العشوائي، الدمار الشامل العام، قتل المدنيين، تغيير الثقافة والتعليم وتدميرهما، نشر الفاحشة، والنهب والتخويف، الإساءة بالمقدسات الأفغانية التقليدية والإسلامية - ويصبغون تلك الجرائم بصبغة أعمال تصدر لصالح البلد.

لكن الروس وحلف "وارسو" بالأمس لم يسطع منازلة الشعب الأفغاني وإخوانهم، وبفضل الله على هذا الوادي لم ينجحوا في أهدافهم التي كان أهمها: جعل الشعب المؤمن شعبا شيوعيا خالصا، وجعل أفغانستان بلدة تابعة للاتحاد السوفيتي الكبير، وواجه الروس هزيمة تاريخية نكراء مع الاستعانة بجميع أعمال التخويف والدمار والتنكيل، أعادت وانزوت وطويت بل هربت وولت القوات التي هرعت لازدراد أفغانستان، كذلك اليوم بنصر الله وكرمه وبعزم الشعب وتعاون إخوانهم لم تستطع أمريكا مبارزة هذا الشعب الأبي، وها نحن نشاهد بعد مرور تسع سنوات على دخول القوات الأمريكية والأطلسية إلى أفغانستان، أن أياً من الأهداف التي أراد هؤلاء تحقيقها لم تتحقق، بل إن الأمر يزداد سوءاً يوماً بعد يوم، كانت تلك الأهداف هي تحقيق الأمن، القضاء على قوات الإمارة الإسلامية، إقامة جيش أفغاني مصبوغ بصبغة أمريكا والصليب قادر على ضبط الأمور ومكافحة المجاهدين في البلاد، إقامة انتخابات ديمقراطية نزيهـة وحـــــرة، ثم الانسحاب وكان مقدراً لذلك أن يتم في عام على الأكثر...

ولكن مرت الأعوام دون أن يتحقق شيئاً من ذلك، بل إن الاضطراب يزداد، وقوات الإمارة الإسلامية تقوى يوماً بعد يوم، وجنود الناتو يتساقطون قتلى وجرحى، و تلك الأحوال و ضعت حكومات الدول المشاركة في تلك القوات في مأزق أمام شعوبها، وتزداد المطالبات بسحب تلك القوات يوماً بعد يوم، ففي كندا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية ذاتها وبريطانيا ترتفع الصيحات العلنية داخل البرلمانات وخارجها تطالب بوضع حد لتلك الحرب والانسحاب من هناك، لأنها أصبحت بلا جدوى، قد حيرت العقول بل هلكت فيها، و جن البعض و الآخرون مضطربون..

أكثر من حقيقة واعتراف تؤكد أن أفغانستان هو المأزق الذي وصل إليه حلف الناتو، ووصل إليه الأمريكيون ذاتهم الذين ورطوا حلف الناتو ولم يستطيعوا به أو بغيره أن يفعلوا شيئاً.

قد كشف الجميع أن أمريكا تبيت على شفا جرف هار ستنهار إلى الهلاك و الحتف و الموت، قوة مضطربة، خطة علتها بلبلة وتزلزل، صرح الكبر والغرور هائر منصدع، وأمريكا تبحث عن طريق الفرار {وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا} (الكهف: ٥٨)، والحمد لله والمنة.

ونحن حين الذكر سادس الجدي وحشته وهوله وحسومه وشؤمه، وحين التشنيع على أصحاب هذا اليوم المشئوم، وتقديم التحيات والبركات لمن ضَحَّى في سبيل إعادة البلد عن براثن السرطان الأحمر – نرى خامس عشر "ميزان "تتابعا مشئوما وسلسلة وحشية لسادس الجدي، ونرجو مواجهة أمريكا والحلف الأطلسي بمقدور الروس وحلف وارسو – حتى يحفظ العالم من شرها وشر من فيها، وما ذلك على الله بعزيز.

فالموت، الموت على المتجاوزين يوم سادس الجدي، وخامس عشر الميزان، تَبًّا لهم ولمن حذا حذوهم، والعزة لله ولرسوله والمؤمنين المجاهدين الصابرين، والله أعلى وأكبر.



محمد جميل

لماذا لا ينفذ قرار إلغاء الشركات الأمنية في أفغانستان؟

أعلن المدعو عبد المنان (فراهي) المستشار الأمني للوزارة الداخلية العميلة مؤخرا انه تم إلغاء أكثر من ٥٢ شركة ما يسمى بالشركات الأمنية الأفغانية والأجنبية التي أسستها القوات الأمريكية لتأمين عناصرها التابعة في أفغانستان و سلمت ما يقارب ٨٥٠ قطعة من الأسلحة الأوتوماتيكية التابعة لها إلى وزارة الداخلية وذلك بعد إرسال جميع أفرادها إلى تشكيل الوزارة الداخلية.

يأتي هذا بعد صدور قرار رئيس الإدارة العميلة حامد كرزاي والذي أصدره بـ ١٧أغسطس/ آب للعام المنصرم بإلغاء جميع الشركات الأمنية العاملة في أفغانستان وانضمام عناصرها إلى صفوف القوات المسلحة الأفغانية.

وكان العامل وراء صدور القرار حسب ما صرح به كرزاي أن العناصر المتعلقة بالشركات الأمنية متورطة بالأعمال الإجرامية من قتل الأبرياء ونهب أموالهم وتهريب المخدرات والعمالة للقوات الأجنبية وإيجاد الفوضى في الإدارات الحكومية وإغلاق الطرق على وجهة المارة في الشوارع العامة دون مبرر...

لقد أمر كرزاي بحل الشركات ما يسمى بالأمنية وضم عناصرها إلى صفوف القوات المسلحة لكي تتمكن من مباشرة أعمالها الإجرامية بصورة رسمية في إطار وزارتي الدفاع والداخلية.

تقول الوزارة الداخلية أن عدد الشركات الأمنية المسجلة لديها يصل إلى ٥٢ شركة، منها ٢٧ أجنبية و٢٥ أفغانية ويبلغ عدد العاملين فيها إلى ٤٥ ألفا من المرتزقين الأجانب والأفغان الذين يقومون بحماية القوات الدولية والأمم المتحدة وهيئات المعونة الحكومية وغير الحكومية ووسائل الإعلام في أفغانستان.

تتعلق غالبية الشركات الأفغانية بكبار مسئولي إدارة كرزاي وأفراد عائلته والأشخاص المقربين له وسنذكر هنا أسماء بعض منها بشيء من التفصيل:

١- أسيا سيكورتي كروب: Asia Security Group

تتعلق هذه الشركة بـ حشمت كرزاي وهو ابن خليل كرزاي وخليل هو ابن عم حامد كرزاي، تعمل هذه الشركة في مجال إيصال المواد اللوجيستية للقوات الأجنبية في ولاية قندهار والولايات المجاورة لها، وقد أعلن حشمت اسميا أنه باعها بعد إعلان كرزاي بإلغاء الشركات إلا أنها مازالت تعمل في نفس المجال وفي نفس الولاية وتحت رعاية نفس المسئول.

٢- وطن ريسك منجمنت وكندهار سكيورتي كروب(Country Kandahar security Group risk And management)

تتبع هاتان الشركتان لـ أحمد ولي كرزاي شقيق حامد كرزاي لكنه يقومان بإدارة أمورها الإدارية احمد راتب بوبل واحمد راشد بوبل وهما من الأشخاص المقربين لعائلة حامد كرزاي.

ويدير المدعو روح الله أحد أمراء الحرب السابقين الأمور الأمنية لشركات المذكورة الذي يشتهر بين أهالي الولاية بالفساد الخلقي وقتل الأبرياء في الطرقات العامة.

يصل عدد أفراد شركة وطن ريسك منجمنت إلى ٢٠٠٠ شخص، وقد نشرت لهم فيديو كليب يقومون بتعذيب الناس مجهولين ويقطعون رؤوسهم في الأخير.

توفران هاتان الشركتان التسهيلات الأمنية للقوات الأجنبية ويقوم أفرادهما بحراسة قوافل القوات العسكرية بين كابول و قندهار.

وعندما سئل روح الله في هذا الأمر قال بأنه لم ير هذه الفيديو لأنه يعيش حاليا في كابول ولو حدث ما حدث فمن الممكن انه سيكون في حق أولئك الذين هم قاموا بذبح أفرادنا...

<u>٣- عملياتي ريزرف قطعه:</u>

تتبع هذه الشركة لأحد مستشاري حامد كرزاي وأفراد قبيلته وهو المدعو جان محمد الحاكم السابق لولاية اروزجان، ويقوم بإدارتها القائد مطيع الله وابن شقيقه.

صرح مطيع الله في إحدى لقاءاته مع وسائل الإعلام أن عدد أتباعه المسلحين يصل إلى ٣٠٠٠ آلاف شخص لكن المسجلين لدى وزارة الداخلية هم ٦٢٨شخصا.

تقوم هذه الشركة بحراسة القوافل العسكرية واللوجستية للقوات الأجنبية بين ولايتي قندهار واروزجان وتوفير التسهيلات الأمنية لها.

وحسب تقرير إذاعة (كليد) ان مديرها مطيع الله يستلم شهريا من القوات الأجنبية مبلغ ١٠٠٠٠٠ دولارا أمريكيا.

<u>٤- ستراتيژيک سکیوریتی سلوشن انترنشنل:</u>

تتعلق هذه الشركة بحاجى حسين فهيم وهو شقيق قسيم فهيم النائب الأول لحامد كرزاي يصل عدد أفرادها إلى ١٥٠٠شخص وتقوم بحراسة قوافل القوات الأجنبية في الولايات الشمالية والجنوبية.

<u>٥- اين، سي ايل امنيتي شركت:</u>

صاحب هذه الشركة هو حامد جان وردك نجل وزير الدفاع الأفغاني عبد الرحيم وردك.

تقوم هذه الشركـــــة بصنع الحواجز الإسمنتية للقوات الأجنبية وحراسة قوافلها العسكرية واللوجستية ويقدر عدد أفراد ها بحوالي ٩٠٠ شخص.

يقيم رئيس الشركة حامد جان في الولايات المتحدة الأمريكية وينوبه في إدارة الشركة عزيزي وهو عديل وزير الدفاع الأفغاني.

<u>٦- ايليت أمنيتي شركت:</u>

تتعلق هذه الشركة بـ صديق الله مجددي ابن صبغة الله مجددي رئيس مجلس الشيوخ الأفغاني ويقيم المذكور حاليا في تركيا.

يقدر عدد أفراد الشركة بـ (٦٥٠) شخص يقومون بحراسة قوافل القوات الأجنبية وكذلك حراسة بعض المكاتب للمؤسسات الأجنبية في العاصمة كابول.

كلف مناس امنيتي شركت: تتعلق هذه الشركة بـ الأشخاص الثلاثة وهم:

وزير القبائل والحدود اسد الله خالد وحاكم ولاية ننجرهار كل اغاشيرزوي والشخص الثالث لم نتمكن من معرفة اسمه وهو عربية الجنسية.

تقدر عدد أفراد هذه الشركة بـ١٢٧٠ شخصا يقومون بحراسة قوافل القوات الأجنبية وبعض المكاتب التابعة لمنظمة الأمم المتحدة في مدينة جلال اباد وبقية الولايات الشرقية.

<u>٧- شمشاد امنيتي كروف:</u>

تتعلق هذه الشركة بـ عبد الرءوف جدران وهو ابن باشاخان جدران عضو البرلمان الحالي والوزير السابق في حكومة كرزاي.

يقدر عدد أفراده بحوالي ٢٠٠شخصا يقومون بحراسة قوافل القوات الأجنبية بين جرديز وخوست.

هذه بعض المعلومات التي حصلنا عليها من المصادر الأفغانية لبعض الشركات الأمنية الأفغانية.

<u>ميزانية الشركات الأمنية:</u>

تستلم هذه الشركات ميزانيتها والمصاريف الشهرية من مقر قيادة القوات الأمريكية في قاعدة باجرام مباشرتا

ولا يكون للحكومة الأفغانية أي دخل فيها ولا يكون لها أدنى علم بذلك.

لا توجد ميزانية معينة لها، بل تختلف ميزانية كل واحدة من الأخرى وذلك حسب قرب صلة مسئوليها بالقادة العسكريين من الأمريكيين ونوعية خدماتها الأمنية التي تقوم بها لصالح القوات الأجنبية.

ويوجد أشخاص آخرون لديهم شركات أمنية غير ما ذكرنا أسمائهم هم مثل جلال الدين رباني نجل برهان الدين رباني و وحيد الله فيروزي وهو الشقيق الأصغر لرئيس (كابل بانك) وغيرهم من الأعضاء الكبار في حكومة كرزاي الذين يتمتعون بصلات وثيقة مع الأمريكان وبقية الأجانب المتواجدين في أفغانستان.

صلاحيات الشركات الأمنية:

تتمتع هذه الشركات الأمنية بصلاحيات تامة حيث بإمكان أفرادها القيام بمهام تسميها أمنية حتى في داخل إدارات الحكومة الأفغانية.

ونذكر هنا على سبيل المثال حادثة مقتل الجنرال مطيع الله قاطع قائد الشرطة في ولاية قندهار بتاريخ ٢٠٠٩/٦/٢٩والتي شارك فيها أكثر من ٤٠ شخصا من القوات التابعة لأحدى الشركات الأمنية وهجموا على مكتب المدعي العام في مدينة قندهار مما أدت الى مقتل القائد العام لقوات الشرطة الجنرال مطيع الله قاطع وأربعة من حرسه وهذا على مرأى ومسمع كافة وسائل الإعلام العالمية والمحلية في المدينة.

لا تخضع الشركات المذكورة إداريا لأي جهة حكومية سواء المدنية والعسكرية رغم تسجيلها اسميا في وزارة الداخلية وتتصرف بصورة فوضوية مع كل الناس، وتعتبر نفسها مسئولة للجهات الأجنبية الممولة لها فقط غير راعية للقوانين والأصول السائدة في البلد.

وتباشر تلك الشركات الأمنية أعمالها كالمعتاد رغم صدور قرار إلغائها من قبل حامد كرزاي، والغريب في الأمر أنه سمحت الوزارة الداخلية مؤخرا وعلى لسان مستشارها الأمني عبد المنان فراهي رسميا لتلك الشركات،لكن الرئيس كرزاي مازال مصرا على إلغائها كليا.

وقد تم بالفعل تنفيذ قرار الإلغاء بحق بعض الشركات التي لا يتمتعون أصحابها بصلات قريبة مع الجهات الأجنبية أو لا يكونون من جملة المسئولين الكبار في إدارة كرزاي العميلة.

هذا وقد أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية بعد إصدار قرار كرزاي بإلغاء الشركات، أن الشركات الأمنية الأمريكية الخاصة المتعاقدة مع الحكومة للعمل داخل أفغانستان وقالت إننا نعتبر تلك الشركات ضرورة هامة لإنجاز الأهداف الأمريكية في هذا البلد، ولذالك نرى من اللازم إبقائها واستمرار عملها إلى أن تحكم الحكومة الأفغانية سيطرتها "على جميع الأقاليم الأفغانية.

وقد عبر المحللون الأفغان إعلان وزارة الخارجية الأمريكية وتصريحات متحدثها مارك تونر بتاريخ ٢٠١٠/٨/١٣ في مؤتمر صحافي عندما قال: انه "ليس على علم بطلب حكومة الرئيس الأفغاني حميد كرزاي من الولايات المتحدة إلغاء عمل الشركات الأمنية داخل أفغانستان" انه في خلاف صريح مع ما يريد كرزي من إلغاء الشركات الأمنية.

وحسب تقرير وسائل الإعلام المحلية فقد دار مؤخرا نقاش حاد بين السفير الأمريكي في كابول والرئيس كرزاي حول الشركات الأمنية الخاصة، حيث طالب ايكنبيري بمضاعفة موظفي هذه الشركات التي يسعى كرزاي إلى حلها.

والحقيقة في هذا الأمر كله انه لا يريد لا كرزاي ولا مشاركيه في السلطة ولا مساعديه من الأمريكان إلغاء الشركات لأنها تعتبر مكسب مربح لهم جميعا وفي نفس الوقت هذه الشركات هي التي تخدم مصالح الطرفين السياسية والمادية.

بقلم: أحمد بوادي

سياط الظلم: بين جور العبد، وبين عدل الرب

''أيها البعير لا تخاصمني إلى ربك، فإني لم أحملك يوما ما لا تطيق'' إن كانت هذه الكلمات في حق بعير، خشي أبو الدرداء على نفسه أن يكون خصما له يوم القيامة إن هو ظلمه، فيقتص العدل للبعير من جور العبد، مع ما لأبي الدرداء من صحبة وفضل وقدر.

فكيف إن كان الظلم في في حق العبد ''إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُوْلَئِكَ لَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ''

وروى الطبري عن أياس بن سلمة عن أبيه، قال:

مر عمر بن الخطاب في السوق ومعه الدرة فخفقني بها خفقة فأصاب طرف ثوبي.

فقال: أمط الطريق. فلما كان العام المقبل لقيني، فقال :يا سلمة تريد الحج ؟ فقلت: نعم، فأخذ بيدي فانطلق الى منزله فاعطاني ستمائة درهم وقال:

أستعن بها على حجك، واعلم إنها بالخفقة التي خفقتك.

قلت:

يا أمير المؤمنين ما ذكرتها.قال: (وأنا ما نسيتها) فما الذي سيقوله ظلمة الجلادين، وولاة الجور والظلم يوم تضع الموازين القسط ليوم القيامة، وتذهل كل مرضعة عما أرضعت وترى الناس سكارى وما هم سكارى ولكن عذاب ربك شديد.

ما الذي سيقوله هؤلاء الظلمة لربهم في ظلمهم لعباده يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وتزفر جهنم زفرة، لا يبقى معها ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا ويقول نفسي نفسي، ما الذي سيقوله هؤلاء الظلمة لربهم في ظلمهم لعباده وقد صهرهم حر الشمس، وقد بلغ منهم العرق مبلغه وهم يحملون أثقال مظالمهم العظيمة على ظهورهم الضعيفة، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، ثم يرى سبيل أحدهم إما إلى جنة وإما إلى نار ''

''وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ''

''وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَّعَ أَثْقَالِهِمْ''

وقد ذهبت آلام تلك السياط وبقي وزرها في رقاب الجلادين وفوق ظهورهم وقد أثقلتهم وعجزوا عن حملها وقد أكلت تلك السياط حسناتهم فلم يبق منها شيء وهم يحملون سيئات من ظلموا عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضه أو من شيء فليتحلله من قبل ألا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه''

قد ذهبت سياط الحجاج وسيفه المسلط على رقاب الموحدين، ابن الزبير، وابن المسيب، الخ

ودماء أحمد بن نصر الخزاعي رحمه الله في رقبة الواثق لما ضربه بصحيفة مسحورة في أسفلها مسمورة بمسامير – فلما انتهى إليه ضربه بها ضربة على عاتقه وهو مربوط بحبل قداوقف على نطع، ثم ضربه أخرى على رأسه، ثم طعنه بالصمصامة في بطنه، فسقط صريعا رحمه الله على النطع ميتا.

وذهب ما أصـــــاب الإمام أحمد من ظلم وتعذيب وسجن

على يد المعتصم بعد أن طرحت له السياط و جردت من أجله السيوف حتى قال جلاده: " ضربت أحمدبن حنبل ثمانين سوطا لو ضربته فيلا لهدمته "

ويلك أيها الجلاد من تلك الجلدات، ذهب أحمد بن حنبل، وذهبت معه وذهبت سياطك، وزال الألم عن أحمد بن حنبل وحملت أنت ظلمك، ورفع الله قدر من ظلمت وجلدت من حسناتك، وصبره على أذاك، وأذى وظلم أسيادك.

وسيلقى النابلسي العبيد الفاطمي بتلك الطعنات التي أصابت قلبه فقتله بعد أن سلخ جلده عن لحمه، ولم يكف السفاح ظلما قتل بني أمية حتى عمد إلى قبورهم فنبشها حتى محيت آثارهم إلى الديان يوم الدين نمضي ... وعند الله تجتمع الخصوم هل أتكلم عن ظلم الفراعنة، أم على ظلم أهل الجاهلية للموحدين وغيرهم أم أتكلم عن محاكم التفتيش، أم على ظلم غوانتانامو أم على تزمامرت، .... الخ

اعتقد أن الأمر لا يتسع ويكفينا من المقال ما ذكرناه من بعض الأحوال، إلا أن هؤلاء المظلومين قد ذهبت أوجاع آلامهم وقد زالت آثارها من على ظهورهم، وأجسادهم ولكن ....، هل انتهى ظلم الجلاد ، وأمره إلى هنا ؟؟!!!

"وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الأَرْضِ لاَفْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّواْ النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ"

فقد بقيت سيئاتهم في صحائف ظلمهم

(وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ)

وأعمالهم ملازمة لهم لا تفارقهم من ظلم وقهر، ... الخ

"وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنشُوراً، اقْرَأْ كَتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً"

فإن كذبوا أو أنكروا أو دلسوا أو حادوا شهدت عليهم ألسنتهم يوم انطقوها بقضاء ظالم وحكم جائر على عباد الله، وأيديهم التي رفعوا بها السياط لضرب وتعذيب العباد وكلما كان الرفع أعلى كان الجزاء عند الله أعظم وأنكى "حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ، وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيراً مِّمَّا تَعْمَلُونَ، وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنْ الْخَاسِرِينَ، فَإِن يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ"

وقال تعالى: {الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}

وحينئذ "يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ، وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ، وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ، وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنجِيهِ"

وقال تعالى: " وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ"

ونصر الله للمظلوم حق ووعد منه جل في علاه من ذلك الظلم، والقهر، وممن ظلمهم وإن ذهبت آثاره، ونسيت آلامه "وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ"

قال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: " اتق دعوة المظلوم، فإنها ليس بينها وبين الله حجاب"

وقال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: " اتقوا دعوة المظلوم فإنها تحمل على الغمام، يقول الله :وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين"

وقال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: " ثلاث دعوات يستجاب لهن،لاشك فيهن: دعوة المظلـــــــوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد لولده "

ذكر ابن كثير في تاريخه، أن وزير الرشيد يحيى البرمكي، قال له بعض بنيه وهم في السجن والقيود :يا أبت أبعد الأمر والنهي والنعمة، صرنا إلى هذه الحال؟ فقال يا بني لعلها دعوة مظلوم، سرت بليل، غفلنا عنها، ولم يغفل الله عنها، ثم أنشأ يقول:

رب قوم قد غدوا في نعمة زمناً والدهر ريان غدق سكت الدهر زماناً عنهم ثم أبكاهم دماً حين نطق ".

ويحك أيها الجلاد، ألا أخبرك عاقبة تلك السياط بل سأتركك تتذكر لوحدك، وسأعينك قليلا تأمل فرعون وهامان وعاد وثمود وقوم لوط

"وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلاً وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ"

تذكر أبا جهل وأبا لهب تذكر قصص لا تعد ولا تحصى من حال الظلم والظالمين فكيف إن كان الظلم على رقاب الموحدين تذكر قوله تعالى: "وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ"

تذكر قوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: " اتقوا دعوه المظلوم فإنها تصعد الى السماء كأنها شراره "

وقوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم:

"اتقوا دعوه المظلوم وان كان كافرا فإنه ليس دونها حجاب"

فكيف إن كان مؤمنا موحدا وهل يقف الظلم على السجن ظلما أو التعذيب بالسياط وفن التعذيب بل يتعدى إلى أموالهم عندما تبلغ ثروات حكام المسلمين العرب وأمرائهم ووزرائهم تريليون " الف مليار " تقديرا بينما في أمتنا مئات الملايين يموتون جوعا وآخرون لا يجدون ثمن العلاج، وغيرهم لا يملكون ما يسترون به عوراتهم، أو أسقفا لمنازلهم.

ألف مليار، يا أمة المليار

وعمر بن الخطاب يبعث رسالة إلى عثمان بن فرقد يقول له "إياك والتنعم وزي أهل الشرك، ولبس الحرير، واشبع المسلمين مما تشبع في رحالكم فإنه ليس من كدك ولا كد أبيك"

ألف مليار يا أمة المليار يمتلكها عدة أشخاص والمسلمون في جوع وظلم وقهر وذل

ويدخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وقد كان متكئا فجلس، فبكى عمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وقد أثر الحصير على جنبه الشريفة، ما يبيكيك يا ابن الخطاب فقال: كسرى وقيصر يتنعمون وهم كفار، وأنت رسول الله فقال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، "لهم الدنيا ولنا الآخرة"

عمر بن الخطاب يبكي في عام الرمادة ويشتد جوعه ويقول لبطنه قرقر أو لا تقرقر فوالله لن أذوق الزيت إلا بعد أن يشبع المسلمون

وجاء عنه: "لو أن بغلة بالعراق تعثرت لسألني ربي لم لم تصلح لها الطريق يا عمر"

بينما أهل غزة يموتون جوعا، وظلما وقهرا، ويمنع عنهم الطعام والشراب، ويمد العدو الصهيوني بالغاز وجميع متطلبات الحياة لأن لهم ميثاق وعهد زعموا، أما ميثاق وعهد أهل الإيمان لا قيمة له ولا اعتبار "ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم"

فكيف بمن يمنع الطعام والشراب والدواء عن أهل الإيمان ليوفي للعدو الكافر بعهده وميثاقه، ما أنت قائل لربك يوم القيامة عندما تسأل ؟؟!!!

قد جاع أهل غزة ومنعت عنهم الطعام والشراب وشبعت، وأطعمت أعدائي الذين قتلوا رسلي ودنسوا مقدساتي واستباحوا دماء أوليائي، سنترك لك الجواب عند الملك الجبار

"وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً"

حماة الدين أرباب المعالي

أفغانستـــــان واسطة اللئالي
ويا أرض المناقب والرجال
وياحصن الشريعة أرض عز
بها الإسلام فوق ذرى الجبال
لقد زانت رباك فعـــــال قوم
هم الآساد في رهج النزال
أبوا إلا التكرم يـــوم رامت
حمى الإسلام زعنفة الضلال
بطارقة الصليب أتوا مراحا
يجوسون الصحاصح باختيال
جنودهم تفوت الحصر عدا
لدين الله تنحوا باستصال
فما وجدوا فوارسنا رعاعا
ولا كشفا أوان دعا نزال
إياهم يوم الروع الروع شوس
إذا ما النكس هلل في المجال
وتحدوهم بصائر قارحات
تعاف مقامة دار الزوال
أقاموا للجبابر سوق موت
وكفوا غربهم بشبا العوالي
أروهم بالمدافع نجم ظهر
وغرتهم هناك منى الضلال
فحيهم من المخزاة ميت
وميتهم لحر الهوب صالي
إلى الأفغان سادتنا جلوتم
وجوه المسلمين بذي الفعال
جزاكم ربنا خيرا ودمتم
حماة الدين أرباب المعالي

الأخ يحيى في تعليقات موقع الصمود

عبد الرؤف حكمت

هلمند (البركان الثائر)

ولاية هلمند التي اكتسبت الشهرة العالمية لزوال كبرياء بريطانيا وأمريكا فيها هي ولاية في جنوب أفغانستان، وهي أكبر الولايات الأفغانية مساحة. وتقدّر مساحتها بـ (٥٨،٥٨٤) كيلومتراً مربعاً ، وهي بذلك تشكل عُشَر مساحة كل أفغانستان. و يجري في وسطها نهر هلمند الشهير الذي جعل معظم مناطق هذه الولاية عامرة بالزراعة.

ومع أن بعض مديريات هذه الولاية مثل (خانشين) و(ديشو) و(گرمسير) ذات طبيعة صحراوية ورملية، إلاّ أن الكثافة السكانية في المناطق التي تقع على طرفي النهر جعلت هذه الولاية في عداد الولايات ذات الكثافة السكانية العالية.

وهلمند التي ينتهي نهرها في ولاية سيستان الإيرانية يسميها الإيرانيون (هيرمند) وكلمة (هيرمند) من الناحية اللغوية في اللغة الفارسية تعني (البركان). وكانت هذه الولاية تعرف في الماضي القريب بمخزن الغلاّت لأراضيها الخصبة وزراعتها الغنية، وكانت تُمدّ الولايات الأفغانية الأخرى بخيراتها حين يضربها القحط والجفاف، ولكنها الآن تحولت إلى ميدان القتال العنيف ضد الصليبيين وكأنها تمثّلت في معناها اللغوي وهو(البركان) ليذيب في حممها الجبروت الصليبي الذي أذلّ الدول الإسلامية.

وبعد هجوم المحتلين الغربيين صارت ولاية (هلمند) من نصيب البريطانيين ليقوموا بتطبيق برامجهم للمدى البعيد فيها بعد أن يخضعوها، ولكن هذه الآمال واجهت التحديات بعد هدوء مؤقت حين قامت انتفاضة جهادية شعبية في جميع هذه الولاية، والتي لا زالت مستمرة حتى الآن . وقد واجه فيها المحتلون الأمريكيون والبريطانيون خلال السنوات التسعة الماضية الهزائم المخزية، و تحملوا فيها الخسائر الكبيرة، مع أنهم جرّبوا فيها الأساليب الحربية، وحيل التسخير الكثيرة من ترك المناطق، و إبداء بعض المرونة ، والقيام بالعمليات العامة، وارتكاب المجازر العامة، وأساليب الضغط و التنفيس الأخرى، إلاّ أن جميع مساعيهم باءت بالفشل مع مرور الزمن، وأخذت المقاومة ضدّهم تقوى وتنتشر في جميع المناطق انتشار النار في الهشيم .

وقد بدأ العدوّ يركز جهوده من وسط عام (٢٠٠٩م) على إخضاع هذه الولاية أكثر من أيّ منطقة أخرى، وقام بعمليات عسكرية كبيرة في مختف مديريات هذه الولاية، وكانت منها عمليّة مديرية (گرمسير) التي قام بها لواء كامل من البهرية الأمريكية. وكذلك كانت منها عمليات مديريتيّ (ناوه) و(خانشين) والمناطق المحيطة بمركز الولاية مدنية (لشكرگاه).

وقبل أن تظـــهر نتيجة هذه العمليات بدأوا في عام (٢٠١٠م) عمليات (مارجه) و(نادعلى) و(نوزاد) و(موسى قلعه) أيضا، ولكن جميع هذه العمليات كما كان يراها المراقبون العالميون كانت بلا جدوى، لأن تعامل المجاهدين تجاه هذه العمليات كان تكتيكياً، وكان من أثر هذا التعامل التكتيكي أن تكون الخسائر كلها في الجانب الأمريكي، وكانت ضحايا الحرب من الجنود المتحلّين الذين كانوا يتعرضون للهجمات التفجيرية، ومواجهات الكرّ والفرّ من قِبَل المجاهدين.

ومعظم المناطق التي كانت قد أخضعها جنود العدوّ أثناء هذه العمليات قد اضطرّوا للخروج عنها، وتجمّعوا مثل السابق في قواعدهم العسكرية الكبيرة التي أنشئوها في الصحارى بعيداً عن المناطق الآهلة بالسكان، ولم يقدروا أن يجدوا لهم المكان في أوساط الناس .

إن (هلمند) التي يتحمّل فيها العدوّ أكبر الخسائر يومياً على الرغم من إنفاق أموال طائلة فيها، يقدّم عنها المتحدثون باسم القوات الأمريكية، وكذلك الإعلام الغربي صورة غامضة للعالم، ويحاولون أن يظهروا للأفغان والعالم أن عملياتهم الأخيرة في هذه الولاية أحدثت في أوضاعها تغييراً أساسيا، وأن قوة المجاهدين قد اضمحلت فيه، إلاّ أن الحقيقة على خلاف ذلك كلها، وإذا أردنا أن نجمل هذه الحقيقة في جملة واحدة فنقول: إن العدوّ لم يستطع حتى الآن أن يُخلي من المجاهدين ولو قرية واحدة في ولاية هلمند.

وأمّا هجمات المجاهدين ضد العدوّ فهي ارتفعت إلى ثلاثة أضعافها، كما انحصر تواجد العدوّ في قواعده الصحراوية، ولا تتعدى حاكميته جدرانها المحيطة بها، و يتساوى تواجد قوات العدوّ في جميع المديريات التي فيها قواته في شكل القواعد المنعزلة التي اعتاد الصحفيون أن يسموها بسلطة الجُزُر، وهناك مديريات (باغران) و(بغني) و(واشير) و(ديشو) الواسعة، لا يوجد فيها أي وجود للصليبين أو الحكومة العميلة، فهي تحت سيطرة المجاهدين الكاملة.

ولكي يكون العدوّ قد أمّن له طريق الإمداد الأرضي فإنه يركز جهوده على أمن الطريق العام بين (قندهار) و(هرات) الممتد عبر هلمند، وقد وظف ما يقرب من نصف جميع قواته لتأمين هذه الطريق .

وإذا أردنا أن نترك تقديم صورة عن الأوضاع الأمنية لجميع ولاية هلمند، وأن نقدّم صورة عن الوضع في مديرية (گرشك) فقط، كمثال على بقية المناطق، فالوضع هو: أنّ قوّات العدوّ يتحدد تواجدها على طريق (قندهار – هلمند)، وطريق (گرشك – لشكرگاه) الذي أحدث العدوّ لتوفير أمنه مايقرب من ٥٠ مركزاً عسكري ونقطة أمنية، أمّا المناطق السكنية الواسعة لهذه المديرية مثل (حيدرآباد) و(ميرمنداو)

و(زمبيلي) و(قلعه گز) و(شوركى) و(ده آدم خان) و(نهرسراج) ومناطق (مالگير) كلها تحت سيطرة المجاهدين، وهي حصون المجاهدين التي لا يمكن للعدوّ إخضاعها، مع أنّ في بعض أطرافها توجد بعض القواعد للعدوّ، والتي يتمّ إمدادها عن طريق الجوّ فقط، لأنها في طوق حصار المجاهدين .

أمّا الطريق الممتد بين (گرشك) و(سنگين) فقد كانت عليها اثنتى عشرة نقطة أمنية للصليبين للحفاظ على أمنها، ولكن المجاهدين قضوا عليها بعون الله تعالى فى غارة شاملة ، وقتلوا فيها العشرات من جنود العدوّ، كما غنموا فيها ٣ من الرشاشات الثقيلة من نو ع (شلكو) ، و ٢ من نوع (زيكو١) بالإضافة ٢٢ قطعة من الرشاشات الثقيلة من الأنواع الأخرى، إلى جانب كميّة كبيرة من وسائل النقل والغنائم الأخرى.

وهكذا أبطلوا خطة العدوّ للسيطرة على هذا الطريق، وأمّا مناطق (مارجه) و(نادعلي) و(گرمسير) التي كان قد أنشأ فيها العدوّ بعض القواعد الجديدة بعد جهد جهيد هي أيضا لا تختلف عن مديرية (گرشك) ويعيش العدوّ فيها في حالة الحصار الدائم، و يتكبد فيها الخسائر أكثر من أيّ وقت آخر.

وكذلك واجهت مساعي العدوّ لإحداث المرتزقة والمليشيات المحلية الفشل الذريع في هذه المديريات، ويقف أهلها بكل قوة إلى جانب المجاهدين، ويقوم العدوّ بإمداد قواعده وإيصال التموين إليها عن طريق حمولات تلقيها الطائرات من ارتفاع عال جداً، وبما أنّ المجاهدين يتواجدون في مناطق قريبة من القواعد الأمريكية فكثيراً ما تسقط هذه الحمولات في مناطق المجاهدين ويستولون عليها كغنيمة باردة .

وقبل أيام ساق العدوّ قوات كبيرة لهجوم واسع على منطقة (بهرامچه) بقصد السيطرة عليها، ولكنها واجهت هزيمة تاريخية، ولا زالت تلك المنطقة تحت سيطرة المجاهدين.

وأمّا منطقة (ناوه) التي كانت الفعّاليات الجهادية قلّت فيها شيئاً مّا، إلاّ أنها أصبحت مؤخراً ساحة للعمليات الجهادية الكثيرة، وهو تقدّم كبير في هذا المجال لقرب المنطقة من مركز الولاية .

وإلى جانب أخر فإن مديرية (سنگين) التي تعتبر من أخطر المناطق للعدوّ، لا زالت الأوضاع فيها مثل السابق، ولا تزال مناطق (ساروان قلعه) و(جوشالي) والمناطق المركزية في (سنگين) تحت سيطرة المجاهدين، وقواعد العدوّ هي في الصحارى والساحات البعيدة عن المناطق السكنية، وأمّا مديرية (كجكي) فيحافظ فيها العدوّ على السدّ ومحطة الكهرباء فقط، وسوق هذه المديرة التي هي بالقرب من السدّ ومحطة الكهرباء هي أيضا تحت سيطرة المجاهدين، وأمّا الوضع في مديرية (نوزاد) فهو أنّ العدوّ سيطر على سوق هذه المديرية في ناحية منها بعد القصف الشديد وتشريد أهلها منها، ولكنّ مناطق (نوزاد) العليا والساحات الواسعة الأخرى بما فيها مناطق (تيزيني) لا تزال تحت سيطرة المجاهدين.

إنّ ولاية (هلمند) إن كانت قد اشتدت فيها المعركة مع مجيء الأمريكيين إليها، فإن الخسائر في صفوف جنود أيضا قد ازدادت إلى أضعاف، و إلى جانب آخر تعرّف المجاهدون أيضا على نوعيات عمليات جنود العدوّ، فأصبحوا يتعاملون معها تعاملا مناسباً، وهو مما جعل الخسائر في صفوف المجاهدين تقترب من نطقة الصفر بالنسبة إلى ما سبق .

ومما استلفت توجّه المراقبين في الآونة الأخيرة في (هلمند) هو انسحاب القوات الأمريكية بشكل متتالي من بعض مديريات (هلمند) كما فعل البريطانيون، فأصبحت القوات الأمريكية تفجّر مراكزها بعد أن تخرج منها، وقد قامت بهذا العمل مؤخراً فى مناطق (مجيدچوك) و(زرنده) و(جوشالي) من مديرية (سنگين)، وكذلك دمرّ العدوّ سبعة مراكز له في (موسى قلعه) بعد أن خرج منها في منطقة (شابان) ولاذت منها بالفرار، ويجدر بالذكر أنهم تحَملوا قبل أيام خسائر كبيرة في صفوف جنوده أثناء المعارك التي دارت بينهم وبين المجاهدين في هذه المنطقة.

ويعتبر مسؤولو المجاهدين الوضع في ولاية هلمند في صالح المجاهدين، ولهم خطط جديدة لتحسين الأوضاع في هذه الولاية، ويقول المجاهدون: إن مدينة (لشكرگاه) المركز هي الوحيدة التي يحتاج المجاهدون فيها إلى وضع خطة منظمة من نوع حرب المدن، أمّا بقية المناطق في هلمند فالوضع فيها على ما يرام، والعدوّ فيها تحت وطأة الحرب الشديدة، والآن وقد ذهبت فيها ريح العدوّ فإن خسائره في المستقبل سوف تكون أكبر، وهذا ما يتوقعه قادة جيش العدوّ أيضا .

إنّ ولاية (هلمند) هي كما أسلفنا من الولايات الكبيرة ومترامية الأطراف، وهذا ما يجعل إستراتيجية العدوّ الجديدة القائمة على زيادة الجنود غير مجدية في إحكام السيطرة على جميع مناطق هذه الولاية، وهناك أكثر من نصف ساحات هذه الولاية لم يذهب إليها العدوّ أصلاً.

فنظراً إلى ما سبق فإن توقع حدوث أيّ تغيير ناتج عن إستراتيجية أوباما المبنية على زيادة عدد الجنود في هذه الولاية أمر غير واقعي، وهو ضرب من الخيال، و نحن نوافق الرأي العالمي الذي يرى أن (هلمند) سوف تبقى بركاناً وجحيماً للصليبيين وأذنابهم، وسوف يعجز واضعو الإستراتيجيات من الأمريكيين وحلفائهم عن إخماد هذه النار، وتهدئة هذا (البركان) كما عجز الإنجليز والروس قديماً في هذه الولاية .

نعم، إنهم سيواصلون توفير الوقود من أرواحهم لهذه المعركة إلى وقت معين، وسيجرّبون آخر ما توصلوا إليه من التقنية الحربية، ولكن آمالهم للغلبة، ومساعيهم لإخضاع هذه الولاية الأبية سوف تلعب بها أمواج نهر (هلمند) وستجرفها إلى أودية العدم . و ما ذلك على الله بعزيز .

شهداؤنا الأبطال

إكرام ميوندي

الحلقة (٤٨)

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

٢٥٧- الشهيد الطبيب محمد سعيد (أحرار) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الطبيب محمد سعيد (أحرار) بن المولوي محمد فيض الحق بن الملا عبد الرحمن رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الطبيب محمد سعيد (أحرار) رحمه الله تعالى عام/ ١٣٩٠هـ الموافق/ ١٩٧٠م في قرية (نسوزائي) مديرية (شمُلزاي) ولاية (زابل) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الطبيب محمد سعيد (أحرار) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (توخاي) وهي من مشاهير قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد الطبيب محمد سعيد (أحرار) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم التحق بمدرسة عصرية في مخيم المهاجرين بـ(مسلم باغ) في بلوشستان الباكستانية، وأكمل فيها المرحلة المتوسطة، ثم سافر لطلب العلم الشرعي إلى مديرية (لورالائي) ومدينة (كويتا) عاصمة إيالة بلوشستان، وتلقى العلوم الشرعية من العلماء الكرام في المساجد والمدارس المختلفة، كما درس دورات الطب الإسعافي والوقائي والعلاجي في مدينة (بشاور)، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الطبيب محمد سعيد (أحرار) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، معتدل اللحية والشارب، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا صبورا، طبيبا ذكيا ومتواضعا، رجلا تقيا مخلصا طويل الصمت، مجاهدا غيورا شديدا على العدو المعتدي، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الطبيب محمد سعيد (أحرار) رحمه الله تعالى ورائه والدة وزوجة وبنتا وأربعة أبناء: ١- محمد أشرف (١٣- سنة)، ٢- زبير (١٠- سنوات)، ٣- حمزة (٨- سنوات)، ٤- عمير (ابن سنتين)، كما ترك خمسة من الإخوة الأشقاء، وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الطبيب محمد سعيد (أحرار) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في أواخر عهد الاحتلال السوفياتي لبلادنا الغالية، فكان مجاهدا غيورا في عنفوان شبابه، وجنديا مخلصا في جبهة الأمير الملا عبد القيوم، واشترك في المعارك الدائرة بين المجاهدين الأفغان وبين القوات الشيوعية، واستمر في عمله الدؤوب إلى أن هزم الله وحده المحتلين، وفروا عن البلاد خائبين خاسرين.

ولما قامت نهضة الطالبان ضد الفساد المتفاقم في البلاد عام ١٤١٥هـ، وبايع العلماء الكرام والمشائخ العظام الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بصفته أميرا للمؤمنين، بادر أخونا محمد سعيد (أحرار) رحمه الله تعالى إلى الانضمام بقافلة الحركة الطلابية، والتحق بسرية (شمُلزاي) كجندي نشيط وعضو فعال فيها، وكان رحمه الله تعالى من رواد مسيرة الخير، كما يسعى في تحكيم شريعة الله الغراء حسب جهده المتواضع.

ولما اعتدت القوات الأمريكية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله المعتدين- بادر سيدنا محمد سعيد (أحرار) إلى ميدان القتال ضد هذا الاعتداء السافر، فكان رحمه الله تعالى رغم اشتغاله بمعالجة المصابين يشترك في المعارك كلما تساعده الظروف، ثم تقلد قيادة جبهة (شملزاي) في ولاية (زابول)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا، ذا عقيدة صافية وخلق جميلة. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته: ١- أنه رحمه الله تعالى أصيب بجروح خطيرة مرتين في الأرجل إبان الاحتلال السوفياتي في معسكر منطقة (دروازه جاي) من توابع ولاية (زابول).

٢- أنه استشهد أخوه الصغير الملا محمد حسين (مستسعد) رحمه الله تعالى يوم الأحد (٠٩- رجب الفرد-١٤٢٨هـ الموافق/٢٢-٠٧-٢٠٠٧م)، وقد ذكرنا سيرته في الحلقة رقم ١٠ - في مجلة الصمود السنة الثانية- العدد السادس - شهر- ذي الحجة - ١٤٢٨هـ.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الطبيب محمد سعيد (أحرار) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء (٢٨- ربيع الثاني - ١٤٣٠هـ الموافق/ ٢٣- نيسان/إبريل - ٢٠٠٩م) وذلك في هجوم جريء على معسكر العدو الغاشم في منطقة (كافر ساه) من توابع مديرية (شملزاي- زابول)، ففتح الله عليه المعسكر وغنمه المجاهدون، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الطبيب محمد سعيد (أحرار) رحمه الله تعالى فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٥٨- الشهيد الملا محمد أمير رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا محمد أمير بن الحاج عيسى محمد رحمهما الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا محمد أمير رحمه الله تعالى عام/١٣٩٨هـ الموافق/ ١٩٧٨م في قرية (جمعه خان) مديرية (شمُلزاي) ولاية (زابل) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا محمد أمير رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (توخاي) وهي من مشاهير قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد الملا محمد أمير رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتعلم القرآن العظيم من إمام المسجد، ويتلقى العلوم الشرعية في المراحل الابتدائية والمتوسطة من العلماء الكرام في مدارس مختلفة في منطقتي (مسلم، ولورالائي) كما درس في مدارس مدينة (كويتا) عاصمة بلوشستان الباكستانية، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك في عهد حكومة الإمارة الإسلامية، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا محمد أمير رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، معتدل اللحية، ضخم الشارب، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا صبورا، رجلا ظريفا معطاء، مجاهدا عطوفا على الإخوان، وشديدا على العدو المعتدي، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا محمد أمير رحمه الله تعالى ورائه الدين وزوجة وبنتا وابنين، كما ترك ثمانية من الإخوة الأشقاء، وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا محمد أمير رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية، فكان مجاهدا غيورا وجنديا مخلصا في جبهة مديرية (شمُلزاي)، فكان رحمه الله تعالى من رواد مسيرة الخير، كما يسعى في تحكيم شريعة الله الغراء حسب جهده المتواضع، واستمر في عمله القيم إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

ولما اعتدت القوات الأمريكية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله المعتدين- بادر سيدنا الملا محمد أمير إلى ميدان القتال ضد هذا الاعتداء السافر، فانضم إلى سرية الشهيد الملا محمد حسين (مستسعد) رحمه الله تعالى في مديرية (شملزاي) بولاية (زابول)، ثم تقلد قيادة هذه السرية بالنيابة، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا، ذا عقيدة صافية وخلق جميلة. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته: أنه استشهد أخوه الشهيد بريالى رحمه الله تعالى في عهد الاحتلال الأمريكي الراهن.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا محمد أمير رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الاثنين (١٦- جمادى الأخيرة - ١٤٣٠هـ الموافق/٠٨- حزيران/يونيو - ٢٠٠٩م) وذلك عندما هجم برفقة ٤٠ مجاهدا على مقر مديرية (شملزاي)، وتكبد العدو المعتدي والعملاء خسائر فادحة، وطلب العدو الجبان مساعدة القوات الجوية، وقصفت المنطقة قصفا شديدا، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا محمد أمير رحمه الله تعالى فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٥٩- الشهيد المولوي ولي محمد (راغب) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي ولي محمد (راغب) بن أختر محمد رحمهما الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي ولي محمد (راغب) رحمه الله تعالى عام/١٣٩٩هـ الموافق/ ١٩٧٩م في قريـــــة (شمه) مديرية (شمُلزاي) ولاية (زابل) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي ولي محمد (راغب) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (توخاي) وهي من مشاهير قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد المولوي ولي محمد (راغب) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم سافر لطلب العلم في دار الهجرة، ودرس في مدارس شرعية في منطقة (مسلم باغ، ولورالائي)، ثم التحق بمدارس دينية في مدينة (كوئتا) عاصمة بلوشستان الباكستانية، وأكمل فيها دراساته الشرعية، وحصل على سند الفراغ (الشهادة العالية) عام ٢٠٠٣م، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي ولي محمد (راغب) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، معتدل اللحية والشارب، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا غيورا، رجلا تقيا رحيما، مجاهدا شديدا على الكفار المعتدين، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي ولي محمد (راغب) رحمه الله تعالى ورائه والدة عجوزة وزوجة وبنتا صغيرة، كما ترك خمسة من الإخوة الأشقاء وأربعا من الأخوات الشقيقات، وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي ولي محمد (راغب) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد حكومة إمارة أفغانستان الإسلامية، فكان مجاهدا غيورا وجنديا مخلصا في جبهة مديرية (شمُلزاي)، فكان رحمه الله تعالى من رواد مسيرة الخير، كما يسعى في تحكيم شريعة الله الغراء حسب جهده المتواضع، واستمر في عمله القيم إلى أن قدر الله وما شاء فعل.

ولما اعتدت القوات الأمريكية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله المعتدين- بادر سيدنا المولوي ولي محمد (راغب) إلى ميدان القتال ضد هذا الاعتداء السافر، فانضم إلى سرية الشهيد الملا محمد حسين (مستسعد) رحمه الله تعالى في مديرية (شملزاي) بولاية (زابول)، ثم تقلد قيادة هذه السرية بالمناوبة مع زميله الملا محمد أمير رحمه الله تعالى، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا، ذا عقيدة صافية وإيمان كامل وخلق جميلة. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

من بطولاته أنه مع عدة من زملائه المجاهدين هاجموا معسكر (زنْزير) في مديرة (شملزاي) وهم لابسون لباس الجنود الأفغان وراكبون سيارة (رنجر)، فدخلوا المعسكر على غرّة، ونكى في العدو الغاشم نكاية بليغة، ثم خرجوا منه سالمين غانمين.

محنته أنه أصيب بجروح شديدة في الصدر في هجوم على معسكر الأمريكان في المنطقة، ثم شفاه الله تعالى وعاد إلى الجبهة.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي ولي محمد (راغب) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الاثنين (١٦- جمادى الأخيرة - ١٤٣٠هـ الموافق/٠٨- حزيران/يونيو - ٢٠٠٩م) وذلك عندما هجم برفقة زميله الملا محمد أمير و ٤٠ مجاهدا على مقر مديرية (شملزاي)، وتكبد العدو المعتدي والعملاء من جراء هذا الهجوم الموفق خسائر فادحة، وعند ذلك طلب العدو الجبان مساعدة القوات الجوية، وقصفت المنطقة قصفا شديدا، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا المولوي ولي محمد (راغب) مع زميله الملا محمد أمير رحمهما الله تعالى فنالا أمنياتهما العالية، واستراحا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٦٠- الشهيد المولوي قل حبيب (ذاكر) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي قل حبيب (ذاكر) بن أختر محمد رحمهما الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي قل حبيب (ذاكر) رحمه الله تعالى عام/١٣٨٧هـ الموافق/ ١٩٦٧م في قرية (داوْد خيل) مديرية (شاه جوي) ولاية (زابل) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي قل حبيب (ذاكر) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (توخاي) وهي من مشاهير قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد المولوي قل حبيب (ذاكر) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحل الابتدائية والمتوسطة من علماء المنطقة، ثم سافر لطلب العلم الشرعي إلى مدينة (كوهات) من توابع إيالة (خيبر بشتون خواه) باكستان، والتحق هناك بمدرسة (دار العلوم سراج الإسلام)، وتخرج منها وحصل على سند الفراغ (الشهادة العالية) في العلوم الشرعية، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي قل حبيب (ذاكر) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، نحيل الجسم، أسود الشعر، معتدل اللحية، ضخم الشارب، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، عالما متواضعا، داعيا صبورا، قائدا تقيا، مجاهدا رحيما بين الإخوان وعزيزا شديدا على الأعداء، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي قل حبيب (ذاكر) ورائه والدة وزوجة وابنا (١٢- سنة) كما ترك أربعة من الإخوة الأشقاء، وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي قل حبيب (ذاكر) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في أواخر عهد الاحتلال السوفياتي لبلادنا الغالية، فكان مجاهدا غيورا في عنفوان شبابه، وجنديا مخلصا في جبهة الأمير الشهيد الملا موسى كليم رحمه الله تعالى، واشترك في المعارك الدائرة بين المجاهدين الأفغان وبين القوات الشيوعية المعتدية، واستمر في عمله الدؤوب ونشاطاته الجهادية إلى أن هزم الله وحده المحتلين، ففروا عن البلاد خائبين خاسرين.

ولما قامت نهضة الطالبان ضد الفساد المتفاقم في البلاد عام ١٤١٥هـ، وبايع العلماء الكرام والمشائخ العظام الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بوصفه أميرا للمؤمنين بادر أخونا المولوي قل حبيب (ذاكر) رحمه الله تعالى إلى الانضمام

بقافلة المجاهدين الأبرار، والتحق بسرية القائد الشهير والبطل المقدام الملا نور الله (نوري) حفظه الله تعالى، وكان شابا نشيطا وعضوا فعالا لها، وكان رحمه الله تعالى من رواد مسيرة الخير، ويسعى في تحكيم شريعة الله الغراء حسب جهده المتواضع.

ولما اعتدت القوات الأمريكية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله المعتدين- بادر سيدنا المولوي قل حبيب (ذاكر) إلى ميدان القتال ضد هذا الاعتداء السافر، فكان رحمه الله تعالى في مقدمة قافلة الجهاد المقدس، فلذا وسد له قيادة سرية عسكرة في مديرية (شاجوي) ولاية (زابول)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا، ذا عقيدة صافية وخلق جميلة. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

علما بأنه استشهد أخوه الصغير الملا سيد حبيب (ذاكر) رحمه الله تعالى في شهر (صفر -١٤٢٩هـ الموافق/ شباط/ فبرانر-٢٠٠٨م)، وقد ذكرنا سيرته في الحلقة رقم -٤٥- في مجلة الصمود السنة الخامسة- العدد -٥٣-.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي قل حبيب (ذاكر) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء (١٢- رمضان - ١٤٢٧هـ الموافق/ ٠٤- تشرين الأول/أكتوبر - ٢٠٠٦م) وذلك حينما قعد مع زملائه في مخبأ على شارع كابول- قندهار في منطقة (بازارجان) مديرية (شاجوي)، وبعد قتال شديد دام ساعات تتبعه العدو، وهجم عليه في منطقة (جعفرو) بتلك المديرية، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا المولوي قل حبيب (ذاكر) رحمه الله تعالى فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٦١- الشهيد الملا أحمد الله (أحمدي) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا أحمد الله (أحمدي) بن الحاج ديوانه آقا رحمهما الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا أحمد الله (أحمدي) رحمه الله تعالى عام/١٣٩٢هـ الموافق/ ١٩٧٢م في قرية (مردانزي) مديرية (خاك أفغان) ولاية (زابل) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا أحمد الله (أحمدي) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (كاكر) وهي من مشاهير قبـــائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد الملا أحمد الله (أحمدي) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية من أئمة المساجد وعلماء المنطقة على عادة بلادنا الغالية، حتى ارتقى إلى درجة كبار طلبة العلوم الشرعية، إلا أنه لم يكمل دراساته العالية لالتحاقه بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا أحمد الله (أحمدي) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، معتدل اللحية والشارب، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا صبورا، قائدا متواضعا، رجلا تقيا مخلصا، مجاهدا غيورا شديدا على العدو المعتدي، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا أحمد الله (أحمدي) ورائه زوجة وبنتا، كما ترك أربعة من الإخوة الأشقاء، وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا أحمد الله (أحمدي) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما قامت نهضة الطالبان ضد الفساد المتفاقم في البلاد عام ١٤١٥هـ، وبايع العلماء الكرام والمشائخ العظام الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بوصفه أميرا للمؤمنين، وانضم إلى قافلة الحركة، والتحق بسرية القائد الشهير آنذاك الشهيد عبد الودود (أخوند زاده) رحمه الله تعالى، ثم تقلد القيادة العسكرية في تلك السرية، فكان رحمه الله تعالى رغم حداثة سنه من رواد مسيرة الخير، كما يسعى في تحكيم شريعة الله الغراء حسب جهده المتواضع.

ولما اعتدت القوات الأمريكية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله المعتدين- بادر سيدنا الملا أحمد الله (أحمدي) رحمه الله تعالى إلى ميدان القتال ضد هذا الاعتداء السافر، فالتحق بجبهة الملا مبين (أخوند زاده) في مديرية (خاك أفغان-زابول)، ثم تقلد قيادة تلك الجبهة، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم

كل مرصد، وكان مجاهدا أمينا، ذا عقيدة صافية وخلق جميلة. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته: أنه رحمه الله تعالى أصيب بجروح خطيرة في الكتف الأيمن إبان حكومة الإمارة الإسلامية، وذلك أثناء قتال في ولاية (باميان). علما بأنه استشهد ابن أخيه حيات الله بعد شهادته بأسبوع.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا أحمد الله (أحمدي) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأحد (١٤- شوال - ١٤٢٧هـ الموافق/ ٠٥- تشرين الثاني/نوفمبر - ٢٠٠٦م) وذلك حينما اختبأ مع زملائه في مكمن لملاحقة العدو المعتدي، ولما قام بهجوم جريء على العدو الغاشم قرب مركز مديرية (خاك أفغان) تكبد العدو خسائر فادحة في المعركة، ودمرت أربع سيارات وغنمت واحدة منها، فالعدو الجبان استغاث بالقوات الجوية، فقصفت المقاتلات المنطقة بأسرها، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا أحمد الله (أحمدي) ومجاهد من زملائه وسبعة أشخاص آخرين من المواطنين رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٦٢- الشهيد الملا عبد البصير (صباوُن) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا عبد البصير (صباوُن) بن خان قل آقا رحمهما الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا عبد البصير (صباوُن) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٧هـ الموافق/ ١٩٨٧م في قرية (دالاني) مديرية (آب بند) ولاية (غزني) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا عبد البصير (صباوُن) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (دالاني/خلجي) وهي من مشاهير قبائل أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد الملا عبد البصير (صباوُن) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من أئمة المساجد في المنطقة، ثم سافر لطلب العلوم الشرعية إلى باكستان، والتحق هناك بمدارس مختلفة في مدينة (بشاور) عاصمة إيالة (خيبر بشتونخواه) ومدينة (كويتا) عاصمة إيالة بلوشستان، لكنه لم يكمل دراساته العالية بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا عبد البصير (صباوُن) رحمه الله تعالى أبيض اللون مشربا بالحمرة، ربع القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، معتدل اللحية والشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا صبورا، متواضعا يحب الصمت، رجلا مقداما، مجاهدا شديدا على الأعداء، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا عبد البصير (صباوُن) ورائه ثلاثة من الإخوة الأشقاء، وآلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا عبد البصير (صباوُن) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد الاحتلال الأمريكي الراهن، وذلك حينما اعتدت القوات الأمريكية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله المعتدين- بادر سيدنا الملا عبد البصير (صباوُن) إلى ميدان القتال ضد هذا الاعتداء السافر، فكان رحمه الله تعالى رغم حداثة سنه مجاهدا مقداما يغبط به، ويشترك في المعارك بكل قلبه، فلذا وسد له قيادة سرية (دالاني) في مديرية (آب بند/غزني)، فكان رحمه الله تعالى مجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان أمينا ذا عقيدة صافية وخلق حسنة. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا عبد البصير (صباوُن) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الاثنين (٢٧- شعبان - ١٤٣٠هـ الموافق/ ١٧- آب/أغسطس - ٢٠٠٩م) وذلك حينما كان يزرع لغما في طريق العدو الغاشم في منطقة (بيارو) من توابع مديرية (آب بند/غزني)، فكشفته طائرات العدو، وقصفت المنطقة، وهنالك استشهد أخونا وسيدنا الملا عبد البصير (صباوُن) رحمه الله تعالى فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

صلاح الدين مومند

إرادة الشعوب لا تقهر!

إن الأعداء المتبجحين المتغطرسين الذين احتلوا بلادنا وغزوها فارتكبوا المظالم البشعة، شنوا حربا عارمة همجية ضد شعبنا الباسل وكانت نتيجتها آلاف الضحايا من المدنيين العزل وآلام ومصائب، دماء ودموع، قصفت القرى بأكملها إلى حد التدمير والمحو الكامل، إنهم أهلكوا الحرث والنسل ومن يوم أن بدأت الحرب الصليبيّة على البلاد، منذ ذاك غارات جوية على المدن والقرى والبيوت السكنية والأسواق، نتيجة ذلك قتلوا الأطفال والنساء والشيوخ حتى أحرقوا الأحياء قبل أيام بعد صبّ البنزين عليهم في مديرية شاوليكوت من ولاية قندهار على مرأى ومسمع من الأهالي، إنهم ارتكبوا الفجائع التي لا مثيل لها في التاريخ وعلى مر الدهور والأزمان، إن الأعمال المخزية التي يقترفونها الكفرة ليل نهار يندى لها الجبين وأي بلاد الله يا ترى قد سلمت من عدوانهم، وما تخضبت أراضيها بدماء ابنائها الزكية وأية الشعوب ما ذاقت وبال حربهم الملعونة؟ الحرب التي أثاروها على الأمم المستضعفة في مشارق الأرض ومغاربها وبين أيديهم الدبابات المدججة وفوق رؤسهم الطائرات المحلقة في جو السماء ووراء ظهورهم مئات الآلاف من العساكر المدربة ينغصون على أبناء البشر حياتهم الكريمة وعند خيبة أملهم وإحباط سعيهم في فرض السيطرة والاستيلاء يتوسلون الى جميع الحيل وأنواع العداء فيفتحون السجون والمعتقلات ويعينون عليها من الجلادين المرتزقة الذين تربوا في احضان العبودية فيستبيحون دماء الأبرياء وأعراض المسلمين فيقتلون.. ويسلبون.. وينهبون كثيرا.. وإنهم يفرضون على أهالي البلاد الوادعين الحراسة المشددة ولله درّ الشاعر حيث قال:

سبكناه الذي حسبوا لجينا

فأبدى الكير من خبث الحديد

هؤلاء الطغاة الهادمين لمعاقل الحرية والايمان ارتكبوا أبشع الجرائم وأفظعها حقا انها مآسي تشيب لهولها الولدان انهم فجعوا القلوب والأكباد وروعوا الآمنين ولعل أحط واسقط وسيلة ترتكب في حق الانسان أن تغتصب كرامته وتوجه إليه ألوان السباب والشتائم، إن المعاملة في معتقلاتهم نكراء للغاية وإن أسلوب الاستنطاق قاسية بلا نهاية، يتم استجواب المعتقلين بواسطة الكلاب الوحشية الشرسة والصعقات الكهربائية والعصي الشائكة والاستهانة والازدراء بشعائر المعتقلين الدينية وتجريدهم من ملابسهم ورمي القرآن الكريم في الزبالة أمام أعينهم، واليوم يوجد مئات الآلاف ينتظرون وراء أسوار وقضبان المعتقلات لاستشمام عبق الحرية والأمان، لأن الاحتلال سلب منهم الأمن وسلط عليهم الفزع والخوف والحرمان وهذا هوالمعنى للحرية الدائمة في قاموسهم الخاطئ.

إن بقية الشعب الذي لم يزجه الاحتلال إلى السجون وما قتلوا تحت نيران القصف والتدمير فهم أيضا يعيشون في ظروفهم القاسية وعلى سبيل المثال يكتب احد الصحفيين الغربيين (جوشوابارتلو) من كابول ويصف أجواء مخيم اللاجئين داخل البلد الذين فرو من بطش الاحتلال ويقول:

"بالنسبة للأشخاص الذين فروا من أفظع أعمال العنف في أفغانستان، هناك بعض الأشياء التي يصعب نسيانها: معاناة نسائهم؛ وأصوات الأطفال المروعة التي كانوا يسمعونها في مخابئ تحت الأرض... انهم يدعون الله أن يرحل الجنود الأميركيون عن بلدهم.

وبعض هؤلاء الأفغان سبق أن أصيـــــبوا بشظايا القنابل

وقيدوا بالأصفاد البلاستيكية، وبعضهم سبق أن هددتهم وأخافهم جنود الائتلاف، وبعضهم سبق أن رأوا أقارب لهم يتعرضون لإطلاق النار أو شاهدوا المنازل تُهدم؛ فغادروا إقليم هلمند واتجهوا إلى هذه المنطقة الواقعة على أطراف العاصمة كابول، حيث يتوسع المخيم شهراً بعد شهر جراء لجوء أعداد متزايدة من الأشخاص إليه في انتظار نهاية الحرب.

ويقول سيد محمد، الذي ولد في هلمند وأمضى العام الماضي في مخيم اللاجئين: "كيف يمكنني أن أعود إلى منطقتي في وضع كهذا؟"

إن لاجئي هلمند الذين يعيشون هنا في هذا المخيم المزري المعروف باسم "شاراهي كامبر" يقدمون، تقييماً قاتماً؛ حيث يشيرون إلى وجود القوات الأميركية والبريطانية باعتباره السبب في انعدام الأمن، ويعتقدون أن قراهم وبلداتهم ما زالت أخطر من أن يستطيعوا العودة إليها، على رغم المزاعم الرسمية التي تفيد بازدياد الاستقرار، وفي هذا الإطار، يقول باريجول، وهو مزارع في الثانية والعشرين من عمره من منطقة "موسى كالا" في هلمند ويقدم اسماً واحداً فقط على غرار الكثير من الأفغان: "أين هو الأمن؟ إن الأميركيين لا يزيدون الأمور إلا سوءاً ويقومون بهدم بلدنا"، مضيفاً "لو كانوا يبنون بلدنا، لما تركتُ بلدتي وأتيت إلى هنا".

وقد وصلت أولى العائلات التي نصبت خياماً في هذا الموقع في ٢٠٠٧؛ ومنذ ذلك الوقت، كبر المخيم وبات اليوم يضم أكثر من ألف عائلة، مما يجعل منه الأكبر من بين نحو ٣٠ مخيما غير نظامي حول العاصمة كابول.

وفيه حوالي ٨٠٠ عائلة تزعم أنها قدمت من منطقة هلمند ويقول سكان المخيم إن معظمهم مزارعون جلبوا أمتعتهم على متن حافلات أو سيارات أجرة للعيش في هذه الأكواخ الطينية الفقيرة أو تحت أقمشة الخيام.

المخيم عموماً مكان يعج بعيون الأطفال الباكين والوجوه الملطخة بالتراب، وحيث يبحث الأزواج عن أي عمل يدوي، فيما الزوجات يقمن بحرق أكوام من القمامة من أجل طهي الطعام.

نعم إن فراعنة الاحتلال نسوا أو تناسوا أن إرادة الشعوب لاتقهر وان اخضاعها لايمكن بآلة الحرب والاختناق ولذلك أصبحت النتيجة النهائية للغطرسة الأمريكية مع جميع ما صبت علينا من الظلم والاعتداء الفشل الذريع وإن الأمور في السنوات الأخيرة أصبحت في غير صالحهم وبدأ نزيف متواصل على الجبهة ماديا وبشريا، وتضاعفت عمليات المقاومة الإسلامية وتطورت هجمات مجاهدي الإمارة الإسلامية واستحدثت أساليب قتالية فاجأت قوات الاحتلال فظلت النتيجة للمغامرة العسكرية هي الفشل بجدارة في جميع الأصعدة وفي نفس الوقت أعادت بلادنا للوراء عشرات وربما مئات السنين بفعل الآلة الحربية الوحشية والهمجية القصوى، كما تمخضت هذه الحرب الجائرة بخسارة واشنطن أيضا وأذهب بسمعتها العسكرية والسياسية وأكملت الأزمة الاقتصادية المهمة فواجه الغرب أسوأ كوابيسه بانهيار البورصات العالمية وخسائر ببلايين الدولارات وتراجع معدلات النمو وارتفاع التضخم والبطالة بأرقام قياسية.

قد مر عام آخر من القتل والدمار ونقلت وكالات الأنباء بهذه المناسبة التقييم القاتم للوضع وقالت: "إن ما حمله العام ٢٠١٠ لهذا البلد كان كارثيا بكل المستويات بالنسبة لقوات حلف الناتو، فقوة المقاومة الأفغانية تتعاظم، وأعداد القتلى بين صفوف قوات حلف الأطلسي والمدنيين في تصاعد ملفت للنظر، والإستراتيجية الأمريكية يتضح فشلها يوم بعد آخر، والفساد يضرب بأطنابه في كل مكان... وأوضحت التقارير الرسمية في إحصاء قتلى حرب أفغانستان، قبل أيام أن عام ٢٠١٠ شهد مقتل ٧٠١ من جنود قوات حلف الناتو بينهم ٤٨٦ أمريكيا، وبذلك يصبح هذا العام الأكثر دموية بالنسبة لتلك القوات الغازية منذ بداية الاحتلال ٢٠٠١. ووفق تلك الحصيلة قتل نحو ٢٢٧٠ جنديا من قوات حلف الاطلسي الناتو منذ بدء الحرب، ثلثاهم تقريبا من القوات الأمريكية، غير أن الخسارة الأمريكية لا تقف عند ذلك الحد إذ تتكبد الخزينة الأمريكية سنويا في حربها على أفغانستان مبلغ ١١٣ مليار دولار

وبخصوص الإستراتيجية الأمريكية في أفغانستان المعلنة منذ أكثر من عام، فقد اعترف المسؤولون الأمريكيون بأنها الأسوأ منذ بداية الحرب على أفغانستان وأن تحقيق الأهداف التي من أجلها أشعلت الحرب باءت جميعها بالفشل الذريع، وهو إعلان جاء متزامنا مع كشفه عن مراجعة محدودة لتلك الإستراتيجية تضمنت من بين أمور أخرى، الدعوة لإيجاد حلول واستراتيجيات بديلة في هذه الحرب الخاسرة".

وتزامنت مراجعة الاستراتيجية مع صدور تقريرين أمريكيين طرحا رؤية متشائمة جدا للوضع الأمني والإنساني في البلد. وميدانيا اضطرت القوات الأمريكية وقوات الناتو مؤخرا إلى إخلاء عدة قواعد عسكرية في الشرق الأفغاني وخاصة في المناطق التي تشتد فيها المقاومة الإسلامية والتي تسيطر على ما يزيد على ٩٠ بالمائة منها.

أما الفساد فحدث عنه ولا حرج، فقصص تهريب كبار المسؤولين الأفغان عشرات ملايين الدولارات إلى الخارج بمن فيهم مسؤولين كبار في الحكومة وانغماس أعداد هائلة من المسؤولين في نهب ثروات البلد في مؤشر ملفت للفساد أعدته منظمات دولية متخصصة في هذا الشأن بما يؤكد الوضع المتردي الذي يتكرر كل سنة مع هذه التقارير والذي سببه القوات الاجنبية المسيطرة التي تساعد على هذا التدهور.

وفي ضوء كل تلك الإخفاقات فلا سبيل للخروج من هذا المأزق إلا الاعتراف بالفشل في هذه الحرب الخاسرة.

وها هواعترف باراك اوباما في خطابه الذي القاه ٢٠١٠-١٢-١٥ اعترافاً مبطناً بالهزيمة في افغانستان وقال: "إن الحرب في افغانستان تتقدم ولكن ببطء وبتكلفة عالية، وقال بعد تقديم تقرير حول مراجعة الاستراتيجية الامريكية ان تقدما ' تحقق' ولكن بتكلفة عالية جدا من حياة رجالنا ونسائنا من الجنود'.

اعتراف الرئيس الامريكي هذا ليس حبر على الورق ولكن تدعمه اوضاع عسكرية سيئة على الارض، فلا يمر يوم دون ان تعلن القيادة العسكرية الامريكية عن وقوع خسائر كبيرة في الارواح في صفوف جنودها، وقوات حلف الناتو المنخرطة معها في هذه الحرب التي من المستحيل الانتصار فيها، فبعد تسع سنوات من الحرب لم تنجح القوات الامريكية في تحقيق اهدافها الرئيسية التي خاضتها من أجلها، ومن المعلوم كلما طالت الحرب، كلما كانت كلفتها مرتفعة من حيث الأرواح والأموال.

فنظراً لتكثيف وزيادة العمليات العسكرية، فإن الوفيات الأميركية في أفغانستان في طريقها لتبلغ ٥٠٠ حالة هذا العام، مقارنة مع ٣١٧ العام الماضي، ثم إن الكلفة المالية ثقيلة أيضا، إذ تتجاوز ١٠٠ مليار دولار سنوياً، وهو مال لا تستطيع الحكومة الأميركية حالياً توفيره.

وكذلك وسّعت الإمارة الإسلامية خلال السنوات الثلاث الماضية من قوتها بشكل كبير، ونجحت في استعادة السيطرة على عددٍ من قرى ومدن الجنوب والشرق والشمال وأوقعوا خسائر جمة بقوات الاحتلال.

يقول باتريك كوكبيرن كاتب في «الإندبندنت» مانصه: "في عام ٢٠٠١ وقبيل بدء الحرب البرية، عندما كانت «طالبان» تسيطر على معظم أفغانستان، سافرت من شمال كابول عبر جبال هندوكوش الى باداخشان الى الحدود مع طاجيكستان المحاذية، وكانت التضاريس سيئة جداً، وكان يتعين على المسافر وقتها أن يسير بمحاذاة النهر لبعض الوقت أو يقود في ممرات محفورة على سفوح الجبالK واستغرقت الرحلة أربعة أيام، ولكن لم يكن هناك رجال «طالبان» ولا خطرهم.

ولم أتمكن من القيام بمثل تلك الرحلة هذه الأيام لأن «طالبان» اوحلفاءها يقومون بغارات على المناطق التي لا يسيطرون عليها.

وفي كابول، تنتهي سلطة الحكومة عند اخر مركز للشرطة، وتبدأ بعده دوريات «طالبان» ومراكز التفتيش المتحركة التابعة لها بحيث يمكن قتل او خطف اي شخص يمر من هناك له علاقة مع الحكومة الأفغانية أو القوات

الأجنبية... وتعتبر الحكومة غير موجودة في معظم أنحاء افغانستان، وهو ما يستغله «مسلحون محليون» غالباً يرتدون ملابس عسكرية او زي الشرطة وقبل بضعة اسابيع كنت في السيارة في منطقة «سالانغ باس» وهو ممر حيوي ويعتبر آمناً ويربط كابول بشمال افغانستان، فتم إيقافنا من قبل عدد من المسلحين الذين يرتدون بدلات عسكرية ادّعوا أنهم يجمعون ضرائب الطرق للبلدية.

وقال السائق الأفغاني إنهم مجموعة من عصابات قطاع الطرق، ومع ذلك فقد دفعوا لهم، ومن الواضح ان الفساد الذي يعم جميع انحاء افغانستان يزداد سوءاً.

نعم إن جميع هذه المصائب والنكبات لأجل الاحتلال الصليبي لبلادنا وعليه أن يعلم ان الشعب الأبي يكره المحتل من كل قلبه وإن من شيمة هذا الشعب انه لايروضّه الأجانب ذات الوجوه الحمر والعيون الزرقاء أبدا ولم تحول الأسود فيه الى القرود باسم التقدم والرقى ومناهج التطوير الخلاب، ولصدق هذا القول نذكر وقائع والتي تحدث شبه يوميا وتثبت ان جميع فئات الشعب تقوم بسهمهم في القتال ضد الغزاة المعتدين.

رأينا قبل اسابيع أن شرطي مجاهد قتل ٦ جنود من الأميركيين واعترف حلف شمال الأطلسي في حينه إن رجلا يرتدي زي شرطة الحدود قتل ستة من أفراد القوات الدولية بالرصاص أثناء تدريبات في شرق أفغانستان في أسوأ عملية قتل من هذا النوع تتعرض له قوات الاحتلال منذ أكثر من شهر.

وأعلن مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية حينذاك إن الجنود القتلى الستة أميركيون وهذا الهجوم هو الأحدث في سلسلة هجمات شنها في الآونة الأخيرة المجاهدون في الجيش والشرطة الذين يكرهون الغزاة في بلادهم.

و ليست هذه الحادثة الأولى والأخيرة بل كذلك قتل جندي آخر في هجوم مماثل خمسة جنود بريطانيين في الثالث من نوفمبر ٢٠٠٩. وأسفرت هذه العملية التي كانت في ننجرهار عن أكبر عدد من القتلى من جنود حلف شمال الأطلسي منذ مقتل ثمانية جنود في خمس حوادث منفصلة يوم ١٤ أكتوبر الماضي.

وقد أكد مسؤولون العملاء والأميركيون، أن الجنود الأميركيين الستة الذين قتلوا، في مركز لتدريب الشرطة شرق أفغانستان، سقطوا برصاص شرطي كان يتدرب على أيديهم وكذلك وقعت في الأشهر الأخيرة بضع هجمات مماثلة شنها العناصر الغيورون على دينهم من القوات الأفغانية أو العناصر الذين يدعون الانتماء إليها على الجنود الأجانب، وقد وقع هجوم ولاية ننجرهار في مركز للتدريب في باشير أغام وكان الشرطي المجاهد يدعى عزت جول وانه من أبناء المنطقة ويتلقى منذ بضعة أيام برنامج تدريب تنفذه القوات الغربية ثم استشهد هو أيضاً خلال إطلاق النار، وكذلك قتل جندي أفغاني في يوليو ثلاثة جنود بريطانيين وقتل جندي أفغاني آخر بعد ذلك بأسبوع متعاقدين أميركيين اثنين في قاعدة بمزار الشريف في شمال أفغانستان.

وهكذا فان الأيام دوول ونحن نؤمن بان الهزيمة النكراء مصير الأعداء والفتح النهائي سيكون حليف هذا الشعب الغيور على دينه وبلاده، الشعب الذي لم يتزعزع إيمانه من خوف أو موت وهذه ارض الشعب المسلم التي رواها بدمه الزكي ولازال يقدم المزيد من الجماجم والدماء والأعضاء والأرواح والشهداء أمام اعتى قوة في العالم التي تملك بيديها الحلف الأطلسي وهذه الفئة المؤمنة الباسلة هي التي اذاقت الطواغيت والجبابرة في احقاب التاريخ مرارة المنايا والخسائر الفادحة وها هو التاريخ يعيد نفسه اليوم.

هذه شنشنة نعرفها من أخزم.





مصطفى حامد

ماذا يحدث للطائرات الأمريكية في أفغانستان؟

تواجه المروحيات الأمريكية في أفغانستان من أزمة حقيقة أدت إلى تدهور في مصداقيتها كأداة قتالية فعالة. حاولت أمريكا تحويل الفشل إلى الحساب الروسي بشراء مروحيات من هناك. فهي إلى جانب رخص ثمنها فإن إسقاطها أو فشلها لن تلحق الأذى بسمعة السلاح الأمريكي الذي منى بنكسة رهيبة في سمعته بعد فشله المدوي في تحقيق نصر سريع كان مأمولا ومتوقع على نطاق عالمي.. كما أن الملايين التي ستدفع للروس تعتبر جزء من الرشاوى المطلوبة لشراء المواقف الروسية التي تميل في النهاية إلى أعلى سعر في مقابل بيع مواقفها بعد تمنع ومساومات من الطراز الشرقي، بما يتناسب مع حالة الضياع التي مازالت روسيا تعيشها منذ انهيار الإتحاد السوفييتي.على أي حال ليست روسيا هي الدولة الوحيدة في الإقليم التي تبيع شعب أفغانستان لقاء دولارات معدودات، فالجميع يتاجر بالدم الأفغاني في بازار الاقتصاد والصفقات الدولية.

المهم هو ظاهرة تزايد إسقاط المروحيات الأمريكية بمعدل مرتفع أمام رجال مقاومة لا يمتلكون صواريخ حديثة مضادة للطائرات. يمكن القول أنها تسقط بفعل سلاح الإيمان والعزيمة الأفغانية التي تستعصي على الخضوع.

الظاهرة الجديدة المنبثقة من البيانات العسكرية للإمارة هو فقدان الجيش الأمريكي في طائراته لدرجة أنه في عدد متزايد من الحالات أصبح يرسل مدرعات أو حتى دبابات لإخلاء الجرحى وجثث القتلى بعد أن أصبحت المروحيات هي الوسيلة الوحيدة المخصصة لذلك. قد يكون السبب هو ترنح الاقتصاد الأمريكي والرغبة في تقليص النفقات ولو على حساب حياة الجنود ورفاهيتهم ومظهرية الجيش الأمريكي كقوة متغطرسة تتباهي بنفسها وجنودها في ملابسهم العجيبة المثقلة بأدوات متطورة. الآن يشحنون جرحاهم وقتلاهم مكدسين في عربات مدرعة وحتى دبابات، مثل جنود أي جيش متخلف في قارة أفريقيا.

واحد من الإشارات إلى ذلك الأسلوب الجديد في إخلاء جرحى الجيش الأمريكي كان ذلك الخبر القادم من هلمند درة تاج الجهاد في أفغانستان. يقول الخبر :

<u>خانشين: تدمير دبابتين مدرعتين للقوات الأمريكية الثلاثاء، ٣٠ نوفمبر</u>

دمر المجاهدون إحدى دبابات العدو الأمريكي حينما كانت قافلة عسكرية تمر في منطقة ديوالك. قتل في الانفجار ثلاثة جنود أمريكيين وأصيب اثنين آخرين. وكانت الساعة هي الثالثة بتوقيت مديرية خانشين.

وبعد ذلك بنصف ساعة، فجر المجاهدون عبوة في دبابة أخرى للعدو، وكانت تنقل القتلى من موقع الحادث!!!

أدى الانفجار إلى تدمير الدبابة الثانية ومقتل وإصابة جميع من كان على متنها.

<u>لعل الأخبار التالية تعطى بعدا آخر لتدهور قيمة المروحيات الأمريكية، وهى عدم قدرة تلك الطائرات على معاودة الإقلاع بعد الإصابة الخفيفة أو حتى لمجرد الخوف من الإصابة.</u> في الخبر الأول الذي جاء من ولاية لغمان في الشرق من كابل ورغم أن البيان لم يؤكد أن المروحية أصيبت بقذيفة صاروخية أطلقها المجاهدون إلا أنه يؤكد على عدم معاودتها للإقلاع بما يوحى أن سبب عدم الإقلاع هو عارض " نفسي" أصاب الطيار، فليس ما هو أسوأ من السقوط من ارتفاع كبير داخل طائرة تحترق. يقول بيان الإمارة الإسلامية :

<u>لغمان: هجوم صاروخي على مروحية الجمعة، ١٩ نوفمبر</u>

وقع هجوم بصارخ على مروحية لقوات الاحتلال في مديرية "علي شنك" بولاية لغمان. تم الهجوم في تمام الساعة العاشرة من صباح اليوم على المروحية التي كانت تنقل المؤن إلى مركز للأمريكيين في منطقة "قلعه نجيل". اضطرت المروحية لهبوط اضطراري في المركز، وحتى كتابة هذا التقرير لم تقلع بعد.

خبر أخر من نفس الولاية " لغمان" ونفس المنطقة "على شنك" حيث المروحية الأمريكية لم تفلح في أداء مهمتها التقليدية الأهم وهي نقل جثث القتلى الأمريكيين بعد كل اشتباك ونقل الجرحى (أو قتلهم) حتى لا يقعوا أسرى في يد المجاهدين. لم تفلح المروحية في الإقلاع تاركة المجاهدين في حيرة من أمرها هل أصيبت أم أن الطيار الأمريكي أصيب بإسهال حاد نتيجة عوامل نفسية شائعة في جنود جيش الاحتلال الأمريكي في أفغانستان. يقول الخبر :

<u>لغمان: تدمير مروحية ومقتل خمسة جنود الأربعاء، ٢٤ نوفمبر</u>

شن المجاهدون هجوما على دورية عسكرية مشتركة (أمريكي أفغاني) في ولاية لغمان في الساعة الواحدة والنصف ظهرا، وذلك في كمين أعده المجاهدون في منطقة "وطن كتو" بمديرية عليشنك بالولاية المذكورة. أسفر الهجوم عن مقتل جنديين أمريكيين و ثلاثة جنود عملاء كما أصيب عدد كبير آخر. هبطت مروحية العدو في المنطقة لنقل أشلاء جنود القتلى والمصابين، وعند هبوطها مباشرة تعرضت لهجوم من قبل المجاهدين، حيث لازالت حتى الآن في موقع الحادث، إلا أنه لم تصل معلومات دقيقة حول المروحية بعينها.

خر آخر يعطى أبعادا جديدة لنكسة المروحيات الأمريكية في أفغانستان. الخبر قادم من ولاية جوزجان شمال أفغانستان.

ولأنها منطقة هادئة نسبيا كما يحلو لجهاز الأكاذيب في البنتاجون أن يصفها، فقد هاجم مجاهدو الإمارة الإسلامية هناك "قافلة جوية" مكونة أربعة طائرات مروحية دفعة واحدة. لم يكن لديهم أى سلاح مضاد لتلك الطائرات المتطورة جدا سوى سلاح الإيمان مضافا إليه سلاح الشجاعة الأفغانية عابرة المستحيلات.يقول بيان الإمارة عن الواقعة:

إسقاط مروحية في ولاية جوزجان الأحد، ٢١ نوفمبر

هاجم مجاهدو الإمارة الإسلامية في الساعة الحادية عشر ظهرا أربعة \مروحيات عسكرية كانت متجهة إلى مديرية قوشتبة بولاية جوزجان، فأصابوا مروحية عسكرية لحقت بها أضرار بالغة. بعد استهداف المروحية، هبطت على الفور وركب جنودها وعددهم ١٦ في مروحيات أخرى، ثم اتجهت المروحية المستهدفة إلى المطار للترميم، لكنها أحرقت في طريقها وسقطت قرب المطار ودمرت تماما.

أمثال تلك الفضائح مطلوب تحويلها لحساب صناعة السلاح الروسية عبر صفقة طائرات عبارة عن فخ تجارى للروس.

نواصل جولة مع أخبار النكسات الجوية التي تمنى بها طائرات مروحية من المفروض أنها أو الأحدث والأخطر إلى آخر صفات الإعلانات الأمريكية التي سرعان ما تدحضها التجربة الميدانية.

والآن مع بيانات الإمارة الإسلامية حول عمليات المجاهدين وفعالياتهم ضد الطيران الأمريكي في عدد من الولايات:

المجاهدون في مواجهة مروحيات العدو الأمريكي:

هلمند/ نوزاد : إسقاط مروحية للأمريكيين اثر هجوم الجمعة، ١٩ نوفمبر

تحطمت مروحية من طراز "تشينوك" لجنود القوات الأمريكية نتيجة هجوم شديد شنه مجاهدو الإمارة الإسلامية في مديرية نوزاد بولاية هلمند.

فقد أرادت القوات الأمريكية المحتلة شن هجمات الليلة الماضية على مراكز المجاهدين في منطقة "التكي كاريز" في مديرية نوزاد، حيث سبقهم المجاهدون بهجوم شديد.خلال الهجوم استهدف المجاهدون مروحية للعدو بقذيفة صاروخية وبعد عدة لحظات أسقطت مروحية العدو المستهدفة قرب مكان الهجوم وقتل جميع الجنود المحتلين الراكبين فيها، كما بقي حطام المروحية المحروقة وجثث الجنود القتلى حتى الصباح في المنطقة، وبعد ذلك نقلها العدو من المنطقة بواسطة طائرات أمريكية أخرى.يذكر بأن القوات الأمريكية قصفت بشكل عشوائي المناطق المجاورة ثأرا لزملائها القتلى، مما أسفر عن استشهاد ٤ مدنيين أبرياء، كما ألقوا القبض على ٤ آخرين ونقلوهم إلى مراكزهم مكبلي الأيدي.

ميدان وردك : إسقاط مروحية أمريكية الأربعاء، ٢٤ نوفمبر

في الساعة الثانية عشرة من ظهر اليوم أسقط مجاهدو الإمارة الإسلامية مروحية عسكرية للقوات الأمريكية المحتلة في منطقة "تخمك" بمديرية "نرخ" بالولاية المذكورة. قتل وأصيب جميع من كان على متن المروحية، لكن لم تتصل معلومات دقيقة حول عددهم.

لوجر: إسقاط طائرة تجسس في مديرية خروار الخميس، ١١ نوفمبر

أسقط مجاهدو الإمارة الإسلامية طائرة تجسس بلا طيار في مديرية خروار .استهدف المجاهدون الطائرة في الساعة الواحدة من ظهر اليوم في قرية "بنج باي" بالمديرية وأسقطوها على الفور.

بغلان/ دوشى : تدمير مروحيتين إثر هجوم بالهاوان على قاعدة أمريكية الجمعة، ١٩ نوفمبر

نفذ الهجوم في الساعة ٩ من الليلة البارحة على قاعدة أمريكية تقع في منطقة "كيله جي" بمديرية دوشي بولاية بغلان، خلال الهجوم أطلق المجاهدون ٤ قذائف هاوان على قاعدة العدو، حيث أصابت مروحيات واقفة داخلها. وحسب قول شهود عيان فقد دمرت مروحيتان داخل القاعدة وقتل ٦ جنود محتلين.

كونر : إسقاط مروحية في مديرية "وته بور" الجمعة، ١٩ نوفمبر

أسقط مجاهدو الإمارة الإسلامية مروحية عسكرية تابعة للقوات المحتلة في ولاية كونر. هذه المروحية كانت ضمن المروحيات التي اشتركت في العمليات العسكرية الدائرة هناك، وقد استهدفها المجاهدون في الساعة ٤ من عصر اليوم في قرية "كتار" بمديرية "وته بور" فسقطت المروحية إلى جوار المديرية ودمرت تماما وقتل جميع الجنود الأمريكيين فيها. ولم تصل حتى الآن معلومات دقيقة حول عددهم.

كونر: إحراق عشر سيارات وأربعة مروحيات في مركز مدفعية أمريكي الجمعة، ١٩ نوفمبر

وقع هجوم عنيف بأسلحة ثقيلة وخفيفة على مركز مدفعي للعدو الأمريكي في أسعد آباد عاصمة ولاية كونر. فقد هاجم مجاهدو الإمارة الإسلامية في الساعة السابعة من صباح اليوم بأسلحة ثقيلة وخفيفة على ذلك المركز الكائن في أسعد آباد. أسفر الهجوم عن اندلاع نيران في مخزن الأسلحة والمواد الغذائية، كما دمرت عشر سيارات كانت واقفة في المركز بشكل كامل، وأيضا استهدفت مروحيتان واقفتان على الأرض بوابل من نيران الأسلحة فدمرتا تماماً.

هذا وقد أطلق المجاهدون ثلاثة قذائف حارقة تسببت في اندلاع النيران في مبنى المركز والسيارات الواقفة بداخله، واحتراق المروحتين الواقفتين هناك بشكل كامل.وقد اشتدت النيران داخل المركز وارتفعت ألسنة النيران وأعمدة الدخان فوق سماء مدينة أسعد آباد.

إسقاط طائرة تجسس بلا طيار في ولاية ننجرهار الثلاثاء، ٢٠ نوفمبر

أسقطت طائرة التجسس للقوات المحتلة من قبل مجاهدي الإمارة الإسلامية في مديرية "بهسود" بولاية ننجرهار. وقد استهدفت الطائرة في حوالي الساعة السابعة من صباح اليوم عند جسر كامة بتلك المديرية، وأسقطت على الفور.

مقتل سبعة كلاب أمريكية،٣٩ جندى أمريكي، وتدمير ٩ مروحيات في عملية المطار الاستشهادية : جلال آباد ـ الجمعة ١٩ نوفمبر ـ

تلك العملية تمثل نقلة نوعية في مسار العمليات الاستشهادية في أفغانستان، ولكن نكتفي الآن بذكر تأثيرها على الطائرات المروحية للعدو الأمريكي، ومازال ذلك السلاح يمثل العمود الفقري لعملياته البرية من نواحي الإمداد والنقل والإسناد بالنيران.

في تلك العملة الاستشهادية تمكن المجاهدون من تدمير تسعة مروحيات أمريكية على الأرض، وقتل سبعة كلاب مدربة، إضافة إلى مصرع ٣٩ جندي أمريكي. وسنعود إلى تلك العملية بالتفصيل في مكان آخر.

وماذا يحدث للدبابات الأمريكية أيضا ؟؟

تدهور الأعصاب والاقتراب من حالة الجنون أصابت أيضا أطقم الدبابات الأمريكية. ويرجع ذلك بشكل أساسي إلى عبوات المجاهدين يدوية الصنع المضادة للاحتلال والتي بلغت درجة عالية جدا من التأثير والفعالية إلى جانب التنوع والابتكار في التركيب. استخدام تلك العبوات هو الآخر جانب من البراعة التكتيكية المشهودة لمجاهدي الجيل الجديد في أفغانستان.

سبق وأن أشرنا في جولات سابقة إلى مظاهر الانهيار العصبي لأطقم الدبابات الأمريكية. فمن سقوط في الآبار العميقة الضخمة" الكريز" إلى السقوط في الأنهار بشكل متكرر إلى التدهور من فوق الجروف والأماكن المرتفعة بلا أى سبب واضح في جميع تلك الأحداث. بما أثار دهشة المجاهدين أنفسهم، وهي دهشة وعبروا عنها في بياناتهم العسكرية.

والآن ننظر إلى آخر النماذج من تلك الحوادث.

تدحرج دبابة أمريكية في جريشك، وأخرى في سروبى :

هلمند / جريشك ـ الجمعة، ١٩ نوفمبر ـ

دمرت ثلاث دبابات لجنود القوات الأمريكية المحتلة على طريق قندهار ـ هرات السريع قرب مركز مديرية جريشك بولاية هلمند.

دبابة دمرها الخوف :

ـ دمرت إحدى دبابات العدو في الساعة الخامسة من عصر يوم أمس بعدما تدحرجت من خوف هجوم المجاهدين في منطقة "مالجير لوي مانده" بالمديرية المذكورة، على الطريق الممتد لمدينة لشكرجاه جنوب مركز المديرية، وقتل جميع الجنود المحتلين فيها.

ودبابة دمرها مدفع ٨٢ مليمتر :

ـ كما دمرت الدبابة الثانية للقوات الأمريكية المحتلة في الساعة السادسة من مغرب أمس بعدما استهدفها المجاهدون بقذيفة مدفع ٨٢مليمتر في المنطقة المذكورة أعلاه، مما أسفر عن إحراق دبابة العدو ومقتل جنديْن محتلين فيها وإصابة اثنين آخرين بجروح خطيرة فيها.

ودبابة دمرتها عبوة ناسفة مضادة للاحتلال :

ـ كما دمرت الدبابة الثالثة للعدو بعدما فجر المجاهدون عبوة ناسفة فيها حينما كانت متجهة إلى مكان الهجوم، أسفر الانفجار عن تدمير دبابة العدو ومقتل وإصابة جميع الجنود المحتلين فيها.

كابل/ سروبى: تدحرج دبابة للعدو من أعلى الجبل الخميس، ١١ نوفمبر

دارت مواجهات شديدة بين مجاهدي الإمارة الإسلامية وجنود القوات الأمريكية المحتلة في مديرية سروبي بولاية كابل اندلعت الاشتباكات في الساعة الثالثة من ظهر اليوم في منطقة "ازبين" بالمديرية المذكورة، حينما قوبلت القوات الأمريكية بهجمات ومقاومة شديدة من قبل المجاهدين، أسفرت عن إجبار العدو على الانسحاب بعد تكبد خسائر فادحة. خلال الاشتباكات تدحرجت دبابة للعدو المحتل من أعلى الجبل حينما كانت في حالة الهروب من نيران المجاهدين، مما أسفر عن تدمير الدبابة تماما ومقتل جندي وإصابة ٢ آخرين فيها بجروح خطيرة.

وماذا يحدث بين القوات الأمريكية والقوات الأفغانية ؟؟.

تكررت وبشكل لافت للنظر حوادث الصدام بين قوات الجيش المحلى وقوات الاحتلال الأمريكي. كما أصبح شائعا قيام جنود أفغان من الجيش والشرطة بقتل مدربيهم الأمريكان والأوروبيين. أما حالات الاستسلام للمجاهدين فقد أخذت خلال الأشهر الأخيرة حجما غير مسبوق بعضها تم من ضباط مع جنودهم وكامل المعدات.

نسوق الآن مثالين

غزنى: اشتباكات بين الجنود العملاء والجنود المحتلين الخميس، ١١ نوفمبر

نشبت معركة شديدة في الساعة الثانية عشرة من ظهر اليوم بين الجنود المحليين وجنود القوات الأمريكية المحتلة في مديرية أندر بولاية غزني، حيث قتل خلالها جندي أمريكي وجنديين من الجيش المحلى .

بعد المواجهات وصلت قوات أمريكية للتدخل، وقاموا بحبس جميع عناصر شرطة القيادة الأمنية. وألقوا القبض على قائد أمن هذه المديرية أيضا.

ننجرهار: أفغانى يقتل ستة جنود محتلين ويصيب آخرين بجروح شديدة الاثنين، ٢٩ نوفمبر

قتل جندي أفغاني ٦ جنود محتلين وأصاب عددا آخر بجراحات شديدة،حين هاجم ببندقيته مجموعة من الجنود المحتلين وأمطرهم بوابل من الرصاص. جنود من الأمريكيين تمكنوا من إصابة المهاجم بالنيران وقتله. الحادث وقع الحادث في مركز للجنود الأجانب والأفغان في مديرية "بتشير" بولاية ننجرهار حين كان جنود العدو مشغولين في تدريبات عسكرية .

مصطفى حامد

عنصرية الجيش الأمريكي وتعريض النسوة المجندات والجنود الملونين لأشد الأخطار

من اللافت للنظر ظهور المجندات الأمريكيات كعنصر من ضحايا الاشتباكات. وقد كان ذلك واضحا في شهر نوفمبر بشكل خاص. وكان الشهر السابق قد أظهر واحدة من المجندات جريحة في كمين للمجاهدين قرب مدينة جريشك، ولكن في نوفمبر تكررت عمليات قتلهن في اشتباكات وتفجير في المنطقة المركزية (قندهار/هلمند/ أرزجان).

العنصر الآخر كان ظهور القتلى من الأمريكان ذوى الأصول الأفريقية. لم يكن المجاهدون قبلا يهتمون بالإشارة إلى جنس القتلى (ذكر أو أنثى)، ولا لونهم (أبيض ـ اسمر ـ أسود). ولكن لما زادت نسبة الإناث القتلى والجرحى وكذلك القتلى من الأمريكان الأفارقة بدأت بيانات المجاهدين تنتبه إلى ذلك في بعض المناطق.

وقد أشرنا في الجولة الماضية في معارك قندهار إلى أن جنرال أمريكي أسود قتل داخل مدرعة فجرها المجاهدون في أرياف قندهار. لأول وهلة يشير ذلك إلى حقيقة التفرقة العنصرية في المجتمع الأمريكي حيث تأتى النساء والملونين في ذيل القائمة ـ رغم الدعاوى العريضة بعكس ذلك ـ إلا أن ذلك هو الواقع في الجيش حيث يتكون جيش الولايات المتحدة بشكل عام من أشد فئات المجتمع تهميشا وضعفا، من الذين انعدمت أمامهم فرص العمل في المجالات المدنية. هذا إضافة الراغبين في الحصول على الجنسية الأمريكية، فيشترطون عليهم الخدمة في الجيش لتسهيل قبولهم كمواطنين في "دولة الأوهام" ـ فذهب هؤلاء للقتال في العراق وأفغانستان حيث قتلوا أو أصيبوا بعاهات مستديمة أو بالجنون.

سبق وأن أشرنا إلى النزعة العنصرية لدى الجيش الأمريكي إزاء العناصر المحلية التي تقاتل من أجله. فيدفع بالجيش المحلى والشرطة إلى مقدمة الصفوف في أشد المناطق خطورة جاعلا منهم دروعا بشريا. وعندما يسقطون قتلى ومصابين لا تبادر المروحيات الأمريكية لنقلهم كما تفعل مع الجنود الأمريكيين. وأحيانا تترك جثث الجنود المحليين أياما في ميدان المعركة، حتى يتوسط لهم الأهالي لدى السلطات المحلية من أجل نقلهم.

نذكر الآن ثلاث عمليات للمجاهدين سقطت فيها خمسة مجندات قتيلات. مع حادث في الشهر السابق جرحت فيه مجندة في كمين للمجاهدين وهي تنتزع علم الإمارة الإسلامية، وقد قتل زميلات لها في كمين.

والجدير بالذكر أن هناك ١٥٥٠٠٠ امرأة محكوم عليها بالسجن في الولايات المتحدة، إضافة إلى ٥٣ امرأة ينتظرن حكم الإعدام بالكرسي الكهربائي أو الإبر السامة. وقد قتلت السلطات الأمريكية ٧٧١٣ امرأة بهذه الطريقة خلال الأعوام ١٩٧٦ ـ ٢٠٠٩ بمعدل قتل بلغ ٢٣٣ امرأة في كل سنة !!!.

ولعل حرب أفغانستان هي آخر الأساليب الأمريكية في استغلال النساء المهمشات لخدمة إتحاد المافيات الأمريكية وحروبهم حول العالم.

<u>والآن إلى نماذج للعمليات التي ورد فيها ذكر الضحايا من المجندات الأمريكيات:</u>

ـ شاه ولى كوت / قندهار.

(الثلاثاء أول نوفمبر ٢٠١٠) ـ قتلت مجنده أمريكية ومعها جنديان عندما انفجرت عبوة ناسفة في دوريتهم التي كانت عائدة من مهمة مداهمة وترويع الأهالي في قرية (كجور) الواقعة في مديرية (شاه ولى كوت) من ولاية قندهار ـ وقع الانفجار في الحادية عشر صباحاً بتوقيت قندهار ـ ومعلوم أن النساء العاملات في الجيش يظهرن وحشية أشد في معاملة المدنيين وإهانتهم ومن بعدهم / من حيث الوحشية / تأتى الكلاب المفترسة التي ترافق تلك الحملات ثم الجنود منهاري الأعصاب وأنصاف المجانين..

(٣ نوفمبر ٢٠١٠ ـ سنجين / هلمند ـ

قتلت مجندة أمريكية بسلاح أحد قناصة المجاهدين قرب سوق مديرية سنجين في ولاية هلمند. جندي أمريكي كان واقفا إلى جانب زميلته القتيلة أمام مركزهم العسكري ـ نفس القناص استهدفه بطلقة أخرى فأرداه قتيلا هو الآخر. وقع الحادث قرب غروب الشمس.

(١٩نوفمبر ٢٠١٠) ـ ترينكوت / ولاية أرزجان ـ

ـ عبوة ناسفة مضادة للاحتلال انفجرت في دورية أمريكية في قرية "حاجى بورى" الواقعة ضمن مدينة ترينكوت عاصمة ولاية أرزجان. قتلت مجندة أمريكية على الفور وإلى جانبها قتيلان من جنود الدورية.

(٢٥ نوفمبر ٢٠١٠) ـ مدينة جلال آباد ـ

في هجوم صاعق على مركز الفيلق الأمريكي استهدف المجاهدون دار الضيافة فقتلوا أحد عشر جنديا أمريكيا من بينهم مجندتان وأصابوا ستة جنود بجروح خطيرة. وقع الهجوم ليلا في الساعة ٤٠، ١١ بتوقيت جلال آباد.

مصطفى حامد

جولة في جبهات القتال من واقع بيانات الإمارة الإسلامية

- هلمند مازالت أكبر مقبرة للقوات الأمريكية
- أهم ركائز الإستراتيجية الأمريكية هو ضرب المدنيين
- جائزة الأفيون تسربت من اليد الأمريكية فبات الانسحاب الأمريكي قريبا
- غنائم أمريكا من الأفيون واليورانيوم والنفط لم تعد تغطى التكاليف المالية للحرب وتلك هي هزيمتها الحقيقية

كان افتتاح جبهة جديدة في قندهار خطأ فادحا سقط فيه العدو الأمريكي، وهروبا غبيا إلى الأمام، وفرارا من مشكلة كبيرة صوب مشكلة أكبر منها.

ولاية هلمند جعلها العدو الهدف الأول من حربه في أفغانستان من أجل محصول الأفيون هناك، الذي هو الأهم والأكبر في العالم، إضافة إلى اليورانيوم في مديرية سنجين من نفس الولاية.

ومن أجل التغطية على فشله في هلمند، أراد العدو أن يصطنع نصرا موهوما هناك فقصد إلى قرية "مارجه" في حملة وصفها بأنها الأضخم، وساق فيها أفضل قواته وأقوى حملاته النفسية والدعائية. ومع ذلك كان فشله في مارجه هو الأضخم حتى ذلك الوقت. وما زالت مارجه تعتبر أحد المقابر الهامة لقواته في هلمند، التي هي أكبر مقبرة للأمريكيين في أفغانستان.

يتصرف العدو في هلمند بعصبية زائدة عن الحد، خاصة بعد أن تخلى عنه حلفاؤه البريطانيين أصحاب أكبر وأهم قوة عسكرية في هلمند وكل أفغانستان بعد القوات الأمريكية، وبتعداد حوالي عشرة آلاف جندي.

ولا يظهر في بيانات المجاهدين عن عملياتهم القتالية في هلمند أثناء شهر أكتوبر اسم لأي حليف أطلسي للأمريكيين سوى مرة واحدة عندما ذكر أحد البيانات هجوما على دورية دنمركية قرب مدينة جريشك / نجم هلمند الساطع / حيث تم التنكيل بالدورية الدنمركية.

وذكر بيان آخر القوات البريطانية في معرض قنص جنديين بريطانيين كانا واقفين أمام مقرهم العسكري في منطقة جانكير من مديرية "ناد على "، قتل الجنديان ولم يتحرك الانجليز للثأر. فأظهروا قوة أعصاب وثبات نادر في مواقعهم الثابتة. تاركين الساحات المفتوحة تحت سيطرة مجاهدي الإمارة الإسلامية.

وهذا هو كل ذكر (قوات الحلفاء) في هلمند. لقد سقط العبء كله على الرأس الأمريكية المترنحة. لذا تبنى الأمريكيون سياسة البطش الرهيب بالمدنيين في عمليات عسكرية متكاملة ومجازر منظمة ـ ولا نتكلم هنا عن الأسلحة المحرمة دوليا. لأنه لا شيء محرم على الأمريكيين، فهم الذين يضعون قوانين التحريم ويفرضونها بالقوة على الآخرين.

يطمع الأمريكيون من استهداف المدنيين بث الرعب في نفوسهم وصرفهم عن الجهاد تحت راية الإمارة الإسلامية. ولكن النتائج تأتى معاكسة، فعملياتهم تلك تشبه صب البنزين على النار، فالأهالي يشتعلون بالغضب ضد المحتل، وينضمون بأعداد أكبر إلى صفوف المجاهدين ويمارسون صنوفا من المقاومة المدنية متعددة الإشكال.

والنتيجة أن العدو يضطر إلى إخلاء مواقع له في هلمند نتيجة شراسة المقاومة. وانفلات أعصاب الجنود على الأرض وفي أداء سلاح الجو. فالجنود يعبرون عن خوفهم بممارسة قتل المدنيين بوحشية تأنف منها الحيوانات، والطيران المدهش والمندهش نراه في أكثر من مناسبة بقصف القوات الأمريكية والمحلية على الأرض.

ـ وفي أكثر من مرة يقع جنود العدو في المحاصرة الأرضية، وبدلا من أن يكونوا منفذين لعمل هجومي، يتحولون إلى هم ثقيل على القيادة الأمريكية التي تخشى أكثر من الموت نفسه سقوط جنودها أسرى في يد المجاهدين. لهذا نراها إذا فشلت في فك الحصار ـ وذلك في أكثر الحالات، فإنها تأمر الطيران بإبادة جنودها المحاصرين !!.

ـ ويسعى العدو إلى قتل أسراه بالقصف الجوى، وهو يتابع بكل قوة أماكن تواجدهم حتى يقصفها بالطيران. وهكذا قتلوا أسيرة بريطانية تم أسرها في كونار. ولما افتضح أمر الجريمة، حاولوا تغطية الفضيحة بواسطة (لجنة تحقيق)!!.

ولا تبالي أمريكا بأرواح جنود الحلفاء الأوروبيين، وقد قتلت الكثير منهم عمدا أو خطأ طوال مدة الحرب خاصة بالضربات الجوية. هذا الاستهتار المصحوب بالغطرسة المقززة ساهم في إضعاف عزيمة الحلفاء، بالطبع إلى جانب هجمات المجاهدين التي لا تهدأ.

في قندهار أنهينا الجزء الأول في جولتنا مع المجاهدين في جبهات القتال في شهر أكتوبر ٢٠١٠. وندخل الآن إلى امتدادها العضوي في هلمند خلال نفس المدة، ونبدأ من مديرية جريشك عملاق الجهاد. وهي حلقة الوصل بين الولايتين، وأول ما يقابل القادم من قندهار. وكل مديرية من هلمند لها نكهة جهادية خاصة، ونمط عمليات يتماشى مع عوامل الأرض والسكان ونشاط العدو. العامل المشترك بين كل المديريات هو النشاط الدائب، والبسالة منقطعة النظير، والإبداع التكتيكي، وعمليات عسكرية ذات مستوى رفيع وقيادات خبيرة واعية دوخوا جنرالا ت أمريكا، فيتلاعبون بهم كما يلعب القط بالفأر قبل أن يمزقه ويبتلعه.

ربط العدو بين عملياته على جريشك وعملياته في سنجين ضمن برنامج موحد وعمليات واسعة، فلم يكسب سوى خسائر واسعة أيضا. وفشلت العمليات الكبيرة كما تفشل يوميا العمليات الأصغر على الأهداف المحدودة. ولم ينجح العدو سواء على المستوى المحدود أو المستوى الإستراتيجي أن ينفرد بأي مديرية أو ولاية في أفغانستان،

فالعدو يجابه دوما بعمل عسكري جهادي محكم القيادة ذو سيطرة دقيقة على القوات مع رؤية إستراتيجية موحدة، على كل المستويات الصغيرة / في المديرية أو الولاية / أو على مستوى أفغانستان كلها.
لم يتوقع العدو شيئا مثل ذلك، فتلك هي المرة الأولى في تاريخ أفغانستان التي يدار فيها عمل جهادي بمثل تلك الكفاءة والمقدرة، المضافة إلى البسالة النادرة التي هي من سمات كل أفغاني.
من جريشك وسنجين نبدأ جولتنا في هلمند، فنستعرض أهم فعالياتها خلال شهر أكتوبر ٢٠١٠.
(١٠/٢) ـ أول ما وصل من أخبار سنجين كان تدمير دبابة أمريكية وقتل ٦ جنود. فقد تم تدمير دبابة أمريكية بعبوة ناسفة في منطقة (سرخ آباد كاريز)، في العاشرة من صباح ذلك اليوم. فقتل وأصيب جميع طاقم الدبابة.
ـ في نفس اليوم قتل مجاهدو جريشك ستة من أفراد الشرطة في هجومين صباحي ومسائي.
في الهجوم الصباحي قتلوا ثلاث من أفراد الشرطة وجرحوا ثلاث آخرين على طريق يمتد بين مركز جريشك ومنطقة "بندبرق" ـ أي سد الكهرباء ـ
الهجوم المسائي ثم في التاسعة ليلا على دورية للشرطة تضم ثلاث عناصر فقتلوهم جميعا في سوق المديرية.

<u>هجوم استشهادي على المشاة الأمريكيين</u>

في نفس اليوم، وفي نفس المديرية ولكن على بعد ١٥ كيلومتر من مركزها، هاجم الشاب "عصمت الله" جنود مشاة أمريكيين متجمعين في أحد الشوارع الصغيرة في منطقة "مسجد لوى باغ" وفجر نفسه فيهم، فقتل وأصاب ١٤ جنديا أمريكيا.

<u>انسحاب أمريكي من قاعدة كبيرة</u>

(١٠/٣) ـ في اليوم التالي للعمل الاستشهادي انسحب الأمريكيون في عملية فرار أكثر منها انسحاب من قاعدة كبيرة لهم في منطقة (زمبلى) من مديرية جريشك.
كان الأمريكيون يطلقون نيران أسلحتهم الخفيفة والثقيلة على القرى المجاورة لتلك القاعدة. وهربوا ليلا بواسطة طائرات الهيلوكبتر تاركين في القاعدة (كميات هائلة) ـ حسب وصف البيان ـ من قطع الغيار والحديد، بحيث بقى سكان المنطقة لوقت طويل منشغلين بنقلها إلى بيوتهم. تلك القاعدة كانت هامة جدا للعدو وقد أنشأها منذ خمس سنوات وكانت تسبب ضيق شديد للسكان فتعرضت لهجمات لا تنقطع من جانب المجاهدين.

<u>الانتقام الأمريكي : هجوم على حفل زواج بالطيران والكلاب والمشاة</u>

(١٠/٣) ـ ربما لأجل التغطية على فرارهم من قاعدة عسكرية رئيسية، شن الأمريكيون في نفس الليلة هجوما واسعا بالطيران والكلاب المفترسة والمشاة على حفل زواج في قرية (ترو- أوبو) بالقرب من مركز مديرية كجكى في هلمند.
أثناء الاحتفال احتشد النساء والأطفال في بيت (حاجى عظيم أقا) الذي يحتفل بزفاف نجله الأكبر. سمع المحتفلون هدير محركات الهيلوكبتر، وبحكم خبراتهم السابقة عرفوا معنى الرعب والموت الكائن خلف ذلك الصوت الكريه. فأسرعت النساء والأطفال وباقي الضيوف إلى مغادرة الحفل متجهين إلى بيوتهم، فتلقتهم الطائرات بنيرانها، فتناثرت الجثث في ساحات القرية. وكان جنود المشاة على مقربة من المكان فأطلقوا كلابهم المفترسة خلف الفارين من المنطقة كى تمزق أجسادهم.

تمكن مشاة العدو من أسر سبعة من المدنيين وقتلوهم دفعة واحدة على مرأى من سكان القرية واحتجزوا ثلاث مدنين وأخذوهم أسرى!!.
من أسرة العريس قتل أربعة أفراد هم والده وأمه وأخته الكبرى وأخيه الأصغر.
يقول بيان المجاهدين أن العدو الأمريكي يهاجم بيوت الأهالي أثناء الأفراح ويقتلهم قتلا عاما، وتكرر ذلك عشرات المرات قتل فيها آلاف المدنين.

<u>زوار الفجر الأمريكيون يفخخون بيتا مأهولا وجثة شهيد</u>

(١٠ /٧) ـ في الثانية ليلا داهمت القوات الأمريكية منزلا في منطقة كجكي أيضا هذه المرة في قرية (كشمش خان)، حيث استهدفوا بيتا وطالبوا سكانه بالذهاب إلى بيوت أخرى في القرية ـ ثم فخخ الأمريكيون البيت بالمتفجرات وتركوا القرية قبل الفجر عائدين بطائرات الهيلوكبتر. عاد السكان إلى منزلهم الذي كان عبارة عن قنبلة انفجرت فيهم وانهدام البيت بأكمله فوق رؤوسهم. الضحايا كانوا عشرة أشخاص من بينهم رجلين طاعنين في السن. تجمع الناس من القرى المجاورة لاستخراج جثث الشهداء من تحت الأنقاض.
ـ في نفس الليلة وقع أحد المدنيين في كمين نصبه الأمريكيون في (قلعة جز) من مديرية جريشك. الجنود قتلوا الرجل، ووضعوا الألغام تحت جثته.
عندما حاول الناس رفع جثة الشهيد انفجرت الألغام فقتل وأصيب خمسة منهم. وبهذه الأساليب الصهيونية يظن الأمريكيون أنهم سوف يخضعون أهالي هلمند !!.

<u>مظاهرات سكان هلمند</u>

في الحادي عشر من أكتوبر ونتيجة للأعمال الوحشية ثار أهالي هلمند وخرجوا إلى سوق جريشك من الصباح وحتى العصر في مظاهرة ضمت آلاف السكان. طالب المتظاهرون بخروج قوات الاحتلال الأمريكي من هلمند، وبتقديم من ارتكبوا مجازر ضد السكان إلى المحاكمة وعقابهم.
لكن هلمند تثأر لشهدائها فورا وبلا تأخير.. وبدون توقف. وذلك شأن الشعب الأفغاني في كافة مناطق بلاده.
نتحدث هنا عن سنجين وجريشك اللتان شملتهما عمليات موسعة للعدو بشكل مشترك، فنرى ما يلي:

<u>كمين في سنجين</u>

(١٠/٥) ـ سنجين ـ وقعت دورية أمريكية في كمين للمجاهدين ـ بدأ الكمين بتفجير عبوة ناسفة أعقبة هجوم بالأسلحة الآلية. أسفرت العملية عن قتل جنديين وجرح ثلاثة آخرين.

<u>مهاجمة قوافل العدو في جريشك</u>

١٠/٥ ـ جريشك ـ في التاسعة صباحا هاجم المجاهدون قافلة إمداد للعدو في منطقة "نور وزو" (قرب مركز المديرية)، وبالقواذف الصاروخية دمروا سيارة لحراس القافلة فقتل ثلاث حراس.
قافلة أخرى كانت في طريقها إلى سنجين وقت العصر فهاجمها المجاهدون عند منطقة "مير مندو" فأحرقوا صهريجا للبنزين، مع خسائر في الأرواح لم تحدد.

<u>تفجير في دورية</u>

(١٠/٦) ـ جريشك ـ انفجر لغم زرعه المجاهدون في دورية راجلة من الجيش المحلى. أسفر الانفجار عن مصرع فردين من الدورية أحدهما ضابط. وقع الحادث قرب سوق المديرية.

ولعلنا نلاحظ أن الكثير جدا من الهجمات تقع في الأماكن المدنية قرب مراكز الحكومة وقوات الشرطة والجيش وذلك دليل على قوة المجاهدين وسيطرتهم على الموقف، وانحصار نشاط العدو ووقوعه في شبه حصار.

سنجين : اشتباك موسع مع الأمريكيين وقنص جندي محلي

(١٠/٧) - تجرأت قوة أمريكية على الخروج من مقرها في منطقة "باكلى"، فاستقبلها المجاهدون استقبالا حافلا استمر من التاسعة صباحا وحتى وقت إعداد البيان عصرا. قتل جنديان وجرح أربعة في الاشتباك.

أثناء فترة العصر تمكن قناص من قتل جندي محلى كان واقفا أمام مقر وحدته العسكرية.

في نفس اليوم في منطقة " زر دريجى كاريز" من نفس المديرية فجر المجاهدون دبابة أمريكية ودمروها بشكل كامل بعبوة يدوية الصنع كاملة العبوة. قتل في التفجير جميع من بها من جنود وكان عددهم ستة. ظل حطام الدبابة في مكانه إلى اليوم التالي.

رد فعل سريع من المجاهدين

(١٠/٩) - سنجين - كان رد فعل مجاهدي سنجين سريعا في صباح ذلك اليوم، وهو التالي لمجزرة الأمريكيين. في السادسة صباحاً تعرضت دورية أمريكية لأربعة تفجيرات متلاحقة في منطقة "دوار مجيد" قرب مركز مديرية سنجين. فقدت الدورية الراجلة أربعة قتلى من عناصرها وسقط خمسة آخرون جرحى.

- بعد ساعة واحدة من تلك التفجيرات وفي منطقة " بازار منده " دمر المجاهدون دبابة أمريكية بواسطة لغم أدى إلى مقتل وجرح جميع من كانوا بها.

(١٠/٩) - في الرابعة عصرا فجر مجاهدو سنجين دبابة أخرى في منطقة "أجلج كاريز" عندما كانت عائده إلى قاعدتها. احترقت الدبابة تماما وجرح أو قتل جميع طاقمها بواسطة لغم أرضى.

جريشك تشارك وتنتقم من الجيش المحلى

(١٠/٩) - في نفس اليوم ساهمت جريشك في الانتقام لضحايا سنجين، فهاجم مجاهدوها قوات الجيش المحلى في معركة طويلة استمرت من الثانية عشر ظهرا وحتى الساعة الثالثة بعد الظهر. وقعت المعركة في منطقة "سد الكهرباء" قرب مركز المديرية. وكان جنود الجيش يعتزمون شن هجوم على مراكز المجاهدين عندما وجدوا أنفسهم واقعين في كمين قوى أدى إلى مقتل وإصابة عشرة من الجنود. في نفس المعركة جرح اثنان من المجاهدين.

قصف أمريكي ضد المزارعين

(١٠/٩) - واصل الأمريكيين اغتيال المدنيين بالقصف المتعمد بالمدافع والطيران والصواريخ الموجهة. في هذا اليوم قصف الأمريكيون المزارعين في مديرية "ناد على " وقتلوا اثنين منهم.

سنجين تواصل الانتقام بعبوات مضادة للاحتلال

(١٠/١١) - سنجين - دمر مجاهدو سنجين دبابتين للأمريكيين بواسطة عبواتهم الشهيرة "يدوية الصنع" المضادة للاحتلال.

- في السادسة صباحاً تم تدمير الدبابة الأولى في منطقة "تسخركيان " وكانت الدبابة قد حاولت الخروج مبكرا من مركز القوات الأمريكية المنكمشة هناك.

- في الثانية عشر ظهرا (بتوقيت سنجين طبعا) - تم تكرار نفس العمل مع دبابة أخرى في منطقة (سرخ آباد كاريز). وطبيعي أن جميع الأطقم ضاعت ما بين قتيل، أو جريح في النزع الأخير.

- في الحادية عشر ظهرا وقعت دورية أمريكية في كمين نصبه المجاهدون في منطقة " شكر شيلى"، فقتلوا جنديا وأصابوا اثنين من الجنود بجراح. وقد أصيب مجاهد واحد في العملية.

شلل مطار شور آب.. حصار على القوات الأمريكية

(١٠/١١) - المجاهدون في مديرية "واشير" من هلمند أعلنوا هذا اليوم عن وقوع مطار شور آب تحت حصارهم، وأنهم فجروا خمس دبابات كانت ضمن قافلة عسكرية كبيرة تتحرك من مطار شورآب صوب مديرية (نوزاد)، وهي أحدى المديريات ساطعة الجهاد في سماء هلمند.

فماذا يعنى إعلان المجاهدين وقوع ذلك المطار في نطاق حصارهم ؟.

- يعنى أن القوات الأمريكية - ومعها ضيوفها الأوروبيين عديمي الفاعلية والجدوى - واقعون استراتيجيا في حصار.

قد لا يكون الحصار محكما إلى درجة يستحيل اختراقها، ولكنه بالتأكيد قوى إلى درجة تجعل عملية النفاذ منه عالية التكلفة جدا في الأرواح والمعدات. أي أنه حصار (استنزافي) من العيار الثقيل، لم يصل بعد إلى درجة حصار (التصفية النهائية) التي تصاحب الطرد النهائي لقوات العدو أو تصفيتها.

قوات العدو في هلمند تعانى من الحصار بدرجة أكبر من قواته في قندهار من حيث الإمداد الجوى الذي هو ضعيف القيمة مهما بلغ حجمه إذا ما قورن بالإمداد البرى.

فالهجمات على مطار قندهار ليست بالكثافة التي تشكل عقبة كبيرة على عمله. ولكن الإمداد البرى لقندهار هو سلسلة متتابعة من الانتحار، سواء كان الإمداد قادما من منفذ (سبين بولدك) مع باكستان - حيث تتعرض القوافل لضربات على أرض قندهار بل أيضا على الأراضي الباكستانية نفسها.

وفي حالة قدوم الإمدادات من كابول فإنها تتعرض لمصافي ضخمة في ثلاث ولايات غاية القوة هي :

وردك /غزني/ زابل - وإذا حاول ما تبقى من قوافل الإمداد المواصلة إلى هلمند فإن مجاهدي قندهار يتولون إعدام قواها المتحركة، أو معظمها.

لقد أنشأ العدو مطار " شور آب" في هلمند لمعالجة معضلة إمداده هناك، ولكن المجاهدين ظلوا نشطين حول المطار مهددين عمليات الانتقال البرى منه وإليه.

العدو يجابه أزمة مخدرات

عمليات هلمند وقندهار، والحصار البرى والجوى الذي ضربه المجاهدون حول العدو في الولايتين إضافة إلى النشاط القتالي الضخم والموفق الذي يخوضه المجاهدون على نطاق واسع يشمل كل مساحة الولايتين أدى إلى انخفاض ملموس في إنتاج الأفيون، وعكست إحصائيات الأمم المتحدة تلك الحقيقة - رغم التحفظ الشديد على كل ما يصدر عن تلك الهيئة وفروعها- ولكنها حقيقة مشاهدة وملموسة على أي حال. فماذا يعنى ذلك ؟؟.

يعنى أن الهدف الرئيسي الذي من أجله شنت أمريكا الحرب على أفغانستان أخذ يتسرب من اليد الأمريكية. وأرباح مافيا المخدرات بدأت تتناقص. وإذا كان ما تبقى في يد تلك المافيا لا يعادل الثمن المدفوع لإشعال تلك الحرب فإن "إرادة الحرب" لدى العدو الأمريكي سوف تتراجع، وبالتالي يقترب موعد انسحابه.

{ قبل غزو أمريكا لأفغانستان كان حجم ناتج الأفيون الأفغاني كله هو ٣٦٠٠ طن ويباع مقابل ٩٢ مليون دولار فقط لا غير !! والآن تنفق أمريكا على حربها في أفغانستان مئة مليار دولار سنويا مقابل

الحصول على ٩٠٠٠ طن أفيون سنويا هذا غير خسائرها في الأرواح وانحطاط مركزها الدولي والأزمة المالية التي سوف تهوى بالبنيان الأمريكي والأوروبي إلى غياهب التاريخ .
ينبغي أن نتذكر هنا أن السبب الحقيقي للحرب كان قيام الإمارة الإسلامية بمنع زراعة الأفيون، فكان الإنتاج عام ٢٠٠١ هو ١٨٥ طن فقط معظمها جاء من مناطق تسيطر عليها تحالف الشمال الموالي للولايات المتحدة والذي تموله وتسلحه دول من الجوار }.
وفي سنجين كما نعلم كانت هناك جائزة خام اليورانيوم، ولكن العمليات الجهادية هناك جعلت الثمن الذي يدفعه العدو من أجل الحصول على تلك المادة أكبر من قيمتها في السوق.
فانسحبت بريطانيا من هناك، ويحاول الأمريكيون، فعل نفس الشيء لولا خشيتهم من انهيار شامل في موقفهم العسكري في هلمند، سيتبعه حتما انهيار شامل في موقفهم على كل المسرح الأفغاني وبالتالي كارثة تامة على مكانة أمريكا وملحقاتها الأوروبية في العالم.
وما حدث في مديرية سنجين من تناقص لقيمة جائزة الحرب إلى أقل من ثمنها في السوق، يكاد أن يتكرر بشكل مأساوي على المادة الإستراتيجية الأولى إلى تسببت في نشوب الحرب وهي الأفيون . عندها سيكون الانسحاب الأمريكي حتمي، لأن أنبوب النفط والغاز المار من أفغانستان لا تعادل قيمته الثمن المدفوع في تلك الحرب، فالأفيون أهم منه وأكثر ريعا بآلاف المرات. ومع ذلك لم يعد اقتصاديا بالقدر الكافي.
إنها الموازين الاقتصادية للمحتلين وغزواتهم، فلا اعتبار عندهم لأرواح ودماء وحرية الشعوب.

فالمهم هو الذهب.. ولا غير

سنعود لمواصلة فحص العمليات في مديرتي سنجين وجريشك مع نظرات خاطفة أحيانا فيما حولهما . رغم أن هلمند كلها كانت على نفس المستوى من النشاط القتالي الفعال. ولكن العدو تحرك في هاتين المديريتين خلال ذلك الشهر على اعتبار أنهما مسرح عمليات واحد، ومع ذلك لاقى كل هذا القدر من الهزائم المريعة . فكيف يكون وضعه وقد جعل من ولايتين خطيرتين مثل قندهار وهلمند مسرحا واحد، حاول قمعه وتصفية مقاومته كمدخل لاستقرار احتلال أفغانستان إلى مدى لا نهائي؟؟
كما هو معلوم يركز العدو الأمريكي معظم قواته الضاربة في هاتين الولايتين، فكيف يكون وضعه في باقي أفغانستان مترامية الأطراف ؟؟. بلا شك سيكون الأمريكيون سعداء الحظ جدا إذا كان مصيرهم فقط هو ما حدث للسوفييت.
لقد انهارت الإمبراطورية السوفيتية وبقيت النواة التي أنبتتها وهي روسيا الاتحادية، ولكن الهزيمة الأمريكية سوف تفتت أول شيء المركز الأمريكي نفسه الذي سوف يتناثر إلى جزئيات لا قيمة لها. والمركز الأوروبي سيلاقى نفس المصير وتعود أوروبا إلى عصور همجيتها الأولى.
ما زلنا في يوم الحادي عشر من أكتوبر . يوم أعلن المجاهدون عن محاصرة مطار شورآب وقيام مجاهدي سنجين بسلسلة بعمليات عسكرية ناجحة.

محاصرة القوات الخاصة الأمريكية

(١٢/ ١٠) . جريشك . في صباح هذا اليوم شن المجاهدون هجوما قويا على قوات أمريكية أنزلتهم المروحيات في الثانية عشر ليلا في منطقة شبه صحراوية في الليلة السابقة.
في منطقة (ميرمندو) . تمكن المجاهدون من محاصرة القوة الأمريكية، وتولى الطيران الأمريكي قصف المنطقة بشكل عنيف. تحت الضغط الشديد لجأت القوة الأمريكية إلى قلعة مهجورة في منطقة (تل حاجى عبد الله جان). حاولت الطائرات المروحية التقدم لنجدتهم وإخلائهم من القلعة ولكن صواريخ المجاهدين (المضادة للدروع) أرغمتها على الفرار، ولم تتمكن من الاقتراب واكتفي طيران العدو بقصف مزارع وبيوت الأهالي فألحق بهم خسائر كبيرة. دفع العدو إلى منطقة الاشتباك قوة برية مزودة بخمسين آلية من مدرعات ودبابات بغرض فك الحصار عن قواته في القلعة.
تكبدت تلك القوة خسائر كبيرة أيضا. وقد أصيب اثنان من المجاهدين في الاشتباك.
ظلت القوة الأمريكية الخاصة سجينة في القلعة عدة أيام. وآخر بيان للمجاهدين ذكر ذلك صدر في يوم (١٤/ ١٠). وأثناء ذلك تكررت محاولات العدو توجيه هجمات في أنحاء متفرقة من جريشك بواسطة قواته المحمولة جوا، مع قصف البيوت والمزارع بالطيران . والأرجح هو أن تلك القلعة المحاصرة وبداخلها تلك القوة في (ميرمندو) قد تمت إزالتها من الوجود / بما فيها من جنود/ بواسطة الغارات الجوية والقنابل الثقيلة كما جرت العادة دوما في تلك الحالات، لتفادى وقوع الجنود أسرى في يد المجاهدين. وذلك إضافة إلى ضربات جوية أصابت الجنود الأمريكيين عن طريق الخطأ كما سوف يحدث في سنجين بعد عدة أيام.
في نفس اليوم المذكور (١٠/١٢) كان مجاهدو سنجين يدمرون بشكل كامل دبابة أمريكية كانت تتجول ضمن دورية. تدمير الدبابة تم بواسطة (عبوة ناسفة مضادة للاحتلال) صنعت في سنجين وأدارها المجاهدون عن بعد.
في يوم (١٠/١٤) استخدم مجاهدو سنجين عبوة ناسفة في تفجير دبابة أمريكية في السابعة صباحا في نفس مركز المديرية.
استخدم مجاهدو سنجين نفس العبوات في يوم (١٠/١٠) وفجروها في دورية أمريكية راجلة في قرية (خانانو) فقتل أربعة جنود وجرح خمسة آخرون، أدار المجاهدون العبوة عن بعد، ولكنهم / عن قرب / هاجموا القوة الأمريكية التي حضرت لنقل الجثث، فأوقعوا بهم خسائر كبيرة.

هجوم استشهادي ضد الأمريكيين

(١٠/١٢) . ساهم مجاهدو مديرية (خانشين) بعملية استشهادية استهدفت القوات الأمريكية. المجاهد (حافظ عبد الهادي) من سكان المنطقة قام بعمليته المفاجئة ضد قاعدة أمريكية في منطقة (تاغر) وكان في انتظار عودة دورية أمريكية راجلة، فقتل منهم أحد عشر جنديا وجرح خمسة عشر آخرين من بينهم اثنان من المترجمين الأفغان. وتضررت عدة سيارات عسكرية كانت قريبة من المكان.

التحدي : رفع علم الإمارة الإسلامية على جريشك ولشكر جاه

(١٠/١٤) . جريشك . رفع مجاهدو الإمارة الإسلامية علم الإمارة في منطقة أوباشك. فأرسلت الشرطة قوة من رجالها لإنزال العلم فوقعوا في كمين كان قد أعده المجاهدون، فقتل أربعة من جنود الشرطة وغنم المجاهدون أسلحتهم.
في يوم ١٢/ ١٠ كان المجاهدون قد نصبوا قد كمينا مماثلا برفع علم الإمارة على منطقة بولان بالقرب من لشكرجاه عاصمة هلمند في تحد واضح لقوات الاحتلال وإظهارا لقوة المجاهدين وسيطرتهم على البلاد حتى في تلك المناطق الذي حشد فيها العدو أكثر قواته.
كانت الساعة الواحدة ظهرا مما جعل التحدي صارخا ومهينا فتحركت قوة أمريكية لإزالة العلم فوقعت في كمين أدى إلى مصرع جنديين وجرح اثنين آخرين من بينهما مجندة أمريكية.

معارك ممتدة من سنجين إلى جريشك

(١٠/١٦) - سنجين - نزلت ليلا قوات محمولة جوا بأعداد كبيرة في منطقة (ساروان) من مديرية سنجين. وفي نفس الوقت في منطقة "حيدر آباد" من جريشك. في الصباح الباكر بدأ المجاهدون هجومهم على تلك القوات فأنزلوا بها خسائر فادحة - حسب وصف البيان - واستمرت المعارك حتى غروب الشمس واستخدم المجاهدون شتى صنوف الأسلحة التي بحوزتهم. وأصيب اثنان من المجاهدين.

عدوان أمريكي جديد على المدنيين :

يمكن قياس مدى حرج موقف قوات العدو من حجم رد فعله ضد المدنيين.

هذه المرة كان عدوانه عليهم شديدا، فقتل ٢٨ مدنيا ينتمون إلى ثلاث عائلات لثلاث أخوه، كما قتلوا امرأتان في قرية (ملازو) (وبلوزو) من مديرية سنجين.

في اليوم التالي (١٠/١٧) نزلت قوات محمولة في منطقتي (نوروز) و(سيدان) على مسافة حوالي عشرة كيلو مترات شمال مركز مديرية جريشك. جوبهت تلك القوة بهجوم صباحي عنيف وتم تطويقها كما حدث في (حيدر آباد) - وظلت المعارك مستمرة بين المجاهدين والقوات الأمريكية المحاصرة حتى التاسع عشر من أكتوبر. وانتهت الاشتباكات بالطريقتين المعتادتين وهي الفرار جوا أو التدمير الجوى للمحاصرين.

اضطرت تلك القوات إلى الفرار بعد يومين من الاشتباكات المتواصلة، ولم تتمكن من الاستقرار في حيدر آباد.

في ليلة الثامن عشر من هذا الشهر حاول العدو دفع نجدات أثناء الليل إلى جنوده المحاصرين فدمر المجاهدون ثلاث مدرعات بعبواتهم الناسفة فأفشلوا محاولات العدو للاقتراب من المنطقة.

وفي نفس اليوم هاجم المجاهدون دورية أمريكية راجلة في منطقة "سيدانو" - أي السادة، وهم كذلك بالفعل - قرب مركز مديرية جريشك. استخدم المجاهدون عبوة ناسفة مضادة للاحتلال صنعت في جريشك، فأدى انفجارها إلى قتل ثلاثة جنود وجرح أربعة. وقع الانفجار في الحادية عشر ظهرا بتوقيت مدينة جريشك.

كان موعد مجاهدي سنجين هو الخامسة عصرا حين شنوا هجوما مباشرا على دورية أمريكية راجلة فقتلوا جنديين من الدورية وجرحوا اثنين آخرين وجرح مجاهد واحد أثناء الاشتباك.

- بعد ساعة من الاشتباك، أي في السادسة مساء، وقعت دورية أمريكية راجلة في شباك العبوات يدوية الصنع "المضادة للاحتلال". انفجرت ثلاث عبوات في الدورية فقتل ثلاثة جنود على الفور وجرح ثلاثة آخرين. وقع الكمين في منطقة (بيانزو) سروان قلعة.

قصف جوى يصيب الأمريكيين

(١٠/١٨) - في الثالثة عصرا حاولت القوات الأمريكية مهاجمة المجاهدين في منطقة (سروان قلعة) فجوبهوا بكمين للمجاهدين، ودار اشتباك عنيف بين الطرفين لمدة ساعة كاملة. كان موقف الأمريكيين حرجا ومهددين بالأسر فجاء الطيران الأمريكي للمساندة (!!) هذا في الظاهر - لكنه في الحقيقة قصف القوة الأمريكية نفسها فقتل وأصاب عشرة جنود، وطال القصف الجوى ممتلكات وبيوت أهالي المنطقة القريبة من موقع الاشتباك.

الاستيلاء على مركز أمني

(١٠/١٨) - جريشك - في هجوم ليلى عنيف سيطر المجاهدون على موقع أمني للشرطة المحلية في منطقة نهر السراج. أسفر الهجوم عن مصرع قائد الموقع وخمسة عشر جنديا. بدأ الهجوم في الحادية عشر ليلا واستغرق ساعتين، وغنم المجاهدون ٨ بنادق كلاشنكوف، ورشاشين ثقيلين واثنين من قواذف "آر بى جى" وكميات من الذخائر والتجهيزات. بعد الهجوم أضرم المجاهدون النيران في المركز.

إحباط محاولة أمريكية لفك الحصار عن مطار شورآب

(١٠/١٨) - جريشك - حاول العدو دفع قافلة تموينية قادمة من قندهار صوب مطار شورآب فتكفل مجاهدو جريشك بتحطيمها. في السادسة من صباح اليوم عند منطقة (أوباشك) أسفر الهجوم عن تدمير شاحنتين كبيرتين وإحراقهما، وإعطاب شاحنتين أخريين ومصرع أربعة السائقين.

- يشير الحادث إلى المحدودية الشديدة لمطار شورآب في أن يكون مصدرا لتموين قوات العدو في هلمند، بحيث صار المطار وحاميته في حاجه إلى الإمداد البرى من قندهار عبر طريق بالغ الخطورة في كل مراحله. وقد شاهدنا الآن المرحلة الأخيرة من تلك المخاطر.

في(١٨ / ١٠) - تلقت قوات الشرطة ضربة جديدة حين وقعت أحدى دورياتها في أحد كمائن (عز الظهيرة) - في الساعة الثانية ظهرا - فتم تدمير سيارتين للشرطة مع دراجة نارية على الطريق الممتد من سوق المديرية إلى منطقة (بند برق). قتل في الكمين ستة من أفراد الشرطة.

في (١٠/١٩) - في عز الظهيرة أيضا - دمر المجاهدون دبابة أمريكية في منطقة " كمبرج دربار" فقتل وأصيب جميع طاقمها.

(١٠/١٩) - دمر المجاهدون دبابة أمريكية بواسطة عبوة ناسفة مضادة للاحتلال فاحترقت الدبابة بالكامل وقتل طاقمها.

وقع الحادث قرب مديرية جريشك، وقد تم تدمير دبابتين في نفس المنطقة يوم أمس (١٠/١٨).

غنائم وحرائق في قوافل التموين

(١٠/٢٠) - جريشك - كمين أخر في الحادية عشر ظهرا ضد قافلة تموين للعدو في منطقة "سنجيلان" الواقعة على طريق يمتد حتى هرات. أحرق المجاهدون ثلاث شاحنات ممتلئة بالمواد الغذائية كما غنموا ثلاث شاحنات أخرى هي صهريج نفط وتريلا وجرافة.

نقل المجاهدون الغنائم إلى مراكزهم، ولم يصاب أحد منهم بأذى خلال تلك العملية.

انفجار قرب جبل كوك

(٢٠/ ١٠) - جريشك - فجر المجاهدون بواسطة عبوة ناسفة مضادة للاحتلال دبابة أمريكية قرب جبل كوك. كانت الدبابة ضمن قافلة تعبر المنطقة، فقتل وأصيب كل من كان فيها.

- في الرابعة عصرا فجر المجاهدون عبوة ناسفة تدار عن بعد، فدمروا مدرعة أمريكية بشكل كامل وقتل جميع ركابها.

يقول بيان المجاهدين أنها المدرعة الخامسة التي يدمرونها في جريشك منذ صباح الأمس.

معارك في سنجين

(١٠/٢١) - سنجين - نشبت معارك عنيفة منذ الصباح الباكر بين المجاهدين وقوات أمريكية حاولت دخول مناطق في "دبرى قلعة" و"ملازو" واستمرت المعارك حتى وقت أعداد بيان المجاهدين في الثانية عشر ظهرا.

- في نفس الوقت نشبت معركة مماثلة في منطقة " توعى" انفجرت أثناءها ثلاث عبوات في القوات الأمريكية، فقتل منهم ستة جنود وجرح خمسة آخرون.

تدمير دبابة في قرية السادة

(١٠/٢١) - جريشك - قرب مركز مديرية جريشك توجد قرية (سيدان) - أي السادة - وفي كل يوم يثبت مجاهدو القرية جدارتهم بحمل ذلك الاسم. في ذلك اليوم مثلا دمروا دبابة أمريكية كانت تحاول التسلل

نحو القرية عبر جسر صغير، انفجر الجسر فتحطمت الدبابة وقتل وغرق كل من كان بداخلها.

في نفس اليوم دمر السادة في قرية (سيدان) دبابتين للعدو بنفس الطريقة، ليس على نفس الجسر طبعا، ولكن بنفس نوع العبوات من صنع أيدي السادة الذين أذلوا الاحتلال.

وقد ذكرنا منذ قليل مصير القوات الأمريكية المحمولة جوا التي حاولت الاعتداء على قرية السادة

(١٠/٢٢) - سنجين - دمر المجاهدون بعبوات ناسفة دبابتين للعدو الأمريكي أثناء محاولة قواته مهاجمة المجاهدين في منطقة (باينزو) في سروان قلعة. ثم تدمير الدبابتين بشكل تام ومقتل من كانوا فيها.

(١٠/٢٣) - قتل ٤ جنود أمريكيين وجرح خمسة آخرين نتيجة انفجار عبوات ناسفة استقبلت دورية أمريكية راجلة في منطقة "توغى قلعة".

مواقع للمجاهدين قرب قيادة أمن سنجين !!

(١٠/٢٣) - سنجين - هذا خبر فريد بالفعل ليس لأنه يذكر معركة شديدة بين المجاهدين والقوات الأمريكية أو أن جندي أمريكي قتل في الاشتباك وأن جنديين جرحا أيضا ولكن الغريب هو مكان الاشتباك، الذي ذكر البيان أنه يقع بالقرب من قيادة أمن مديرية سنجين، حيث توجد منطقة واقعة تحت سيطرة المجاهدين !!.

فإذا كانت قيادة الأمن على مرمى حجر من قواعد المجاهدين، وهي في حاجة إلى قوات أمريكية لحمايتها - وتلك الحماية لاهي كافية ولا ناجحة - فلنا أن نتصور موقف العدو والإدارة العميلة في سنجين التي هي من أهم مديريات هلمند - الولاية الأهم في كل حرب أفغانستان من حيث التركيز العسكري للعدو.

(١٠/٢٤) - سنجين - فقد العدو الأمريكي دبابة جديدة بواسطة عبوة ناسفة في منطقة (تشينى مانده) قتل في العملية أربعة جنود أمريكيين.

(١٠/٢٤) - جريشك - في كمين بالمشاة ضد الجيش المحلى دمر المجاهدون دراجتين ناريتين وقتلوا أربعة جنود. وقع الكمين في منطقة "بند برق".

(١٠/٢٥) - سنجين - العبوات الجهادية المضادة للاحتلال دمرت مصفحتين أمريكيتين وتسببت في قتل ستة جنود وجرح جنديين، أصيبت القافلة المنكوبة في (أجلج كاريز) في السادسة مساءً.

(١٠/٢٨) - سنجين - عبوة جهادية ناسفة أطاحت بدبابة أمريكية في منطقة "حاجى فتح أكادبيج" فقتل وأصيب جميع أفراد الطاقم. أصيبت الدبابة في السابعة مساء بتوقيت سنجين.

انتقام أمريكي آخر من المدنيين

(١٠/٢٧) - سنجين - أغار الطيران الأمريكي على منزلين في منطقة "ديرى" فدمرهما تماما وقتل عشرة أفراد من العائلتين وفيهم نساء وأطفال.

جاءت الغارة ضمن سلسلة عمليات جوية وبرية استهدفت المدنيين في هلمند بشكل متعمد، لإضعاف مقاومة شعبها للاحتلال. ولكن النتائج تأتى عكسية دوما إذ تزداد المقاومة عنادا وتصميما وفعالية بعد كل عدوان على المدنيين.

كمائن للدوريات

(١٠/٢٦) - سنجين - في واحد من كمائن (عز الظهيرة) فجر المجاهدون واحده من عبواتهم الشهيرة في دورية للجيش المحلى بالقرب من سوق المديرية فقتلوا جنديين من الشرطة المحلية، وجرحوا ثلاثة آخرين. من ضمن الجنود القتلى أبن أخ المفتش الحالي لمديرية سنجين.

وقع الكمين في الثانية عشر ظهرا بتوقيت سنجين.

- في كمين بالمشاة تعرض المجاهدون لدورية أمريكية في منطقة (بيانزو) وقتلوا اثنين من عناصر الدورية الراجلة. وقع الكمين في الرابعة عصرا بتوقيت سنجين.

عبوات جريشك تلاحق الأمريكيين

(٢٨/ ١٠) - جريشك - بداية غير سعيدة للقوات الأمريكية في هذا اليوم.في التاسعة صباحاً كانت قافلة عسكرية أمريكية تتحرك من جريشك في طريقها إلى سنجين فاستقبلتها العبوات الناسفة في منطقة (حيدر آباد) قرب جبل كوك. عبوتان أطاحتا بشكل كامل دبابتين للعدو بحيث لم يتبق أحياء من الأطقم.

- في الخامسة عصرا كانت دورية أمريكية راجلة تعبر جسر "حاجى أغا" في منطقة "مير منزو" حين انفجرت عبوة ناسفة فقتلت اثنين من عناصرها فورا وأصابت ثلاثة آخرين بجروح.

سنجين ترد : كمائن واغتيالات وعمليات قنص

(١٠/٢٩) - سنجين - هاجم المجاهدون دورية أمريكية ونشبت معركة عنيفة قتل فيها جنديان أمريكيان وجرح اثنان آخران. وفي نهاية المعركة غنم المجاهدون بندقية كلاشنكوف.

وقع الاشتباك عند محطة بنزين (حاجى جول) في الثانية عشر ظهرا بتوقيت سنجين.

- تمكن المجاهدون من اغتيال مدير أمن مديرية سنجين وذلك في كمين محكم أسفر عن مصرع "جولى" مدير الأمن في سوق المدينة - وليس في مكان منعزل - كما لقي اثنان من حراس "جولى" مصرعهم وجرح ثلاث آخرين.

- بعد ساعة من مصرع "جولى" ثم قتل جندي أمريكي أمام وحدته العسكرية على يد قناص من المجاهدين.

كمائن جهادية جماعية في أربع مديريات

(١٠/٣١) - في وداع شهر أكتوبر كانت ولاية هلمند في حالة عارمة من النشاط الجهادي. بدا ذلك واضحا في أربع مديريات بشكل متزامن هي مديريات: سنجين /ناد على / مارجة / جريشك. البيان الصادر عن الإمارة الإسلامية بدأ من مديرية "ناد على "حيث وقع اشتباك عنيف مع الأمريكيين في منطقة (سى ويك) أدى إلى مصرع جندي أمريكي وجرح اثنين آخرين.

- في سنجين ذكر البيان اشتباك استمر لمدة نصف ساعة بين المجاهدين ودورية أمريكية أسفر عن مقتل جندي أمريكي وإصابة ثلاثة آخرين. وذكر البيان أن اثنين من المجاهدين أصيبا بجروح في ذلك الاشتباك.

- في مديرية مارجه أصيب العدو بخسائر وقتلى وجرحى في اشتباك مع المجاهدين وقع في الخامسة عصرا. لم تحدد خسائر العدو بشكل دقيق إلى وقت إعداد البيان.

- في جريشك ذكر البيان ثلاث عمليات في الصباح هجوم بعبوة ناسفة، وفي الظهيرة هجوم بمدفع ٨٢ مليمتر الشهير، وفي المساء هجوم مباشر من مشاة المجاهدين.

الهجوم الصباحي : عبارة عن عبوة ناسفة أطاحت بسيارة عسكرية من طراز(رينجر) تابعة للجيش المحلى. فقتل أربعة جنود وجرح اثنان آخران.

هجوم الظهيرة: في الثانية عشرة ظهرا هاجم المجاهدون قافلة عسكرية أمريكية، وتمكن قناص من تدمير دبابة أمريكية بشكل كامل بواسطة قذيفة من مدفع ٨٢ مليمتر الشهير. قتل في الدبابة جنديان وجرح آخران.

هجوم المساء : هجوم شديد بمشاة المجاهدين ضد قوات أمريكية، فقتلوا جنديين وجرحوا اثنين آخرين، وأصيب مجاهد واحد بجراح.

::::::::::::::::

نترك الاشتباكات والكمائن التي لا تنتهي في جميع مديريات هلمند لنذكر الآن جريمتين للاحتلال ضد المدنين. الأولى في مديرية (باغران) والثانية في (سوق برامجة) الواقع في مديرية ديشو.

مجزرة قرية (ماى) في باغران

(١٠/٢٧) ـ حتى الاسم يذكرنا بمجزرة رهيبة مماثلة قام بها الجيش الأمريكي ضد المدنيين في فيتنام في قرية (ماى لاى). وهكذا تواصل أمريكا الإجرامية عدوانها على الشعوب الفقيرة ويواصل جيشها تقاليده الإستئصالية المستمرة على مر تاريخه، منذ تأسيس تلك الدولة المشئومة على جثث ملايين من سكان البلاد الأصليين.

في قرية (ماى) الأفغانية هاجم الجيش الأمريكي القرية أرضا وجوا. فحاصرت القوات الأمريكية القرية بشكل كامل وداهمت البيوت بطريقة همجية وأطلقت النار على السكان واصطحبت معها أسرى.

ثم قام سلاح الطيران بدك منازل القرية على رؤوس من تبقى بداخلها من سكان.

بشكل فوري قتل أربعون شخصا من السكان وتبقى عدد كبير منهم في حالة الخطر. الهمج الأمريكيون أسروا سبعة من الأهالي، وأسفر هجومهم عن تدمير خمسة منازل القرية بشكل كامل ومسجد القرية الذي قتل جميع من كانوا بداخله، ومن ضمنهم عشرة من طلاب العلوم الشرعية، ستة منهم أطفال صغار.

ـ كما استشهد شيخ الحديث مولوي مير أحمد ومعه سبعة من أفراد عائلته.

ـ واستشهد حاجى مير حمزة مع ستة من أفراد أسرته، وترك خلفه طفل جريح في حالة الخطر.

ـ ومن أفراد عائلة حاجي غلام رسول استشهد خمسة أشخاص.

ـ واستشهد الأستاذ (بسم الله) وأربعة من أفراد عائلته من نساء وأطفال، واعتقل الهمج الأمريكيون أربعة آخرين من أفراد الأسرة.

ـ تم نقل عشرة من أهالي القرية مجروحين وفي حالة خطرة إلى مستشفي ميرويس في قندهار.

وبعد كل هذه الإعمال الدموية فإن أحد حشرات الاحتلال ويعمل ناطقاً رسميا لحاكم هلمند ادعى أن الأستاذ (بسم الله) كان قائدا في حركة طالبان وأن العملية نجحت في قتله ومعه عدد من المجاهدين !! وهكذا صارت المجزرة الأمريكية عمل شرعي، ودفاعاً عن النفس، بالضبط كما تفعل إسرائيل كلما قتلت مدنيين في فلسطين أو لبنان أو في أي مكان من كوكب الأرض.

ـ وهكذا أخذت قرية "ماى" الأفغانية مكانها إلى جانب اسم قرية "ماى لاى" الفيتنامية ومئات من أسماء القرى الأخرى التي دمرها وحوش الجنس البشرى من أمريكان وإسرائيليين.

تدمير سوق ديشو:

هزيمة على الأرض وانتقام من الجو

(١٠/٣١) ـ مديرية ديشو / سوق برامجه ـ

هاجمت القوات الأمريكية في صباح ذلك اليوم "سوق برامجة " بقوات برية كبيرة مزودة بالدبابات، وقدم الطيران إسنادا قويا للقوات الأرضية الزاحفة.

كانت العبوات الناسفة جاهزة، فأوقعت عشرة آليات في شراكها ودمرتها تماما. وتصدى المجاهدون للجنود المتقدمين، وأوقعوا بهم خسائر خلال الاشتباك المباشر قدروها بخمسين جنديا ما بين قتيل وجريح، كما دمروا أحدى الدبابات بواسطة قذيفة مضادة للدروع.

وقد شاركت العبوات الناسفة في التنكيل بالجنود الأمريكيين وانفجرت فيهم عدة عبوات مزقت صفوفهم، وأضافت أعداد أخرى من القتلى والجرحى.

الانتقام الأمريكي جاء من الجو وتوجه صوب دكاكين (سوق برامجه) المقام في منطقة صحراوية فدمرته الطائرات بشكل كامل.

استمرت المعركة حوالي ثمان ساعات، وكانت خسائر العدو فادحة في الأفراد والمعدات التي تركها على أرض المعركة ولم يتمكن من سحبها من المنطقة.

في النهاية اضطر العدو إلى إرسال طائراته المروحية لسحب قواته بشكل عاجل بينما انهمك أهالي المنطقة في تجميع ما تركه المعتدون من مهمات وحطام، ونقلوا كل ذلك إلى بيوتهم تمهيدا لبيعه في وقت لاحق.

يقول تجار سوق برامجه أن خسائرهم تقدر بالملايين من العملات المحلية.

استهداف الأسواق الشعبية.. سياسة أمريكية

تظهر الأسواق كأحد المناطق المستهدفة من العدو الأمريكي. وتلك صورة من صور العقاب الجماعي والتضييق على المدنيين والتجار لإرغامهم على الانصياع للاحتلال، والانصراف عن دعم المجاهدين.

إضافة إلى ذلك فالأسواق تعتبر مكانا لبيع الغنائم المستمدة من قوافل أمداد العدو سواء كانت مواد غذائية أو مهمات. وحتى ما يبيعه جنود الجيش والشرطة وموظفي الحكومة من (غنائمهم الخاصة) من الاحتلال والحكومة المحلية، تصل إلى الأسواق المحلية مباشرة أو عبر المجاهدين بحيث يمكن العثور في تلك الأسواق النائية مالا يمكن العثور عليه في كابل نفسها.

وقد نقلت بيانات المجاهدين في عدة مرات هجمات أمريكية على أسواق كبيرة في الأقاليم، منها هجومهم على أسواق في ولاية لوجر جنوب كابل حيث أطلقوا قذائف صاروخية على أبواب الدكاكين ونهبوا ما بها ثم أحرقوها. ظهر ذلك وقتها على أنه رد على ما قام به المجاهدون من تدمير وغنيمة جزء كبير من قافلة إمداد أمريكية.

ومعروف أن تلك الأسواق تستفيد مباشرة من مواد تلك الغنائم، فوجه الأمريكيون انتقامهم إليها.

ومن تلك الاستهداف كان في ولاية أرزجان في مساء يوم (١٠/١٨) في سوق كيش بمديرية "تشار شنيو" حيث أحرق الجنود الأمريكيون ٢٥ محلا للبقالة (حسب بيان المجاهدين).

فمن كان يتوقع أن تكون دكاكين البقالة والأسواق البدائية في المناطق النائية أهدافا عسكرية لأقوى جيش في العالم ومعه أكبر تحالف عسكري في التاريخ ؟!!.

أداء القوات الحليفة في هلمند

أشارت عمليات شهر أكتوبر بوضوح إلى تجمد شبه كامل لنشاط القوات الأوربية الحليفة بحيث أصبح الأمريكيون يقاتلون هناك منفردين تقريبا أي بدون الأوروبيين ـ مع تزايد اعتمادهم على القوات المحلية من جيش وشرطة، وهي القوات التي لم تقدم أي عون ذي بال للأمريكيين، بل فقدت الكثير من القتلى والجرحى مع تزايد حالات الفرار والاستسلام للمجاهدين، وأضحى ذلك سمة للقوات المحلية في كل أرجاء أفغانستان، بل وصارت القوات المحلية بأنواعها مصدرا معتبرا يمد المجاهدين بالأسلحة والمهمات والمعلومات، وصل الأمر بأفرادها إلى القيام بعمليات فردية ضد المحتلين، أو ترتيب عمليات فرار جماعي من الخدمة أو انضمام جماعي للمجاهدين.

في بيانات العمليات الصادرة عن مجاهدي هلمند خلال شهر أكتوبر ٢٠١٠ جاء ذكر القوات الأوروبية (الناتو) في عمليتين فقط.

الأولى بتاريخ (١٢أكتوبر) في عملية قنص لجنديين بريطانيين أمام وحدتهما العسكرية في منطقة (جانجير) بمديرية ناد على، قتل الجنديان على الفور.

العملية الثانية في (٣١ أكتوبر) وقعت في جريشك حين هاجم المجاهدون دورية راجلة للقوات الدنمركية، وفي اشتباك عنيف قتل جندي وجرح خمسة آخرين من أفراد الدورية.

تلوث نفطي يصيب العلاقات الأمريكية البريطانية

تواجه القوات البريطانية انتقادات عنيفة من جانب الأمريكيين وحكومة كابل نتيجة لاعتزالها العمل العسكري والاكتفاء بالتواجد الخاص داخل قواعدها في هلمند حيث يحتفظ جيش الاحتلال البريطاني بمعظم جنوده العشرة آلاف. فمنذ انسحابهم من مديرية (سنجين) في الصيف الماضي لم تظهر القوات البريطانية في أي عملية عسكرية واضحة سوى مرة واحدة في مهمة (أمنية) ضد بيوت الأهالي بهدف الترويع والتهديد وأخذ أسرى من العجائز والمزارعين الأبرياء.

كان انسحاب البريطانيين من مديرية سنجين مخزيا، فقد اعترفوا صراحة بأنهم ينسحبون منها نتيجة الخسائر المرتفعة التي تكبدوها. وكان واضحاً أن خسائرهم في كل مواقعهم عالية بشكل لا يطاق خاصة في منطقة موسى قلعة وسنجين، لهذا كان انسحابهم من سنجين شاملا واعتكافهم عن القتال شبه كامل.

وفي زيارته الأخيرة إلى قوات بلاده العاملة في هلمند قال رئيس الوزراء البريطاني أن قوات بلاده ستبدأ في الانسحاب من أفغانستان في بداية عام ٢٠١١ وقلل دفيد كاميرون من الانتقادات الأمريكية والأفغانية للأداء القتالي المتدني للقوات البريطانية في هلمند.

وأبدى كاميرون إعجابه "بالسرعة التي يتم فيها تطوير قدرات قوات الأمن الأفغانية " وذلك ما يكرره كثير من كبار جنرالات الاحتلال من أمريكيين وأوروبيين، وكررته المستشارة الألمانية "أنجيلا ميركل" أثناء زيارة مماثلة لقوات بلادها في قندز، إذ عبرت عن وجهات نظر متطابقة مع وجهات نظر كاميرون، أي الإشادة بسرعة تطور القوات الأفغانية. وذلك يعنى أنهم سوف ينسحبون بأسرع ما يمكن بعد أن (تمكنوا من إنجاز المهمة !!)

وكان واضحا منذ أشهر تدهور العلاقات البريطانية الأمريكية منذ التسرب النفطي الخطير الذي تسببت به شركة النفط البريطانية (بي بي) في مقابل السواحل الشرقية للولايات المتحدة، وهو ما وضع الشركة أمام مطالبات تعويض باهظة قد تكلف الشركة حياتها، وهي شركة تعتبر من أعمدة الاقتصاد البريطاني، وملكة بريطانيا تعتبر من كبار مالكيها.

الجيش الأمريكي يقتل أسيرة بريطانية

كان ذلك الحادث من "المطبات" الرئيسية في علاقة البلدين. فمعروف أن السياسة الأمريكية الثابتة هي عدم السماح بوقوع أسرى في يد مجاهدي الإمارة الإسلامية حتى لا تكون ورقة سياسية قوية في يدها ـ وفي سبيل ذلك يدمر الطيران الأمريكي أي قوات أمريكية تقع في الحصار، كما يقتفي أثر أسراه وأسرى حلفائه و يقتلهم بالطيران أو بعمليات أرضية /جوية مشتركة، كما حدث مع الأسيرة البريطانية التي اعتقلها المجاهدون في ولاية كونر في أواخر شهر سبتمبر الماضي. والمعتقد أنها كانت في مهمة استطلاع وتجسس برفقه وحدة أفغانية تعمل تحت ستار العمل "الإنساني!!". وبعد أن تأكد الجنرال بترايوس قائد القوات الأمريكية أن مصرع البريطانية (ليندا نورجروف) في عملية أمريكية يوم (١٠/٨) كان بفعل القوات الأمريكية وليس بيد المجاهدين

أمر أوباما بفتح تحقيق في الحادث بواسطة "لجنة !!" حتى يهدئ من روع البريطانيين رغم أنهم ـ أي البريطانيين ـ يعلمون أن اللجان في أفغانستان هي لتميع القضايا وطمس الحقائق.

واضح أن الأمريكيين عملوا منفردين في موضوع اغتيالهم للأسيرة البريطانية ولم يستشيروا البريطانيين الذين هم أقرب الحلفاء إليهم. فما بالك بباقي الحلفاء الذين هم أدنى درجة وتحرص أمريكا على قتل أسراهم بدون أي مشورة مع القادة الميدانين لقوات تلك الدول.

٢ ـ الرد الاستشهادي على إجرام أمريكا والناتو

يعتبر الرد الاستشهادي أداة رئيسية في توجيه ضربات مؤثرة ماديا ونفسيا إلى قوات العدو في أفغانستان. من أجل ذلك فالعمليات الاستشهادية موضوعة تحت قيادة وتوجيه القيادة العليا للمجاهدين على مستوى الدولة (لمواجهة مطالب ذات بعد إستراتيجي) أو على مستوى الولاية (لموجهة مطالب ذات بعد محلى تكتيكي).

وتظهر بعض العمليات مشاركة قوة استشهادية مكونة من عناصر من ولايات مختلفة، بما يؤكد أن بعض العمليات / على الأقل / تتم بطلب وتوجيه من القيادة الجهادية العليا، وأن هناك قوة استشهادية خاصة تتحرك في مختلف الولايات لتنفيذ عمليات خاصة نوعية مطلوبة على المستوى الإستراتيجي.

وأبرز الأمثلة هي العمليات الاستشهادية التي تمت في جلال آباد ضد المطار وضد مقر ضيافة أمريكي في قاعدة عسكرية. فالمنفذون جميعهم أفغان من ولايات مختلفة. وعملية المطار تحديدا تحمل بصمة أفغانية خاصة فهي ليست استشهادية بالكامل لأن هناك عملية تكتيكية مرافقة تهدف إلى تغطية انسحاب من يتمكن من الاستشهاديين من تنفيذ مهمته بسلام. وبذلك يمكن اعتبار العملية كلها بأنها عملية اقتحام طموحة جدا وعالية المخاطر وتشبه إلى حد كبير عمليات قوات الكوماندوز في الجيوش النظامية مع فارق أن كل المنفذين ذوى روح استشهادية كاملة ويحملون سترات مفخخة، فهم بالتالي مقدمون على الشهادة وغير قابلين للأسر. ليست عملية قاعدة مطار جلال آباد الجوية هي الأولى من هذا النوع بل أيضا كانت عملية الهجوم الاستشهادي على قاعدة بجرام الجوية تحمل نفس الطابع، وعمليات أخرى حدثت عام ٢٠١٠ في أنحاء متفرقة، منها الهجوم على مقر أمنى كبير في ولاية بكتيكا وعملية هجوم على مبنى حكومي في ولاية فراه، وعدد من العمليات الأخرى المماثلة.

نبدأ بعمليات استشهادية وقعت في عدد من الأقاليم قبل أن نختم بعملية الهجوم على قاعدة جلال آباد الجوية والعملية على مقر الضيافة الأمريكي / البريطاني في جلال آباد.

١ ـ مقتل وإصابة ١٤ جنديا أمريكيا في هجوم استشهادي

قندهار ـ الخميس ١٨ نوفمبر ـ

في الساعة السادسة مساء وقع هجوم استشهادي على جنود القوات الأمريكية المحتلة في مديرية زري بولاية قندهار. نفذ الهجوم حافظ القرآن الكريم" إحسان الله" وهو من سكان نفس الولاية.

أسفر الهجوم عن مقتل ٦ جنود أمريكيين وإصابة ٨ آخرين بجروح خطيرة. وقع الانفجار حينما كان الجنود المحتلين واقفين أمام مقرهم العسكري. ويقول بيان الإمارة الإسلامية أن شدة الانفجار أدت إلى تناثر أعضاء ولحوم الجنود القتلى ومعداتهم في المنطقة.

ويلاحظ البيان أن الهجوم الاستشهادي حدث في الوقت الذي تستمر الاشتباكات الشديدة بين مجاهدي الإمارة الإسلامية وجنود القوات الأمريكية المحتلة منذ شهرين في مديرية زري.

هجوم خوست التالي يحمل بصمة أفغانية تكررت في عمليات نفذت في عدة مناطق، بما يدل على مركزية التدريب والتخطيط. تلك البصمة خاصة بفتح الطريق أمام الاستشهادي للوصول إلى الهدف. وقد كان المعتمد لفترة من الوقت أن تفتح ثغرة في الحراسات بواسطة استشهادي آخر (كما حدث في عملية مطار بجرام).

وجاء تجديد أرفق عملية هجومية / أو أكثر/ لفتح ثغرة يدخل منها الاستشهادي (أو الاستشهاديين) إلى الهدف. وقد توجد عملية هجومية لتغطية انسحابهم عند إتمام العملية في داخل الهدف.

في عملية خوست التالية كان هناك هجوما فتح الطريق أمام الاستشهادي لدخول المنطقة المستهدفة.

وتلك هي المعلومات التي وردت في بيان الإمارة الإسلامية.

٢ـ هجوم استشهادي يوقع خسائر فادحة في صفوف العدو

خوست : الأربعاء، ٠٣ نوفمبر ـ

في الساعة الواحدة من ظهر اليوم هاجم مجاهدو الإمارة الإسلامية بأسلحة ثقيلة وخفيفة المبنى القديم لمديرية صبري بولاية خوست والذي يقطنه عدد كبير من الجنود الأمريكيين والأفغان.

كثف المجاهدون ضرباتهم على العدو حتى فتحوا الطريق إلى المديرية.

في الحال البطل الاستشهادي "جمال الدين" أدخل شاحنته إلى مبنى المديرية، وفجرها داخل المبنى.

الشهيد البطل جمال الدين من سكان مديرية " تشك" بولاية ميدان وردك (أي أنه من خارج ولاية خوست التي نفذ فيها العملية)، وقد فخخ شاحنته بأربعة أطنان ونصف الطن من المواد المتفجرة.

قتل في هذا الهجوم ٢٣ جندياً من المحتلين والعملاء، وأصيب ١٤ آخرين بجراح متفاوتة، كما دمر المبنى بشكل كامل.

بذل العدو جهودا كبيرة لإخراج جثث القتلى بواسطة الجرافات من المبنى المدمر بشكل كامل، بينما المسجد القريب منه بقي سالما.

::::::::::::::::

العملية التالية في خوست أيضا ويبدو منها أن الاستشهادي "عبد الغفار" الذي نفذها كان متاحا له بحكم عملة (أو بتنسيق مع حرس المنطقة) الدخول إلى الهدف بشكل طبيعي وبدون تفتيش، لذا دخل بهدوء بل وانتظر اللحظة المناسبة لتفجير سيارته عندما كان الجنود في مكان التدريب تحت إشراف المستشارين الأمريكيين.

يقول بيان الإمارة الإسلامية واصفا العملية.

٣ ـ مقتل وإصابة ١٤ محتلاً وعميلاً في هجوم استشهادي

خوست ـ الأربعاء، ١٠ نوفمبر ـ

في حوالي الساعة الرابعة والنصف من عصر اليوم نفذ أحد أبطال الإمارة الإسلامية المجاهد/ عبد الغفار هجوماً استشهادياً بواسطة سيارة مفخخة في مركز مديرية "دومندو" بالولاية .

نفذ الاستشهادي البطل هجومه حيث أدخل سيارته المفخخة بـ ١٥٠٠ كيلو جرام من المواد المتفجرة إلى داخل مركز المديرية، ثم فجرها حين كان جنود الاحتلال والجنود العملاء في تدريب عسكري.

لقي في هذا الهجوم ١٤ محتلاً وعميلاً مصرعهم كما أصيب ٩ آخرين بجراحات شديدة. وصلت مروحيتي إسعاف إلى ساحة الهجوم الاستشهادي لنقل القتلى والمصابين المحتلين ونقلوا قتلى الجنود العملاء بواسطة سيارتي رينجر من مكان الانفجار.

(نلاحظ هنا التفرقة العنصرية في المعاملة بين الجنود الأمريكيين والجنود المحليين. فالأمريكي تنقله مروحية خاصة بينما الجندي المحلى يشحن في سيارة مثل كيس البطاطس، وهو الذي في وقت المعارك يدفعونه في المقدمة درعا بشريا لجنودهم).

العملية الاستشهادية التالية مزدوجة ضد هدف واحد هو مركز لتدريب الشرطة يديره الأمريكيون في "شرنه" مركز ولاية أورجون جنوب شرق البلاد. العملية الأولى قام بها استشهادي مباشرة في الهدف. أما الاستشهادي الثاني فكانت خطته استثمار الوضع الناجم عن العملية الأولى وضرب حالة الاضطراب والفوضى التي تليه.

بيان الإمارة عن الحادث أوضح أن الاستشهادي الثاني دخل منطقة الهدف مستفيدا من زى الشرطة الذي يرتديه فهل كان شرطيا بالفعل؟؟، لم يوضح البيان ذلك، كما لم يوضح البيان كيف تمكن المجاهد الثاني من دخول مركز التدريب المحاط بحراسات مشددة. يدل ذلك الإغفال المتعمد على وجود روابط خفية بين المجاهدين ومتعاونين معهم في جهاز الشرطة، حيث من المعروف على نطاق واسع أن الإمارة الإسلامية تمكنت من النفاذ عميقا في الأجهزة العسكرية والأمنية والإدارية للدولة.

الاستشهادي الأول تمكن من قتل ٦ مدربين أمريكيين ومعهم ٢٨ شرطي محلى.

والاستشهادي الثاني تمكن من قتل ضابط أفغاني كبير ومعه ٢١ شرطيا وجرح ٥٧ شرطيا آخر.

نلاحظ أيضا أن كلا الاستشهاديين ليسا من ولاية بكتيكا التي وقعت فيها العملية، فالأول من ولاية غزني والثاني من ولاية بكتيا.

عن الحادث المذكور يقول بيان الإمارة الإسلامية:

٤ ـ هجوم استشهادي على مركز تدريبي للشرطة

بكتيكا ـ السبت، ٢٧ نوفمبر ـ

نفذ مجاهدو الإمارة الإسلامية هجومين استشهاديْن على مركز تدريبي للشرطة في القيادة الأمنية، في "شرنه" مركز ولاية بكتيكا مما أسفر عن إلحاق خسائر فادحة بالعدو.

ـ في البداية دخل أحد أبطال الإمارة الإسلامية "المجاهد/ أريس" من سكان ولاية غزني، مدججا بصدرية مفخخة وقنابل يدوية إلى مركز العدو التدريبي حيث كان يتدرب عناصر الشرطة مع مدربيهم المحتلين، ونفذ البطل عملية استشهادية وسط عناصر الشرطة.

أسفر هذا الهجوم الاستشهادي عن مقتل ٢٨ شرطيا و٦ مدربين محتلين.

ـ وبعدما تجمع جنود آخرين في مكان العملية لنقل زملائهم القتلى والجرحى، هاجم عليهم المجاهد البطل/ سلمان من سكان ولاية بكتيا، هجوما استشهاديا مستفيدا من زي الشرطة.

نتيجة الهجوم الأخير الناجح قتل ٢١ شرطيا بشمول قائد كبير وأصيب ٥٧ آخرين بجروح خطيرة.

::

العملية التالية كانت الأضخم من حيث عدد الاستشهاديين وعملية الإسناد الخارجي الذي قدمه لهم زملاؤهم في الخارج . والأكثر تعقيدا من حيث الاشتباكات التي خاضها المهاجمون الذين كان عددهم كبيرا وتسليحهم كثيفا، مع والمزايا التي وفرها لهم عنصر المفاجأة، فاستطاعوا محاصرة وقتل عدد كبير من الأمريكيين غير المسلحين وكان عددهم ٣٧ خبيرا.

عدد الطائرات الأمريكية التي أصيبت كان كبيرا أيضا ومعظمها كان جاثما على أرض المطار. وقد تمكن المهاجمون من تدمير تسعة مروحيات وطائرتين بدون طيار. والأكثر فداحة من كل ذلك كان مصرع سبعة كلاب مدربة على مهام مختلفة تتراوح من اكتشاف المتفجرات إلى نهش أجساد البشر أحياء وشهداء.

ـ يلاحظ في تلك العملية نفس الملاحظة السابقة من أن المشاركين فيها ينتمون إلى مناطق مختلفة من أفغانستان

وليس فقط منطقة العملية المنفذة. ويدل ذلك على وجود جهاز من القوات الخاصة الاستشهادية التي تعمل على أتساع أفغانستان تحت قيادة مركزية في القيادة العليا.وواضح تماما الأهمية الإستراتيجية لعملية مطار جلال آباد التي لم تكن الأولى على تلك القاعدة الجوية، كما أتبعتها عملية استشهادية أخرى في جلال آباد أيضا كانت محرجة ومهينة ومؤلمة أيضا للمحتلين الأمريكيين، وسوف نذكها لاحقا.

تقول المعلومات الواردة في بيان الإمارة الإسلامية :

٤ ـ مقتل ٣٧ أمريكياً وإعطاب وتدمير ٩ مروحيات في عمليات مطار جلال آباد

جلال آباد ـ الجمعة، ١٩ نوفمبر ـ

هاجم ١٤ استشهادياً من مجاهدي الإمارة الإسلامية في السادسة من صباح اليوم مطار جلال آباد بولاية ننجرهار. دخل الاستشهاديون المطار مسلحين ببنادق كلاشنكوف، وقاذفات آر بي جي، ورشاشات بيكا، وقنابل يدوية، وصدريات مفخخة، وشرعوا في هجمات عنيفة على الجنود الأمريكيين والأفغان.

قال شاهد عيان من داخل المطار: حين دخل المجاهدون إلى المطار، انتظموا في بضعة مجموعات، وفتحوا نيران أسلحتهم في جميع الاتجاهات على مواقع الجنود المتواجدين في المطار، وعلى المروحيات الجاثمة فيه.

وقد حاصرت إحدى مجموعاتهم عددا من الجنود الأمريكيين غير المسلحين في ناحية من المطار و فتحوا النار عليهم، ثم اقترب أحد المجاهدين من الأمريكيين المحاصرين ونفذ هجوماً استشهادياً مزق منهم ٣٧ جندياً.

وفي جانب آخر من المطار فوجئ المجاهدون بمقاومة استمرت طويلا من الجنود الأفغان، فنفذ ثلاثة من المجاهدين هجمات استشهادية مما أدى إلى مقتل وإصابة ٢٥ جندياً، كما قتل في هذا المكان ٧ كلاب مدربة للأمريكيين.

يقول الشاهد أن ٣٧ جندياً أمريكياً لقوا مصرعهم، كما قتل ٢٥ جندياً من الجيش العميل،وأصيب عدد كبير من المحتلين والعملاء بجراحات شديدة.

يضيف الشاهد : بأن ٩ مروحيات عسكرية وطائرتين بلا طيار (درون) قد دمرت في إطلاق نيران مكثفة من الأسلحة الثقيلة والخفيفة من قبل المجاهدين، كما أعطبت عدد من السيارات ولحقت خسائر كبيرة بالمباني.

استشهد ١١ مجاهداً من الاستشهاديين الأربعة عشر الذين شاركوا في هذه العملية الناجحة، وقد انسحب ٣ آخرين من المطار، حيث في نهاية المعركة هاجم ٥ من المجاهدين من جهة مديرية تشبرهار جنود العدو، ودارت معركة عنيفة بين الطرفين، تمكن أثناءها ثلاثة المهاجمين من الخروج من المطار وانضموا إلى زملائهم المجاهدين.

يذكر بأن هذه العمليات الثانية العنيفة التي تنفذ على مطار جلال آباد خلال هذا العام، وقد تكبد العدو في العلمية الأولى خسائر بشرية ومادية فادحة أيضا.

المنفذون لعملية الاقتحام:

سلمان من سكان مديرية تشبرهار، وهو قائد الاستشهاديين، وعزت الله من مديرية تشبرهار أيضا، إسماعيل ومحمد من مديرية بتشير وآجام، ولي محمد وجان آغا من مديرية خوجيانو، وقدرت الله من مديرية شنواري، من ولاية ننجرهار، ونعمت الله من ولاية ميدان وردك، وإكرام الله من ولاية كونر، وذاكر الله من ولاية لغمان، وأنوار الحق من ولاية لوجر، وفيض محمد من ولاية بدخشان، وعبد البصير من ولاية غزني، وصديق الله من ولاية كابل.

تسليح مجموعة الاقتحام :

وكان المجاهدون مجهزون ٨ بنادق من نوع كلاشنكوف، ٤ قاذفات آر بي جي، رشاشي بيكا،٤٥ قنبلة يدوية، و٨ نارنجك (قاذف للقنابل اليدوية)، وصدريات مفخخة.

::::::::::::::::::::::::::

العملية التالية في جلال أباد أيضا وتمتعت بنفس المزايا السابقة، وهي وإن كانت أصغر حجما، إلا أن عنصر المفاجأة كان كبيرا جدا وكذلك خسائر العدو. تمتع المهاجمون بإسناد من زملائهم في الخارج بما مكنهم من سحب خمسة من عناصرهم المهاجمين وعددهم ستة بعد أن استشهد واحد فقط. وتلك نسبة عالية جدا تظهر مدى الضعف الشديد في أمنيات الأمريكيين ومدى نجاح المجاهدين في اخترق الأجهزة الأمنية المعادية بحيث تمكن المجاهدون من الدخول ثم تنفيذ أهدافهم كاملة ثم الخروج بشكل شبه آمن.

قتل في العملية ١٧ موظفا أمنيا وحارسا من الأمريكيين والبريطانيين، إلى جانب الخسائر المادية الكبيرة في المبنى والمعدات التي بداخله وخارجه.

٥ -: هجوم على مقر مؤسسة أمريكية

جلال آباد ـ الجمعة، ٢٦ نوفمبر

في حوالي الحادية عشر ليلا اقتحم ستة استشهاديين من مجاهدي الإمارة الإسلامية مقر مؤسسة (دي آي إي) الكائن قرب "شركة بابا" في مدينة جلال آباد عاصمة ولاية ننجرهار. مدججين بكلاشنكوفات، وقاذف آر بي جي، ورشاش بيكا، وقنابل يدوية. وكان يتواجد بالمركز عدد كبير من كبار المسؤولين الأمريكيين والبريطانيين.

منفذو الهجوم :

نفذ العملية المجاهدون : من ولاية ننجرهار خالد بن عمر ومعه "رحمة الله" بن "باز محمد / ومن ولاية كابل ضياء الله بن مير سيد جان / ومن ولاية كونر احمد بن محمد وعبد الله بن جعفر / ومن ولاية لغمان عظيم كل بن تورجان.

خسائر العدو في العملية:

استمرت العملية زهاء ساعتين، ولقي فيها ١٦ موظفاً أجنبياً ذوى مناصب عالية في مطار جلال آباد بمن فيهم امرأتين أجنبيتين وثمانية حراس مصرعهم، كما أصيب عدد آخر بجراحات شديدة، ولحق الدمار بالمبنى والسيارات الواقفة في المركز.

انسحاب خمسة مهاجمين تحت تغطية ناجحة:

خمسة من الاستشهاديين الأبطال خرجوا من داخل المركز سالمين تحت تغطية من اشتباكات مجموعة جهادية أخرى مع الجنود خارج المبنى، وانضموا إلى زملائهم المجاهدين، وقد استشهد المجاهد الاستشهادي/ عبد الله من ولاية كونر.

جدول احصائية العمليات لشهر محرم ١٤٢٢هـ الموافق لـ ديسمبر - يناير٢٠١١م

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين			
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المدنيين	جرحى المدنيين
١	قندهار	٧٧	٢	١٠٦	١٠٨	١٠٩	٣٠	٦٧	٢٣	٢٦	٢٥	٢٧
٢	هلمند	٢٠٩	٠	٢٩٥	٣١٢	١٢١	٦١	١١١	١٦	٣٢	٣٠	٢٨
٣	غزني	٣٣	٠	٣٢	١١	٢٥	٢٤	١٧	٣	٣	٥	٦
٤	خوست	٣٧	٠	٢٠	١٢	٣٥	٢٣	١٠	٧	٩	٦	٧
٥	نورستان	١٣	٠	٨	٩	١٣	٧	٣	١	٣	٦	٤
٦	وردك	٢٧	٠	٢٥	١٧	١٢	٢٢	٦	٠	٣	٢	٣
٧	كونر	٤٢	٠	٢٩	١٩	٢٢	١٣	٢٢	١	٢	٨	٦
٨	بكتيكا	١٦	٠	١٥	٥	١٤	١٦	٦	٣	٦	٥	٣
٩	زابول	٣٥	٠	١٩	٢٦	٥٣	٣٢	٢٤	٥	١٢	٨	٤
١٠	لوجر	٣٨	٠	٤٣	٥١	٣١	٢٨	٢٢	٧	١٠	١١	٧
١١	كابيسا	٢٢	٠	٢١	١٦	١٦	٢٠	٤	٩	١١	١٣	١٥
١٢	أورزجان	٢٠	٠	١٦	٢٠	١٥	١٢	٧	٨	٨	٦	٧
١٣	بكتيا	٢٥	٠	٢٠	١٤	٣٦	٣٣	١٦	٧	٣	٩	٦
١٤	فراه	١٧	٠	١٠	١٥	٢٦	٩	٢٢	٢	٨	٨	١١
١٥	كابول	٢٣	٠	٢	٥	٣٨	١٤	١٩	٣	٧	١٠	٨
١٦	ننجرهار	٣٦	٠	٣٦	٢٥	٣٨	٤٤	٢١	١٢	٨	٥	٧
١٧	لغمان	٣٠	٠	٢٥	١٣	٢٣	٢٦	١٤	٥	٣	٧	٦
١٨	هرات	٢٦	٠	١٢	١٣	٢٧	١٨	٢٢	٥	٧	١٠	٥
١٩	نيمروز	٢٦	٠	١٨	٢٦	١٩	١٠	١٦	٣	٠	٥	٧
٢٠	بادغيس	١١	٠	٢	٢	٨	٩	٢	٠	٣	٢	١
٢١	قندوز	٣٣	١	٣١	١١	٦١	١٥	٧	١٣	١٤	٥	٧
٢٢	بغلان	٢١	٠	١٢	٨	١٦	١٢	٣	٣	٤	٦	٣
٢٣	فارياب	١٣	٠	١١	٨	١٤	٨	١	٢	٤	٦	٧
٢٤	غور	١٠	٠	٠	٠	٧	٦	١	٠	١	٠	٣
٢٥	بروان	١١	٠	٨	٧	٦	٤	٣	٠	٠	٢	٣
٢٦	تخار	١٧	٠	٦	٣	١٣	١٤	٣	٥	٨	٩	٣
٢٧	سمنكان	٧	٠	١	٢	٥	٧	٢	٣	٢	٣	٣
٢٨	جوزجان	٨	٠	٠	٠	١١	٨	١	٠	٠	٠	٢
٢٩	سربل	٧	٠	٠	٠	١٧	١٢	٣	١	٣	٠	٠
٣٠	بلخ	١٥	٠	٤	٠	٢٩	٨	٦	١	١	١	٣
المجموع		٩٠٥	٣	٨٢٧	٧٥٨	٨٦٠	٥٤٥	٤٦١	١٤٨	٢٠١	٢١٣	٢٠٢

الطائرات المسقطة:

١. بلا طيار في ولاية هلمند.
٢. (٢) بلا طيار في ولاية ميدان وردك.
٣. مروحيتين في ولاية ننجرهار.
٤. (٢) بلا طيار في ولاية بغلان.

المرء مع من أحب يوم القيامة

١ - عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قال: أَتَيْتُ صفْوانَ بْنَ عسَّالٍ رضِيَ الله عنْهُ أسْأَلُهُ عن الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْن، فقال: مَا جَاءَ بِكَ يَا زِرُّ؟.

فقُلْتُ: ابْتغاءُ الْعِلْمِ.

فقال: إنَّ الملائِكَةَ تَضَعُ أَجْنِحتِها لِطالِبِ الْعِلْمِ رِضىً بِمَا يَطْلُبُ.

فقلْتُ: إنَّه قدْ حَكَّ في صدْرِي الْمَسْحُ عَلى الْخُفَّيْن بَعْدَ الْغائِطِ والبوْلِ، وكُنْتَ امْرَءاً مِنْ أصْحاب النَّبيِّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم، فجئْت أَسْأَلُكَ: هَلْ سمِعْتَهُ يذْكرُ في ذَلِكَ شيْئاً؟.

قال: نعَمْ كانَ يأمُرنا إذا كُنا سفراً - أوْ مُسافِرِين - أن لا ننْزِعَ خِفافَنا ثلاثَة أيَّامٍ وليَالِيهِنَّ إلاَّ مِنْ جنابةٍ، لكِنْ مِنْ غائطٍ وبوْلٍ ونوْم.

فقُلْتُ: هَل سمِعتهُ يذْكُر في الْهوى شيْئاً؟.

قال: نعمْ كُنَّا مَع رسول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم في سفرٍ، فبيْنا نحنُ عِنْدهُ إذ ناداهُ أعْرابيٌّ بصوْتٍ له جهوريٍّ: يا مُحمَّدُ! فأَجَابهُ رسولُ الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم نحْوًا مِنْ صَوْتِه: (هاؤُمُ).

فقُلْتُ لهُ: ويْحَكَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ فإنَّك عِنْد النَّبيِّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم وقدْ نُهِيتَ عَنْ هذا.

فقال: واللّه لا أغضُضُ.

قالَ الأعْرابيُّ: الْمَرْءُ يُحِبُّ الْقوم ولمَّا يلْحق بهِمْ؟.

قال النَّبيُّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم: (الْمرْءُ مع منْ أحَبَّ يَوْمَ الْقِيامةِ).

فما زَالَ يُحدِّثُنا حتَّى ذكر باباً من الْمَغْرب مَسيرةُ عرْضِه أوْ يسِير الرَّاكِبُ في عرْضِهِ أرْبَعِينَ أوْ سَبْعِينَ عَاماً. قالَ سُفْيانُ أحدُ الرُّوَاةِ: قِبل الشَّام خلقهُ اللّهُ تعالى يوْم خلق السموات والأرْضَ مفْتوحاً لِلتَّوبة لا يُغْلقُ حتَّى تَطلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ. رواه التِّرْمذي وغيره وقال: حديث حسن صحيح.

٢ - وعنْ أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضي اللّه عنه عن النبيِّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قال: (لا تُصَاحبْ إلاَّ مُؤْمِناً، ولا يَأْكُلْ طعَامَكَ إلاَّ تَقِيٌّ). رواه أبو داود والترمذي بإسْنَادٍ لا بأس بهِ.

٣ - وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه أن النبيَّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قال: (الرَّجُلُ عَلى دِين خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أحَدُكمْ مَنْ يُخَالِلُ). رواه أبو داود والترمذي بإسنادٍ صحيح، وقال الترمذي: حديثٌ حسنٌ.

٤ - وعن أبي موسى الأشْعَرِيِّ رضي اللّهُ عنه أن النَّبيَّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قال: (المَرْءُ مَعَ مَنْ أحَبَّ). متفق عليه.

وفي رواية قال: قيل للنبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم: الرجل يحب القوم ولَمْا يلحق بهم؟ قال: (المرء مع من أحب).

٥ - وعن أنس رضي اللّه عنه أن أعرابياً قال لرسول اللّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم: مَتَى السَّاعَةُ؟ قال رسولُ اللّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم: (مَا أعْدَدْتَ لهَا ؟) قال: حُب اللّهِ ورسولِه. قال: (أنْتَ مَعَ مَنْ أحْبَبْتَ). متفقٌ عليه، وهذا لفظ مسلم.

وفي روايةٍ لهما: مَا أعْدَدْتُ لهَا مِنْ كَثِيرِ صَوْمٍ، وَلا صَلاةٍ، وَلا صَدَقَةٍ، وَلكِنِّي أحِبُّ اللّه وَرَسُولَهُ.

٦ - وعن ابن مسعودٍ رضي اللّه عنه قال: جاءَ رَجُلٌ إلى رسول اللّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم فقال: يا رسول اللّه! كَيْفَ تَقُولُ في رَجُلٍ أحَبَّ قوْماً ولَمْ يلْحَقْ بهِمْ؟ فقال رسولُ اللّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم: (المَرْءُ مَعَ مَنْ أحَبَّ) متفقٌ عليه.

Al-Somood

Monthly Islamic Magazine
Fifth Year Issue No:56 January-February2011

